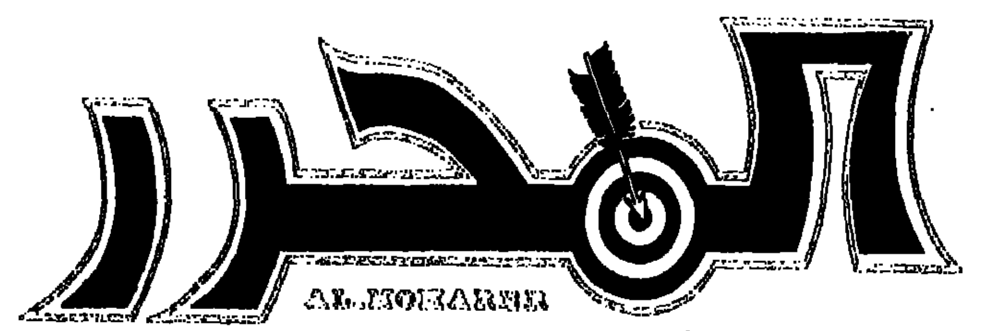
نص محضر لقاء الرئيسين السوري والمصري

الأسد: الانسحاب من الجولان ولبنان أولاً

ص٦



AL-MOHARRER
أسبوعية سياسية مستقلة
Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري
N° 264/22 - 8 AOUT 1994 - 12 F.F.
العدد ٢٦٤ / ٢٢ - الاثنين ٨ آب (أغسطس) ١٩٩٤

الولاية الدينية على القدس هي الهدف

خفايا زيارة شعث السرية الى الرياض

الخلاف الذي فجّره «اعلان واشنطن» من خلال اعترافه للعاهل الاردني بالولاية الدينية على مدينة القدس، دفع الرئيس ياسر عرفات الى ارسال مستشاره نبيل شعث الى السعودية سراً، طالباً دعمها له في معركة التصدي لهذا الاعلان. الرياض ردّت بتاكيد تاييدها للرئيس الفلسطيني وتعهدت بدعمه مالياً وسياسياً، وطلبت منه اقناع موظفي الاوقاف بفك ارتباطهم نهائياً مع الاردن. ماذا تريد الرياض في مقابل ذلك؟ وبماذا تعهد لها عرفات؟ وكيف تصرف على الفور، وماذا كانت ردة الفعل في الداخل المحتل؟

التفاصيل ص٢٠

تركيا تنقل الى ايران تهديدات اسرائيلية

مطلوب محاكمة قيادات حزب الله على طريقة لوكربي

ص٣

فضيحة: فشل اسرائيل في تطوير البوينغ

ص١٠

الدقيقة الأخيرة

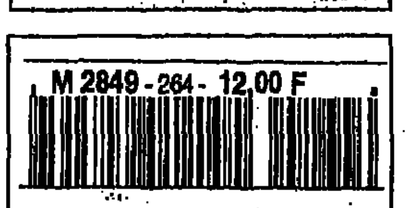
علم من مصادر المعارضة الليبية ان السيد عز الدين الغدامسي، السفير الليبي السابق في فيينا، قد تولى منصب «رئيس لجنة التنسيق» في المعارضة الليبية بعد اختفاء منصور الكيخيا. ومعروف ان الرئيس الجديد هو من المقربين من الرائد الهوني، وقد سبق ان اتهم مجموعة من الشخصيات الليبية بتدبير اختطاف منصور الكيخيا من القاهرة الى طرابلس بينها سفير ليبي سابق، ورجل اعمال واحد مسؤولي المخابرات الليبية.

كلى وقلوب وعيون للبيع في القاهرة

ص١٠

أسباب فشل وساطة القذافي ومانديلا بين مصر والسودان

ص٧



M 2849 - 264 - 12,00 F

واشنطن تتمسك بحصار العراق وتحتكر جميع الصفقات

ص١٢

انفجارات الأرجنتين ولندن استهدفت «ارهاب» سورية!

ترس الدوائر الغربية المختصة باهتمام تقارير غربية المصدر تؤكد ان لا صلة لحزب الله بانفجار الارجنتين، ولا بانفجاري لندن.

وتضع تلك التقارير افتراضين:

اولاً، ان يكون وراء الانفجار مخطط ترعاه دولة كبرى لتاكيد نفوذها في المنطقة عبر تحريك ردود الفعل.

ثانياً، ان يكون وراء الانفجار اكثر من جهة ولاكثر من هدف، بينها خلق مناخ ضاغط على سورية لارهابها وحملها على التسليم بفك المسار اللبناني عن السوري، والدخول في التسوية بالشروط الاميركية. وبينها ان يكون احد الانفجارين في لندن رد فعل ثاري كما اشار الى ذلك مراسل «المحرر»، وبينها أيضاً ان تكون هناك تنظيمات اسرائيلية متطرفة تريد ان تلغي المشروع الاميركي للسلام، كما اشارت الى ذلك مصادر المانية.

وقد اجمعت تلك التقارير على ان مخطط التفجيرات كلها، سواء اكان واحداً ام متعدداً، يتجاوز قدرات حزب الله وايران، دون ان يلغي هذا احتمال ان يقوم الحزب، او تقوم ايران، بعمليات ثارية او سياسية لتعطيل السلام.

وتلاحظ تلك التقارير ان الاتهامات الاولى التي صدرت وحددت الجهة لم تكن قد اطلعت بعد على نتائج التحقيق الاولية، وان الاتهام سياسي اكثر منه قانونياً، وانه سيستخدم وقت الحاجة اليه في اعقاب جولة كريستوفر وما سوف تتمخض عنه من نتائج سلباً او ايجاباً.

لندن - «المحرر»

هذا السفير الاسرائيلي بلندن في مكتبه الجديد!!!

أسرار تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن

على الصفحتين ٤ و٥

انفجارات بيونس ايرس ولندن تمهد للعدوان

مَن هو «المجهول» الاسرائيلي الذي تبنى انفجار الأرجنتين؟

في اعقاب الانفجار الذي استهدف المركز اليهودي في «بيونس ايرس» في الارجنتين، سارعت الاجهزة الاسرائيلية والاميركية، وقبل ان تعرف شيئاً، الى اتهام حزب الله وايران. ثم فجاة، صدر بيان في صيدا بلبنان يتبنى الانفجار ويحمل توقيع «انصار الله».

وسارعت الاجهزة الامنية اللبنانية الى التحقيق مع «جمال سليمان» مؤسس تنظيم «انصار الله» وهو احد المنشقين عن منظمة فتح عام ١٩٨٧، فتبين لها ان لا صلة له بالبيان، وقد فاجاه كما فاجأ الآخرين. وقد أثار صدور البيان فعلاً في مدينة صيدا، وبتوقيع «انصار الله» سؤالاً امنياً: مَن اصدر البيان؟

يبدو ان الاوساط الامنية اللبنانية قد نجحت في معرفة ذلك «المجهول» الذي سرّب البيان، وتطارده حالياً.

التقديرات الاولية تؤكد ان لا علاقة لهذا «المجهول» بانصار الله، ولا بالتفجير، وانه يمثل على الارجح حالة اختراق اسرائيلية، بمعنى انه عميل اسرائيلي هدفه توجيه الاتهام الى لبنان والجماعات الاسلامية بفرض التمهيد لما سيعقبه ذلك وتتوقعه الدوائر الخارجية.

لبنان في غرفة الانتظار ترقباً لضربة عسكرية أو ضربات تبررها اسرائيل باسم الثأر لتفجير المركز اليهودي... ثم باسم الثأر لحادثي التفجير الآخرين اللذين وقعا في لندن وسارعت الاجهزة الى اتهام حزب الله فور وقوع الانفجار.

في ظل هذه الاجواء اكتسب تصريح الشيخ حسن نصرالله امين عام حزب الله اللبناني اهمية استثنائية حين قال في الذكرى السنوية الاولى للعدوان الاسرائيلي واسع النطاق الذي حمل اسم «عملية تصفية الحساب» اننا سنستأنف قصفنا للمستعمرات الاسرائيلية اذا جددت اسرائيل قصف المدن والقرى في لبنان.

وبالرغم من أن حزب الله وطهران قد نفيا صلتهما بالانفجارات الثلاثة فان المراقبين يعتقدون ان هذا النفي لن يستوعب ولن يمنع اسرائيل من ان تقدم على خطوة عسكرية بدأت تتجمع سحبها فوق لبنان، في الجنوب وفي البقاع، في العمق وليس في الحزام الأمني.

اعتداء، فرد، فانفجار... هذا عنوان المرحلة... والهدف تسوية مفروضة على لبنان، وعزل سورية تمهيداً لفرض التسوية عليها.

وبانتظار الانفجار، يمسك الجميع انفاسهم... اما حكام العرب فيتفرجون!

لحساب من ؟

ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ تموز - يوليو الحالي ان ضباطاً من سلاح البحرية الاسرائيلية شاركوا مؤخراً في مناورة بحرية الى جانب اعضاء من اسلحة البحرية في بعض الدول العربية، الى جانب ايطاليا وكندا والولايات المتحدة. وقد مثّل «اساطيل» الدول العربية في هذه المناورة، كما اكدت الصحيفة، ضباط برتبة عقيد، وتمّ التركيز خلالها على موضوعين: الاول اعمال البحث والانقاذ، والثاني منع حدوث صدامات في البحر. الى هنا انتهى خبر معاريف، ولنا عليه ملاحظة بسيطة: نفهم ان هناك مفاوضات مع اسرائيل لتحقيق الصلح، وان هناك من اعترف والباقي على الطريق، لكن ما لا نفهمه لحساب من يجري هذا التسابق من قبل البعض باتجاه تل ابيب، والسعي وراء حرق المراحل وصولاً الى التطبيع السريع جداً، قبل ان تتضح «معالم الصورة» لدى «الاخوان» الآخرين؟!

الختيار للحسيني:

«عاوزين نحصّل الفلوس يا فيصل؟»

رفض فيصل الحسيني طلباً للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الحادي والعشرين من تموز - يوليو الماضي للمشاركة في المحادثات مع وزير الخارجية الأميركي كريستوفر التي جرت في مبنى الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني على شاطىء غزة. جاء هذا الموقف بعد ان رفض عرفات طلباً للحسيني بان يكون البحث في الاجتماع منصباً على موضوع لاقدس والاجراءات الاسرائيلية الجديدة تجاه المؤسسات الفلسطينية في المدينة. وكان النقاش قد احتد بين الاثنين خلال مكالمة على الهاتف، أصر فيها عرفات على ان يحضر الحسيني فاجابه الأخير: «سافعل ان ابديت الاولوية لموضوع القدس». وكانت اجابة ابو عمار واضحة من الجانب الآخر: «احنا عاوزين نحصّل الفلوس يا فيصل...».

الجدير بلفت الانتباه ان الاجتماع الذي تمّ مع كريستوفر بغياب الحسيني قد انصب فعلاً على موضوع المساعدات، وما يعتبره عرفات معاناة يومية له في غزة من المضايقات التي تمارسها اسرائيل لسلطته، وتؤدي الى احراجه امام الرأي العام المحلي في قطاع غزة بالذات وفي الاراضي المحتلة عموماً.

وكان الحسيني قد طلب من الدكتور صائب عريقات عضو السلطة الفلسطينية الحلول محله في هذه المهمة على ان يثير موضوع القدس في الاجتماع، ولكن عريقات اعتذر عن ذلك لان «الرئيس» استثناه من الدعوة لحضور الاجتماع، فما كان من الحسيني الا ان قال محتداً «الست قائداً، وهل يعقل انني لا استطيع الطلب من احد القيام بمهمة حتى انت؟».

بعد ذلك حضر الحسيني اجتماع السلطة الفلسطينية الذي عقد في ٢٣ الجاري وشنّ هجوماً ضد سائر الحاضرين متهماً اياهم بالتقاعس عن متابعة مشاكل القدس والالتهاء بقضايا المساعدات المالية. غير ان نبيل شعث التف على هذا الموقف اثناء خروجه من الاجتماع وقال للصحافيين: «اننا ندعم جهود الحسيني في نشاطاته حول القدس ولاجلها ونوكله هذه المهمة»، ولم يوضح من وكله، وماذا يعني هذا التوكيل؟

ناصر ابراهيم - غزة

"الماريغوانا" أول "الغيث"!

تلقت اكثر من عاصمة عربية تقريراً سرياً خطيراً في الاسبوع الماضي يؤكد شروع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بتنفيذ خطة لتسهيل زراعة انواع من المخدرات في بعض مناطق الضفة الغربية المحتلة. ويكشف التقرير الذي اتيحت لـ «المحرر» فرصة الاطلاع على محتواه ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ستقوم بتوفير اشتال المخدرات لعملائها من الفلسطينيين الذين يملكون أراضٍ زراعية في منطقتي الخليل ونابلس لزراعتها هناك. كما يكشف التقرير عن وجود عدة مزارع صغيرة لزراعة حشيشة الكيف «الماريغوانا» في قرى الظاهرية ويطا وحلحول القريبة من مدينة الخليل، اضافة الى بعض المزارع الموجود قبلاً في بلدة الجفتلك في الاغوار.

"المحرر" تكشف هذا السر:

... عندما رفض المغرب عرضاً من «جبهة الانقاذ»!

من اخطر الاسرار التي كشفتها مصادر سياسية مطلعة الى «المحرر» رفض المغرب عرضاً رسمياً تقدمت به جبهة الانقاذ الجزائرية في السنة الماضية عن طريق بعض القنوات شبه الرسمية يقضي بتحقيق صفقة سياسية بين الطرفين تلتزم بموجبها الجبهة الاعتراف بمغربية الصحراء، مقابل سماح المغرب لها باقامة قواعد خلفية داخل المناطق القريبة من التراب الجزائري، تستخدمها للتدريب والعلاج، مع السماح لكوادر الجبهة بالانتقال ذهاباً واياباً عبر المغرب الى الخارج. وحين رفعت تفاصيل هذا العرض الى العاهل المغربي اعلن رفضه القاطع للسير في هذه الصفقة، واصدر تعليمات مشددة بإحكام السيطرة على الحدود.

غير ان اصداء هذه الصفقة قد وصلت - على ما يبدو - بشكل غير دقيق الى الحكومة الجزائرية السابقة (حكومة رضا مالك) التي ردّت عليها بشن حملة اعلامية ودبلوماسية عنيفة اتهمت فيها المغرب بانه اصبح ممراً لـ «الارهابيين». غير ان تسليم المغرب لاحد مسؤولي الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر الى سلطات بلاده بعد ان تم اعتقاله في بداية الصيف الماضي جاء بمثابة برهان عملي على نيات السلطات المغربية. وكشف عن اصراره على عدم التورط في النزاع الداخلي الجزائري. وقد تاكدت هذه النيات اكثر عندما شرع المغرب بمحاكمة شبكة متهمة بتهريب الاسلحة من اوروبا الى الجزائر عن طريق المغرب.



القاهرة لن تفتح تحقيقاً في هذه الفضيحة... أيضاً!

على طريقة «اسرق واهرب»، تمكن المليونير المصري جورج حكيم من الفرار قبل حوالي الشهرين بعد ان استولى على ما لا يقل عن خمسين مليون جنيه من عدد من البنوك والافراد. وكان الأمر الأكثر غرابة ان يتمكن شقيقه كذلك من الفرار بعد ذلك اثر اخضاعه لتحقيقات مكثفة للكشف عن مكان هروب شقيقه والاعتراف باماكن اختفاء عدد من المستندات الهامة التي تفيد في الكشف عن ملابسات القضية والشخصيات التي ساعدت المليونير الهارب في الحصول على قروض طائلة من عديد من البنوك دون أية ضمانات.

وكانت التحقيقات قد كشفت عن تواطؤ عدد من كبار المسؤولين في البنوك المصرية مع المليونير الهارب. وهناك معلومات تشير الى انهم كانوا يحصلون على نسب معينة من الارباح التي كان يحصل عليها من خلال تجارته في اطارات وبطاريات السيارات...

غير ان احدث المعلومات التي حصلت عليها «المحرر» في هذا الشأن تؤكد ان علاقات خاصة ربطت بين جورج حكيم وعدد من كبار المسؤولين، ومن بينهم عسكري سابق تولى مسؤولية وزارة مهمة لسنوات طويلة، اضافة لوزير اقتصاد سابق... وكانت اخطر تلك العلاقات علاقته بنجل مسؤول كبير يعمل في «البيزنس»... حيث استغل حكيم العلاقة الخاصة معه في تمرير العديد من صفقاته واعماله التجارية.

وبعد قرابة الشهرين من تفجر قضية جورج حكيم يبدو ان الحكومة عازمة على اسدال الستار على الموضوع برمته هذه المرة، تماماً كما حدث مع لصوص سابقين امثال توفيق عبد الحي وهدى عبد المنعم. واسماء عديدة نهبت من اموال الشعب المصري وبنوكه.. ثم لاذت بالفرار دون ان يكلف احد نفسه عناء البحث عنهم لاسترداد اموال الشعب المنهوبة.

"شالوم بريس"!

الصحافي الاسرائيلي دان اليدان الذي شارك في تغطية مفاوضات وادي عربة سارع بعد انتهاء المفاوضات الى امتداح الصحافيين الأردنيين الذين التقاهم هناك، ومما قاله في مقال له بجريدة «دافار» (عدد ٧/٢٤) زملاؤنا الاردنيون استقبلونا بشكل عام بالثقة وتبادلوا معنا وجهات النظر وبطاقات الزيارة وتحدثوا عن التجارب التي مرّوا بها. وقد تردد قسم منهم في اللحظات الاولى. لهذا فان هناك امكانية للتفاؤل بالنسبة الى المستقبل.

فن جهتهم عاد بعض الصحافيين الاردنيين من رحلة تغطية المفاوضات في وادي عربة وهم يحملون صوراً تذكارية لهم الى جانب الصحافيين الاسرائيليين والى جانب المجندات اليهوديات اللواتي تم اختيارهن على ما يبدو بعناية فائقة!

النواب الأكراد في تركيا معرضون للاعدام !



شاءت الحكومة التركية ان توقت افتتاح محاكمة النواب الاكراد الذين اسقطت حصانتهم البرلمانية، في فصل الصيف، كي تضمن عدم «اثارة» الراي العام الأوروبي. ومعروف انه قد تم القبض على هؤلاء النواب (وعددهم ستة) في مطلع آذار الماضي، قبل الانتخابات البلدية بقليل بتهمة «التعاون والتواطؤ مع حزب العمال الكردستاني الذي صنفته الحكومة التركية «حزبا ارهابيا خارجا عن القانون».

ولائحة الاتهام التي اعدها المدعي العام متضمنة في ٤٥٠ صفحة، ولكن الاتهام لا يتجاوز سطرا واحدا «القيام بعمل مسلح ضد الدولة» وعقوبته الاعدام في احسن الحالات. وقد تجند ما لا يقل عن ٤٠٠ محام تركي ودولي للدفاع عن المتهمين. وحشدت وسائل الاعلام الغربية عددا من الصحفيين لتغطية هذا «الحدث الاعلامي البارز».

وقد لفت انتباه المراقبين السياسيين ثلاثة امور:

● اولها ان الدول الاوروبية التي تدعي الحرص على «الديمقراطية والعدالة»، قد حظرت نشاط حزب العمال الكردستاني وساهمت في طرد الكثير من قياداته من الأراضي الأوروبية خاصة في المانيا وفرنسا، في حين ما تزال تتباكى على وضع الاكراد في العراق، بالرغم من حصولهم على «الحكم الذاتي».

● ثانيها، ان وضع النواب المعرضين للاعدام وضع قانوني، على اعتبار انهم نواب منتخبون بشكل شرعي، ولم يمارسوا اي عمل عدواني على مؤسسات الدولة، واقتصر نشاطهم على «التعاطف مع حق الاكراد في التعبير عن رغبتهم في ادارة شؤونهم، والاحتفاظ بهويتهم الثقافية واللغوية.»

وثالثها، ان عمليات القمع المنظم التي تستخدمها الحكومة التركية ضد الهيئات والمنظمات والاتحادات التي تطالب بحرية التعبير والنشاط السياسي قد تجاوزت «الجرعة المسموح بها» مما دفع ببعض نواب البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ الى المطالبة بتوقيف عضوية تركيا في المجلس.

وقد خصصت صحيفة لوموند افتتاحيتها لما اسمته «الكمالية المدانة» وتحدثت عن «تجاوز السلطات التركية للحدود في تعاملها مع مواطنيها، مما يقهر «التراث الاتاتوركي» الذي تفاخر به تركيا باستمرار، خصوصاً حينما تصر على انها «بلد اوروبي» وانه لا يجوز ابقاؤها خارج «اوروبا الموحدة».

ومهما يكن من امر، فان النظام الدولي الجديد ما زال ينتهج معيارين في تعامله مع القضايا الساخنة في العالم: يدافع عن حق الاكراد في الاستقلال والحكم الذاتي في العراق، ويحرمهم من هذا الحق في مناطق اخرى، وخاصة في تركيا. ثم انه يفضح عمليات القمع ضد الاكراد حينا، ويتستر على هذا القمع احيانا، حسبما تمليه مصالحه واستثماراته.

منحة الحرية الأولى في امارة غزة-أريحا

"المحرر" تفتح صفحاتها للنشاشيبي.. وصحيفة النهار

واجهت الحرية محنتها الاولى في امارة: الحكم الذاتي.. الفلسطينية.

لقد اوقفت سلطة القمع في اريحا، ويطلقون عليها تسمية الأمن الوقائي صحيفة النهار، ثم صحيفة اخبار البلد. وتطوع العقيد جبريل الرجوب بابلاغ النبأ الى التلفزيون الاسرائيلي الذي سارع الى نشره، وعلم الفلسطينيون في الاسر وفي الخارج، ان بعض صحفهم قد تعرضت للاعتقال!

الطريف في امر هذه الديمقراطية العرفاتية انها تمت باسم الديمقراطية وانها توسلت للغرض سلطة القمع.

يقول انصار عرفات ان صحيفة «اخبار البلد» للزميل الكبير ناصر النشاشيبي تصدر في القدس، وانها محتاجة لدخول غزة الى ترخيص جديد وان منعها هو لهذا السبب.

احترنا مع عبد الرؤوف القدوة - المعروف باسم ياسر عرفات - هل القدس عاصمة فلسطين وجزء منها، ام هي مدينة اخرى خارج الامارة التي اقطعوها له؟

اهل فلسطين، ورجال الفكر من طرفي التاييد والمعارضة، استنكروا قرار جبريل الرجوب الذي يعيد مفاهيم السلطة. بالرغم من جزئيتها وتواضعها، الى القرون الوسطى. وقد وزع انصار الامارة وسلطتها منشورات تتهم ناصر النشاشيبي بانه مستعرب، صارت العروبة تهمة في امارة الحكم الذاتي!

ناصر النشاشيبي قال لـ«المحرر» نحن نؤمن بالديمقراطية ونحترمها. وقد تعلمناها مع الأسف من خصومنا. ويضيف: لن يعلمنا رجال الشرطة معنى الديمقراطية ولا اصولها، ولن نستاذن في القدس الدخول الى غزة واريحا، الا اذا كانوا قد تنازلوا عنها.

وما زال موضوع القرار والمنع بما يثيره من قضايا مبدئية يتفاعل داخل الاراضي المحتلة وامارة عبد الرؤوف القدوة وشرطته وعسسه..

«المحرر» تعد تحقيقا مفصلا حول موضوع الديمقراطية في غزة - اريحا، وتبدا معركتها دفاعا عن الكلمة والراي والراي الاخر. وهي تفتح صفحاتها للزميل الكبير ناصر النشاشيبي ليكتب فيها ما يشاء، وتضع صفحاتها تحت تصرف «اخبار البلد» لتعيد نشر كل ما تريد..

كذلك تفتح صدرها لصحيفة النهار، وكتابها، ليرفعوا الصوت في وجه القمع وليعبروا عن رايهم بالاسلوب والطريقة والاتجاه الذي يشاؤون.

فللحرية معنى واحد، في كل ارض، وهو حق التعبير.

وللكلمة شرفها الذي لا يخضع لقانون الشرطة ولا يراقبه العهر السياسي.



بالشكر اليمني تدوم "نعم" الجيران !

حرصت اليمن فور القضاء على محاولة الانفصال في عدن، وبعد صدور قرار العفو العام، ودعوة الفارين الى العودة لبلدهم وتجاوز ما حصل على ان تؤكد صدق نواياها في تنفيذ ذلك تجاه أهل بلدها، والبلدان الشقيقة المجاورة.

وبرغم ان قوة الشرعية الموحدة هي التي حسمت الموقف، الا ان اليمن حرصت كذلك على توجيه الشكر الى مجلس الامن لمساعيه في سبيل انهاء الاحداث الماساوية.

جاء ذلك في رسالة وجهها وزير الخارجية اليمنية محمد باسندوه الى الامين العام للامم المتحدة، ضمنها ايضا «شكر» صنعاء للدول المجاورة التي «استضافت» الفارين املا لفتح المجال امامهم للعودة دون عوائق، وانهاها بالقول نصا:

«لذلك فان حكومة بلادي اذ تؤكد لكم مجددا تقيدها الكامل بكل تعهداتها التي ابلغتكم بها، لترجو منكم مشكورين ان تنقلوا الى حكومات كل دول المنطقة بانها على اتم الاستعداد لاستقبال كل الراغبين في العودة الى وطنهم من مواطنيها الذين فروا او نزحوا الى اي من تلك الدول الشقيقة في اي وقت، وتوفير كل التسهيلات والضمانات اللازمة لهم.

ومع احترامنا لحق كل دولة في منح حق اللجوء او الاقامة لديها داخل اراضيها لمن تشاء، ممن لا يريدون الرجوع الى بلادهم، فان الجمهورية اليمنية تأمل بان لا تسمح اية دولة لاي لاجيء او نازح اليها من المواطنين يرفض الاستفادة من قرار العفو العام في العودة الى وطنه بان يقوم باي عمل تخريبي او نشاط معاد يمس امن وسلامة الأراضي اليمنية وسكانها».

الجزائر : اوقفوا هذا المسلسل الرهيب، المهاجرون مرشحون لدفع الثمن

ما يزال مسرح العنف والعنف المضاد يقدم عروضه الدموية في الجزائر. لقد انحصر في البدء على «ممثلين محليين»، وها هو يستنجد بممثلين من الخارج. المأساة الجزائرية التي تتفاقم عنفا، وتعصبا، يوما بعد يوم، لم تعد محصورة بالارض الجزائرية، بل اضحت انموذجا فريدا للتشابك المحلي والاقليمي والدولي.

هناك ازمة نظام داخل الجزائر، بسبب اصرار المؤسسة العسكرية على التفرد بالحكم، وعدم اشراك القوى والتنظيمات التي ما تزال تحتفظ بتاييد الشعب الجزائري ويسبب اصرار الجماعات الدينية على عدم الحوار مع من يوصفون بالديكتاتورية العسكرية وما لم يوجد حل لهذا الاستعصاء الخطير فقد تستمر فصول العنف الدموية.

وهناك «ازمة مغاربية» تلقي بظلالها وثقلها على الساحة الجزائرية، سببها تخوف البلدان المغاربية المجاورة من تصدير الاصولية المتطرفة الى اراضيها، واضطرارها الى استصدار اجراءات لحماية انفسها وتسييج حدودها، مما يؤدي الى نشوء توتر يساعد على تأزيم المواقف داخل الجزائر ذاتها.

وهناك تناقض دولي بدا مستترا اول الامر ثم طفا على السطح، ولم يعد من الممكن اخفاؤه الآن انه الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة حول طريقة التعامل مع الحركات الاصولية ولم يعد سرا ان الولايات المتحدة تضغط من اجل اقامة حوار مع قادة الاصولية الذين يرحبون بالحوار الديمقراطي، في حين ان فرنسا تبالغ في تاييدها للنظام الحالي، مما دفع بالكثير من الصحف الفرنسية الى اتهام الاليزيه بوضع فرنسا في موقف غير مبرر ولا يمكن الدفاع عنه.

ان الهجوم على حي سكني في مدينة الجزائر، يسكنه فرنسيون سقط ضحيته عدد من المواطنين الفرنسيين الابرياء، عمل مدان من اي منظور، ولا يمكن ان يجلب لفاعليه الا الاستنكار والتنديد. ومن الطبيعي ان يجابه بردود الفعل محلية واقليمية ودولية شاجبة، ولكن العنف في الجزائر ليس وليد الساعة انه مسلسل رهيب تنضاف فصول جديدة اليه كل يوم، وما لم يوجد حل للنازلة الاصلي فلا يجدي الاستنكار والشجب بعد اليوم، والمؤسف ان المهاجرين الجزائريين في فرنسا هم المرشحون لدفع الثمن ولو كبدائل او اكباش فداء.

«المحرر» رصدت ردود افعالهم، فخرجت بردود فعل غاضبة.

يقول احد المهاجرين: انا مسلم واعرف ان القتل في الاسلام هو عقوبة على فعل، فما الذي فعله هؤلاء الابرياء؟ لا يكفي ان يختلف احد مع سياسة بلد اجنبي حتى يستبيح دم مواطنيه؟

وقال مهاجر آخر اخشى انهم يحرقون الجزائر لا خصومهم، ويهدمون بايديهم مشروعهم الاسلامي.

وقد تنادى عدد من المهاجرين العرب الى اجتماع يعقدونه في سبتمبر القادم - ايلول - على امل وضع بيان يحددون فيه موقفهم من كل هذا الذي يتم تحت راية الدين والاسلام، ولا صلة له بالدين او بالاسلام.

«المحرر»

في الكواليس

لبنان بين نارين

اذا اصرت الولايات المتحدة، او اي جهة دولية على تسليم بعض الاشخاص «المشتبه» بعلاقتهم في قضية تفجير المقر اليهودي في بيونس ايرس والسفارة الاسرائيلية في لندن بغية محاكمتهم في الخارج، كما يتردد مؤخرا، سيصبح لبنان بين نارين. فإن استجاب لذلك وحاول تنفيذ طلب التسليم ستقع الواقعة لا محالة، وان رفض فسوف يواجه هجمة اعلامية غربية شرسة تتهمه بمساندة الارهاب، وقد تعرض مصالح اللبنانيين في الخارج الى الخطر، يكون من ابرز نتائجها «مباركة» اي مغامرة عسكرية اسرائيلية.

"تعقيم" الفلسطينيين !

في دراسة اميركية عن الاراضي المحتلة توصية بان تخصص الادارة الاميركية حصة كبيرة من الاموال التي وافق عليها الكونغرس الاميركي والبالغة ٥٥٠ مليون دولار لتحديد النسل في دول العالم الثالث، وبشكل خاص تحديد نسل الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي في غزة واريحا وفي الاراضي المحتلة وفي القرى العربية الواقعة ضمن حدود اسرائيل عام ١٩٤٨ وذلك لمواجهة زيادة عدد الفلسطينيين.

أين حدود هذه السلطة ؟

زار فريق لكرة القدم منطقة اريحا من اجل اجراء مباراة ودية فيها، واثناء عودته اصطدم باص الفريق بسيارة اخرى بالقرب من بلدة النويعمة مما استدعى الاتصال بالشرطة الفلسطينية لمساعدة المصابين، غير ان الشرطة لم تحضر وبعد الاستفسار قال احد المسؤولين فيها بان هذه المنطقة تحديدا لا تخضع للسلطة الفلسطينية.

الجدير بالذكر ان بلدة النويعمة تبعد عدة كيلومترات (فقط) عن مدينة اريحا.

"لوكربي" جديدة... لبنانية!!

الطفيلي والموسوي وحمزة مطلوبون للتحقيق خارج لبنان !

الرئيس التركي يبلّغ طهران رسالة تهديد اسرائيلية... والجنوب مفتوح على كل الاحتمالات

بعد اسبوعين من حادث تفجير المقرّ اليهودي في بيونس ايريس، والسفارة الاسرائيلية في لندن، لا زال جنوب لبنان يعيش اجواء حرب حقيقية بعد توارد المعلومات عن تعزيزات عسكرية اسرائيلية مكثفة في الشريط الحدودي، وادخال بطاريات صواريخ ومدافع ودبابات جديدة الى تلك المنطقة.

وقد بدا الجنود الاسرائيليون ومعهم جيش لحد في حفر خنادق جديدة وتجهيز مستشفيات ميدانية نقالة، واقامة السواتر الترابية على الطرقات التي تربط البقاعين الغربي بالشرقي، خصوصاً في محيط بلدتي يحمر وسحمر. وقد اتخذت القيادة العسكرية الاسرائيلية قراراً استبدلت بموجبه القائد العسكري لمنطقة الجنوب اللبناني، وابلغت لحد بذلك فأقام حفل غداء عامر على السلف والخلف في مقر اذاعة صوت الجنوب في مرجعيون.

في هذه الأثناء ابلغت اسرائيل سورية عبر الولايات المتحدة - كما تفيد معلومات «المحرر» - ان حربها مع حزب الله لا رجوع عنها، وان على دمشق ان تاخذ موقفاً حازماً من هذا الحزب، وان تضع حداً للعمليات «الارهابية» التي يقوم بها ضد «المواطنين اليهود الابرياء»!

كما كلفت الولايات المتحدة ايضاً الرئيس التركي سليمان ديميريل - الذي زار طهران مؤخراً - بنقل رسالة اسرائيلية الى القادة الايرانيين تتعلق بحزب الله، والعمليات التي تتعرض لها المصالح الاسرائيلية واليهودية في العالم. ووجهت تحذيراً شديد اللهجة الى ايران بأن ذراع سلاحها الجوي طويلة جداً.

في ظل هذه الاجواء يعيش المسؤولون اللبنانيون حالة من الترقب الحذر، ويذهب بعضهم في تشاؤمه الى حد توقع تكرار ما حصل عام ١٩٨٢، بهدف طرد حزب الله هذه المرة والمقاومة اللبنانية، كما حصل مع منظمة التحرير. وتلقت الاجهزة الأمنية معلومات تشير الى احتمال قيام اسرائيل بعملية عسكرية خاطفة، او عملية خطف محدودة في الضاحية الجنوبية من العاصمة اللبنانية، وعندها ستتولد ردة فعل «شيعية» عارمة يعجز الجيش عن ضبطها، وترى القيادة السياسية اللبنانية، نفسها عاجزة عن اعطاء الاوامر للجيش لقمع اي تحرك شعبي، مخافة ان يرتد هذا الامر سلباً على الجيش، وهو مطلب اسرائيلي، لان ذلك سيفتح الباب واسعاً امام عودة الميليشيات... وعودة الدوامة الى ما كانت عليه.

الحكومة اللبنانية رغم امكاناتها المحدودة تواصل اتصالاتها السياسية والدبلوماسية المكثفة خصوصاً مع سورية وفرنسا، في الوقت الذي طار فيه رئيسها رفيق الحريري الى السعودية لوضع المسؤولين هناك بصورة المستجدات الحساسة.

اما دمشق، فترى ان قرع الطبول في جنوب لبنان، يُقصد منه الجيش السوري وبتحديد اكثر العلاقة الايرانية - السورية، لأن اسرائيل تريد من وراء ادخال الجيش السوري في مواجهة مع حزب الله، خلق اجواء مواجهة ساخنة مع ايران، الأمر الذي لا تريده سورية. غير ان المعلومات الواردة الى غير عاصمة عربية واقليمية تشير الى ان اسرائيل لن تتراجع عن تنفيذ مخططها الذي يستهدف لبنان، وقد جهزت مخابراتها سيناريو هذا المخطط (كما يشاع) بناء على ما قدمه لها من معلومات الحاج مصطفى الديراني الذي ما يزال يخضع لتحقيق مستمر في سجونها.

يبقى القول ان هذا السيناريو قد ارسل الى الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم (للاطلاع)، وسلمت نسخة منه الى الادارة الاميركية وبريطانيا، وهو يحمّل حزب الله المسؤولية الكاملة عن كل «المصائب» التي حلّت بالغرب في لبنان، وبالمصائب التي تتعرض لها اسرائيل في الخارج، سواء كان ذلك صحيحاً، ام مضخماً!!

وقد طلبت الولايات المتحدة من سفارتها في بيروت التقدم الى السلطات اللبنانية بطلب تسليم عدد من المواطنين اللبنانيين للتحقيق معهم خارج لبنان، تماماً على غرار ما طلبته من ليبيا بالنسبة للمتهمين في قضية لوكربي، وقد شمل الطلب الاميركي تسليم اشخاص ينتمون الى «حزب الله» ويعيشون في بيروت او مناطق اخرى (والمقصود البقاع)، مع التركيز على ثلاثة اشخاص كان لهم علاقة مباشرة بالديراني وهم الشيخ صبحي الطفيلي الأمين العام السابق لحزب الله، والحاج حسين الموسوي مؤسس حركة امل الاسلامية بعد انشقاقه عن حركة امل، وزكريا حمزة الذي برز اسمه في قضية خطف الأجانب في بيروت. وقد بررت السفارة الاميركية طلبها هذا بان هؤلاء الاشخاص «قد تكون» لهم علاقة مباشرة بتفجير المقر اليهودي في بيونس ايرس، وتفجير السفارة الاسرائيلية في لندن، وخطف الرهائن الاميركيين في بيروت. وأبدت السفارة املها في ان تتجاوب الحكومة اللبنانية، مع هذا المطلب «لما فيه مصلحة البلدين والشعبين».

وبالمقابل، طلبت اسرائيل بالحاح من الرئيس كارلوس منعم ان تتقدم الارجنتين بشكوى الى مجلس الأمن الدولي تتهم فيها حزب الله مباشرة بالضلوع في حادث تفجير المقر اليهودي.

يبقى السؤال: هل تتقدم الارجنتين بهذه الشكوى، وهل يستجيب لبنان لمطالب واشنطن؟

حتى الآن ليس ثمة ما يشير الى ذلك، ولو ان الكثير من الدلائل تشير الى احتمال قيام اسرائيل بعدوانها في اي لحظة.

بيروت - «المحرر»

امس: العرض اهم من الأرض

اليوم: «القرض» اهم من العرض والأرض!

الهدية المسمومة ..!

لا اعرف هدية مسمومة قدمتها اسرائيل لحلفائها العرب، كتلك التي اعطتها لهم على غير انتظار، في واشنطن، ونعني بها القدس.

ففي الوقت الذي كان فيه عاهل الأردن ورابين يعلنان اتفاق السلام ويضعان حداً لما اسمياه عداوة التاريخ، كان رابين يقدم إلى العرب هديته المسمومة التي ستزرع الخلاف، فوق مابينهم من اسبابه، لاعوام طويلة قادمات. وبدلا من أن تكون القدس، تلك المدينة - الرمز، موضوع الصراع العربي - الاسرائيلي وعنوانه المستمر، ستتحول إلى موضوع الصراع العربي - العربي القادم، وسيختلف عليها العرب، والمسلمون من ورائهم، وسيتقاذفون بجارح الكلمة في كل محفل، وربما يتشادون بالأيدي على الارض غداً.

لقد ارضى الاردن، وكثيرا من المتعاطفين مع الحسين، ان يعلن رابين ان للهاشمي حق الولاية الدينية على القدس ويطلقها من الاسر الصهيوني. فللقدس في ضمير الحسين وتاريخ الأردن موقع خاص، وللولاية الدينية رمز يتجاوز الجغرافيا الفلسطينية، ويحرك من التاريخ بعض المقدس من بقاياه.

على أن هدية رابين المسمومة سرعان ما انفجرت عربيا، فسارع ابن القدوة المسمى ياسر عرفات، إلى رفضها وزعم انه بها اولى - اليس هو الاكثر استسلاما! - وكذلك فعل بعض العرب الآخرين الذين لم يؤتمنوا على مابين ايديهم ويريدون منا أن نأتمنهم على القدس.

* * *

كنا نعطيها لياسر بن القدوة، الدّعي وصلا بها، لو كان مقدسيا، او كان فلسطينيا .. او كان حررها ولم ينجحر أو يجحروه في جحر الحكم البلدي، ولم يوقع صك هوانه واستغفاره بين يدي رابين في مقابل ان يلي الامر نيابة عن اسرائيل، فيوفر عليها عناء الانتفاضة في الضفة الصمود، ويأخذ عنها غزة التي غرثت ولم تأكل بثدييها.

بل كنا نثق باي فلسطيني قاتل وناضل ووقف يصيح في الجياع الى الكرامة: لا. القدس كلها... حتى للحسين، فينصف نفسه وبلده... والتاريخ.

وكنا نثق بذلك النفط، الاذل منه بعض أهله، لو اؤتمن اصحابه على غير القدس، ولم يفرطوا بعرض الأرض، وعرض التاريخ .. أو لم تستخدمهم اميركا واسرائيل «والحلفاء .. في السر والعلن، في الظاهر و «الباطن» .!

كنا نثق باي من هؤلاء لو ابقى هؤلاء صلة لهم بنا، نحن الذين نسام منهم خسفا .. ونستزيد!

ولكن أن يثوروا لان الهاشمي وقّع، وقد وقعوا قبله .. أو تعامل مع الواقع اضطرارا، وقد مهدوا الأرض لكل مايجري تدبيرا واختيارا .. او اجتمع برابين، ومفكرة رابين العربية، ومن قبله بيريز، تضيق بمواعيده مع العرب إلا من عصم ربك في دمشق وبغداد واليمن والخرطوم .. او جزر القمر ..؟ .. ولكن أن يثوروا وهم اولئك، كل اولئك واكثر، فبماذا يبرر الاذلون، أو نبرر لهم، ثورتهم ورفضهم، بل واسلامهم المستجد ..؟

لست ادافع، وقد اعترض، ولكني اسأل: اكانوا يفضلون ان تبقى مقدسات القدس بيد اسرائيل على أن يتولاها غيرهم، ولو كان هاشميا ؟!

الم يتركوا امرها لاسرائيل، بالامس، إلى نهاية مطاف السلام بعد ثلاث سنوات ؟

* * *

ليأخذوا الولاية على بيت المقدس إذا هم شاؤوا! وليفصلوا الولاية الدينية عن السياسية فيها، تمهيدا لفصل كل الدين، عن كل السياسة، عن كل الأرض .. عن كل البشر ..

بل وتمهيدا لفصل كل العرب عن ذاكرتهم ..

وليحيا الشرق الأوسط الجديد، القادم علينا باسرائيله والممالك، والذي استوطنته من قبل شعوب منقرضة كانت يوما عربية، ببقية دين اسمه الاسلام ..

استغفر الله، بل ببقية عرب مسلمين يتوزعون بين سفيه، ومهووس، ومشبوه، وبين صادق لاحول له، أو محاصر مغلوب على امره !

نهاد الغادري

اسرائيل تتهم الانكليز «بتهريب الفاعلين» والأميركيين بدفعها «لبدء الحرب» عنهم!

غطت سحب من علامات عدم الرضى والاستفهام الاسرائيلية العلاقات مع بريطانيا بعد تفجير السفارة في لندن ومن ثم المقر اليهودي في احد تخومها الشمالية بعد اقل من ١٢ ساعة. وقد تجلى الحنق الاسرائيلي في الحملة التي شنها زعماء الحركة اليهودية في منطقة فنشلي المستهدفة على المسؤولين الامنيين البريطانيين بسبب «تقصيرهم» في تفادي التفجيرالثاني عبر فرض حمايات مشددة على المصالح اليهودية في المملكة، جاءت «متاخرة» بعد ٤٨ ساعة على الحادث الأول حيث وضعت حراسات قوية على اكثر من ١٠٠ مركز في انحاء البلاد.

حميد غريافي

على الرغم من مظاهر الاهتمام البالغ التي ابداها كل من رئيس الوزراء جون ميجور ووزير خارجيته دوغلاس هيرد «بالعاملين الارهابيين»، والسماح لفرق تحقيق اسرائيلية من الموساد وغيرها بالاشتراك مباشرة في عمليات استجلاء التفجيرين. وهذا امر مستغرب في دولة مثل بريطانيا يتمتع قضاؤها بكفاءة عالية واحترام دولي كبير. فان تل ابيب لم تكن راضية بما فيه الكفاية عن الموقف الرسمي البريطاني من «اعدائها العرب والمسلمين» في الداخل والخارج، واعتبرته موقفاً لا يتسم بالحرارة والحماس «للمصيبة اليهودية».

ويبدو ان الاسرائيليين كانوا يتوقعون موقفاً انكليزياً شبيهاً بموقف الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم بعد تدمير مقر الجمعية اليهودية - الارجنتينية في بيونس ايرس قبل ثلاثة اسابيع، الذي اتسم بـ «المرارة والأسى على الضحايا اليهود هناك»، فبكاهم علناً، شاناً حرباً اعلامية كلامية على ايران و«حزب الله»، وجماعات التطرف الأخرى اين منها الحرب الاسرائيلية نفسها!!

وقد اذهل هول «ضربة لندن» اسحق رابين، كما اتضح ان القادة الانكليز ليسوا كارلوس منعم، وان مصالح بريطانيا في العالم الاسلامي، وحتى في ايران نفسها، رغم ما يظهر على صفحة علاقات البلدين من تلطخات وتشنجات، هي اكبر بكثير من مصالحها مع اسرائيل، بغض النظر عن التعاطف التقليدي البريطاني المتوارث مع مواقف اليهود في الشرق الاوسط وعلى المستوى الدولي.

ويأخذ الاسرائيليون على حكومة ميجور تقصيرها في كشف الانفجار قبل حدوثه في السفارة، وخصوصاً بعد اعتراف قائد الشرطة المحلية في العاصمة في مؤتمر صحافي علني، بان المراة المشتبه بانها اوقفت السيارة في مكان يحرسه رجال شرطته عادة، تحدثت مع الشرطي المسؤول عن حاجز المنطقة قبل دخولها، دون ان يجري الاشتباه بها وتفتيشها رغم «انها تحمل ملامح سمراء شرق اوسطية».

ويتجلى الغضب الاسرائيلي بالنسبة لهذه النقطة بالذات في ان الموساد كان ابلغ المخابرات البريطانية الخارجية (ام اي - ٦) قبل ثلاثة اسابيع من وقوع الحادث، بمعلوماته حول «امكانية وقوع هجمات ارهابية ضد المصالح الاسرائيلية في بريطانيا». ويرى الاسرائيليون ان الانكليز على ما يبدو لم يأخذوا هذه المعلومات على محمل الجد الكبير، «خصوصاً وانها هي المرة الالف تقريباً التي يتلقون فيها من الدولة العبرية مثل هذه المعلومات التي لم تصدق في غالب الاحيان»، كما قال احد اعضاء لجنة شؤون الأمن الخارجي في مجلس العموم البريطاني لـ «المحرر»، ولانه لم يقع خلال الاعوام العشرة الماضية اي عمل ضد المصالح الاسرائيلية في بريطانيا.

كذلك يأخذ الاسرائيليون على اجهزة الأمن البريطانية، ومن ورائها حكومة ميجور نفسها، تلكؤهما في التعقب الفوري للفاعلين، وامتناعهما عن اقفال المطارات والمرافئ بعد الحادث مباشرة، كما فعل «صديقهم» كارلوس منعم في الارجنتين. وترى قيادة الموساد، ومن ورائها حكومة رابين نفسها، ان الانكليز قد يكونون تعمّدوا «تهريب» الفاعلين من اراضيهم كيلا يؤدي اعتقالهم الى دخول متاهات مع بلدانهم من شانها ان تضيع فيها كل مكتسبات حكومات المحافظين المتعاقبة منذ نيف واثني عشر عاماً من تطوير علاقاتها بدول الشرق الأوسط.

ولا يخفي الاسرائيليون خيبة امل مماثلة من الادارة الأميركية نفسها التي لم تمارس «الضغط المطلوب» على الحكومة البريطانية بشأن الاحداث الدامية الاخيرة، ويرون ان واشنطن - عن قصد أو عن غباء - وضعتهم في الخط الأمامي من المواجهة مع ايران وغير ايران في المنطقة، عبر تصريحات وارن كريستوفر المتشنجة التي حصرت اتهامات الانفجارات في طهران و«حزب الله» دون غيرهما، ثم تركتهم يقلّعون شوكهم بايديهم...

الا ان مصادر دبلوماسية اسرائيلية في العاصمة البريطانية اعربت عن اعتقادها امام مسؤولين انكليز بان الولايات المتحدة قد تكون قررت استخدام الاسرائيليين «لفتح جبهتها المتوقعة مع النظام الايراني»، في اطار عملية استغلال ذات حدين: الاول اشعار حكومة رابين بعدم الرضى الاميركي عن تصلبه في مواقفه من الحل مع سورية، وعن تصريحاته العلنية بان واشنطن ليست سوى «ساعي بريد» ولا سلطة ضغط لها على تل ابيب. والثاني تلقّي الدمّل الايراني المتعاظم في المنطقة بإبرة اسرائيلية تتلقى تل ابيب الصدمة الأولى لانفجار قيحه، دون ان يصاب الأميركيون باي من شظاياه...

ويعتبر الاسرائيليون ان دفع كريستوفر لهم بهذه الطريقة الدراماتيكية نحو المواجهة مع ايران بشكل «نوعي» هذه المرة، قد يكون مكلفاً لهم بالفعل، الا أنه قد يكون في نفس الوقت مكلفاً لادارة بيل كلينتون بحيث لا تقل فاتورته عن الاطاحة بوزير خارجيته نفسه الذي ابدت بعض الانظمة العربية «بعيدة النظر» مخاوف من «ضوئه الأخضر» هذا لاسرائيل، في الوقت الذي يشعر الاسرائيليون انفسهم بانه «ضوء برتقالي» لا يعرفون حياله ماذا يفعلون؟!

بعد "اعلان الحرب" الأميركي عليها...

ايران تحمي مفاعلاتها ومصانعها العسكرية

اتخذت ايران اجراءات امن لم يسبق لها مثيل في تشددها حول مفاعلاتها النووية ومصانعها الكيماوية والبيولوجية العسكرية ومراكز تجميع صواريخها غير التقليدية، وحول المؤسسات الحكومية في العاصمة طهران وخصوصاً وزارة المخابرات التي تتهمها اسرائيل بتخطيط «العمليات الارهابية الخارجية» التي اشعلت النار مؤخراً في الرداء اليهودي في الارجنتين وبريطانيا وباناما، بالاضافة الى الحريق المستمر في الهشيم الاسرائيلي بجنوب لبنان.

وقال تقرير تلقته اجهزة الامن البريطانية، واطلعت «المحرر» على بعض محتوياته، ان فرقاً مختلطة من رجال «الحرس الثوري» وعناصر من المخابرات الايرانية انتشرت بشكل مكثف حول ثلاثة مفاعلات نووية ايرانية في جزيرة «خرج» الواقعة على شاطئ الخليج العربي، وعلى شواطئ بحر قزوين على الحدود الروسية، بينما نُشرت عشرات بطاريات صواريخ «سام ٦» وسام ٢ و٣» السوفياتية الصنع المضادة للطائرات، ومنصات لصواريخ «هوك» الاميركية المضادة ايضاً حول تلك المنشآت في دوائر يبلغ قطرها حوالي ١٥ كيلومتراً.

واضاف التقرير في احدى فقراته ان مئات الشاحنات المحملة بالجند عبرت العاصمة طهران وضواحيها خلال الأيام الاربعة الماضية باتجاهي الشمال والغرب حيث يعتقد بان المصانع الكيماوية والبيولوجية العسكرية موجودة تحت الأرض، وبعضها في اماكن ظاهرة، كما توزعت في احياء العاصمة فرق عديدة من «الحرس الثوري» وقوات الجيش النظامي لحماية المؤسسات الحكومية العامة ومنازل القادة الايرانيين، فيما انتقل آيات الله الموصوفون بالتطرف، وذو العلاقة المباشرة «بالعمليات الارهابية» الخارجية، من منازلهم الى مقار جديدة محلوفة بالسرية واجراءات الامن غير المكشوفة.

وكشف التقرير النقاب عن ان وحدة عسكرية ايرانية قوامها حوالي ١٥٠ عنصراً من «الحرس الثوري» والجيش عبرت حدود افغانستان شرقاً وتغلغلت حوالي ٦٠ كيلومتراً بداخلها «مما يوحي بوجود منشأة ايرانية نووية أو صاروخية او بيولوجية هناك اقيمت بالاتفاق مع بعض اجنحة المجاهدين الافغان الذين كان الايرانيون يدعمونهم في حربهم مع السوفيات».

ونسب التقرير الى «مصدر دبلوماسي شرقي في طهران» قوله ان السوفيات كانوا منذ منتصف الثمانينات يعلمون بوجود منشآت ايرانية داخل افغانستان، لكنهم لم يكونوا في وضع يمكنهم من تعقبها. وقال التقرير ان لدى الاستخبارات الاميركية هي الأخرى «معلومات اكيدة حول هذا الموضوع».

واستناداً الى «جهات عسكرية ايرانية في تبريز»، جاء في التقرير ان عشرات الطائرات من سلاح الجو الايراني نُقلت الى جهة خليج عمان في الجنوب والجنوب الغربي من ايران، كما شوهدت حركة جدية غير عادية في عدد من المطارات الواقعة قرب الحدود العراقية في الجنوب، تحسباً لهجوم جوي اسرائيلي من تلك الاجواء، كانت «المحرر» اشارت الى احتمالات حصوله الكبيرة في عددها الاسبوع الماضي.

وقال التقرير ان الايرانيين وزعوا وحدات صاروخية مضادة للجويات على الحدود مع باكستان شرقاً «خشية وقوع عدوان اسرائيلي من الخلف»، منوهين «بتطور العلاقات بين تل ابيب واسلام اباد التي توجت بتبادل الخبرات العسكرية بينهما خلال العامين المنصرمين» (!).

ويأتي هذا التطور الخطير عشية «اعلان» وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الحرب على ايران، في اعنف هجوم مباشر شنته واشنطن على جمهورية «الثورة الاسلامية»، منذ نشوئها قبل حوالي خمسة عشر عاماً، داعياً الى عزلها ومحاصرتها واتخاذ «اجراءات جديدة وقوية» ضدها. وقد يدفع «اعلان الحرب» هذا بالزعامات الايرانية في الداخل والخارج الى التنبه الى ما «تحيكه الولايات المتحدة واسرائيل ضد الثورة (الايرانية)» معتبرة ان تصريحات كريستوفر «الخارجة عن الاعراف الدبلوماسية ليستخدم لغة رجل العصابات هي بمثابة التغطية الكاملة لعدوان واسع على لبنان وايران».

وهدد الايرانيون واعوانهم الخارجيون واشنطن بالقول «انها تتحمل مسؤولية اي عدوان صهيوني محتمل»، مؤكدين ان «اي عدوان اميركي - صهيوني لن يكون نزهة وان يكون من دون رد بالحجم المناسب».

لندن - «المحرر»

بريطانيا تنفي لـ "المحرر" تغيير معاملتها للبنانيين:

«اسألوا الخليجيين!»

نفت الحكومة البريطانية عبر احد مسؤوليها لـ «المحرر» ان تكون العمليتان اللتان استهدفتا السفارة الاسرائيلية في لندن والموقع اليهودي في منطقة فنشلي القريبة منها، قد اثرتا على طريقتها في معاملة العرب القادمين الى بريطانيا، وخصوصا اللبنانيين منهم.

ونفى المسؤول خبراً اوردته جريدة «الحياة» السعودية الصادرة في لندن يوم السبت الماضي حول «تشدد الامن البريطاني مع اللبنانيين» وقال ان شيئاً من هذا لم يحدث، وان هناك اشخاصاً معينين من لبنان وكل دول الشرق الاوسط الاخرى، يجري التدقيق بدخولهم باستمرار.

وسخر المسؤول من الخبر «المبالغ فيه» في الصحيفة السعودية، خصوصاً ما يتعلق بالقول ان تلك الاجراءات «تذكر بايام حرب الخليج وخطف الطائرات». وقد نفى عشرات اللبنانيين الواصلين الى العاصمة البريطانية خلال الاسبوعين الماضيين ان يكونوا تعرضوا لاي تدقيق في حقائبهم، وقال احدهم وهو رجل اعمال يدعى ناصيف حداد انه دخل مطار هيثرو قادماً من بيروت مع افراد عائلته الاربعة لقضاء عطلة اسبوعين «دون ان تُفتح اي من حقائبهم الكثيرة».

وقال السيد ريمون يونس احد كبار الموظفين في مصرف لبناني ببيروت انه لم يتعرض لدى دخوله بريطانيا عن الطريق البحري عبر المانش من فرنسا، الى اي تفتيش او تدقيق كالعادة.

واكد المسؤول الحكومي البريطاني لـ «المحرر» ان «سياستنا العربية ومنها اللبنانية، غير مرتبطة بالأحداث المفاجئة، وهي قائمة على الصداقة والتفاهم» واستدرك بقوله: «اسألوا الخليجيين!».

لماذا سرّب الموساد أن «المرأة المفجّرة» قامت بعملها مدفوعة «بانتقام شخصي»؟

اسرائيل اخرجت ايران من دائرة الاتهام المباشر

«الارملة المفجّرة»، كان النعت الذي اطلقته صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية الاسبوعية في عددها الاخير، مميطة اللثام عن هوية «المراة ذات الملامح الشرق - اوسطية» التي حامت الشبهات حولها كمفجرة للسفارة الاسرائيلية في لندن قبل اسبوعين، قاطعة الطريق على روايات الاخذ والرد حول «الجهة الفاعلة»، رافعة بعض الضغوط عن ايران و«حزب الله»، اللذين ظهر للوهلة الاولى انهما وراء العملية.

لقد كشف ملابسات الحادث في «الصنداي تايمز» بالذات، التي يملكها الثري اليهودي الكندي روبرت مردوخ ذو العلاقة الوثيقة باسرائيل والموساد بشكل خاص، كما تصفه جهات غربية، وحصر العملية «بالمراة الفلسطينية البالغة من العمر ٥٥ - ٦٠ عاماً التي نفذت التفجير لاسباب ثارية شخصية» - كما قالت الصحيفة «نقلاً عن لسان الموساد»، يفضح سعي حكومة اسحق رابين الى «لفلفة» القضية وحصرها في الحيز الأضيق الذي لا يعود معه اي مبرر لعملية انتقامية ضخمة من ايران أو حزب الله، وهي المشكلة العويصة التي كانت تتخبط فيها تلك الحكومة حتى الآن. فرابين، ومن خلفه شمعون بيريز بالأخص، يدركان ان اي «عمل نوعي» كانا مضطرين للقيام به ضد ايران نفسها و«حزب الله» في لبنان، من شانه قطع عملية السلام في الشرق الأوسط أو على الأقل القذف بها الى مستقبل مجهول، وهذا بحد ذاته نصر، لا للاسلاميين المتطرفين في طهران ولبنان وغزة فحسب، بل للاصوليين اليهود المدعومين بشكل واضح من حزب ليكود اليميني المعارض.

من هنا تاتي «اهمية» خبر الصحيفة البريطانية المحسوبة على اللوبي الصهيوني في بريطانيا واوروبا بشكل عام، لاخراج حكومة رابين من المازق الذي تعانيه، بعدما اتضح وقوع الانفجار «لاسباب شخصية ثارية»، حتى ولو انه «من المعتقد ان المراة المتهمة هي عضو في حزب الله»، كما تقول الجريدة دون اي اثبات او شواهد. ماذا يقول الخبر؟

«استطاعت الاجهزة الامنية البريطانية معرفة هوية المراة التي قادت عملية تفجير السيارة الملغومة بالسفارة الاسرائيلية في لندن. فقد قامت المخابرات الاسرائيلية (الموساد) باطلاع «ام اي - ٦» (المخابرات البريطانية الخارجية) على انها فلسطينية تحولت الى الارهاب بعد مقتل زوجها وابنها عام ١٩٩١ على يد الاسرائيليين في جنوب لبنان».

«ويعتقد ان الرجلين تابعان لمنظمة ابو نضال، الا ان المراة (بعد مصرعهما) انخرطت في حزب الله».

«وقد اوقفت الارملة المفجّرة سيارة من نوع اودي - ١٠٠ مزودة بثلاثين باوند (حوالي ١٥ كيلوغراماً) من متفجرات سمتكس شديدة الفاعلية خارج السفارة الاسرائيلية في منتصف النهار، حيث انفجرت بعد دقيقتين حينما كان حراس المنطقة من رجال الأمن يتصلون بالراديو بسكوتلانديارد لاعطائه رقم تسجيلها».

وقالت الصحيفة نسبة الى ضابط امن بريطاني: «ان الاسرائيليين كانوا فعلاً يقتفون اثار هؤلاء الناس (المراة وجماعتها)».

«وقد وصل الى لندن هذا الاسبوع (الماضي) فريق من الموساد الاسرائيلي قوامه ٢٠ شخصاً للمساعدة في البحث عن الارملة وشركائها. وقد ابلغ هؤلاء المخابرات البريطانية ان المراة الفلسطينية البالغة من العمر ٥٥/٦٠ عاماً، قامت بعمليتها مدفوعة بالانتقام».

«وقد اشترت سيارة الاودي الرمادية المستعملة من احد معارض السيارات في لندن في مطلع هذا الشهر (تموز - يوليو الماضي)، ثم نقلتها الى مراب زوّدتها بلوحة مزورة لسيارة اودي رمادية مماثلة في منطقة ستريتهام جنوب لندن».

«ويعتقد بان المراة تتمتع بمستوى رفيع جداً من التدريب، من المحتمل ان تكون تلقته في احد المعسكرات الارهابية في وادي البقاع اللبناني الواقع تحت السيطرة السورية. وقال شهود عيان بعد الانفجار ان المراة لم يطرف لها جفن حينما اوقفها حارس المنطقة واستجوبها حول اسباب وجودها هناك. وقد لجأت الى مدخل احدى البنايات في لحظة الانفجار، ثم انسلّت هاربة».

«ويقول الخبراء ان هذه العملية المعقدة قد يكون استغرق اعدادها ستة اشهر على الاقل. ويعتقد بان «عملاء نائمين» لحزب الله في بريطانيا قاموا بعمليات المراقبة والكشف عن الاهداف المطلوبة، ثم اطلعوا المراة عليها».

هذا ما اوردته «صنداي تايمز» ضمن تفاصيل اخرى محيطة بالعملية والتحذيرات التي تلقتها اجهزة الامن البريطانية من اسرائيل ويهود لندن قبل عدة اسابيع. الا ان ما يثير شكوك المراقبين، هو ان نسف السفارة لو تم فعلاً لاسباب ثارية على يد «الارملة المفجّرة» هذه كما يقول جهاز الموساد، فمن قام اذاً بتفجير مكاتب التبرعات اليهودية في فنشلي شمال لندن بعد حوالي ١٢ ساعة؟ وهل المراة نفسها قامت بالعمليتين، ام ان هناك فرقة اخرى قامت بالعمل الثاني؟ لا الموساد ولا الاجهزة البريطانية تطرقت الى هذه النقطة المهمة.

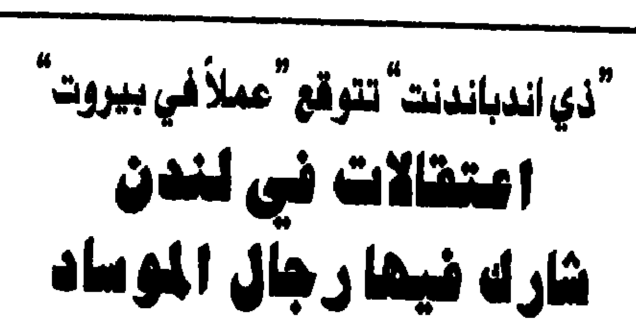
ثم، اين هي المراة الآن؟ هل اصبحت خارج البلاد أم ما زالت متخفية؟

الخبراء يعتقدون بان الاسرائيليين ما كانوا ليكشفوا هويتها لو كانت ما زالت داخل بريطانيا، وهذا امر بديهي يتعلق بسرية التحقيقات. لذلك ارتفعت احتمالات انتقالها خارج البلاد فور تنفيذ عمليتها، وهذه ايضاً تعيد المراقبين الى السؤال الاول: اذن، مَن نفذ عملية فنشلي الثانية؟

القصة من اساسها اصبحت داخل دائرة مفرغة من الأخذ والرد بعد رواية «صنداي تايمز». الا ان السؤال الجديد الذي طرح هو: هل تستمر اسرائيل في تخطيطها «لعمل عسكري نوعي» بعد «اعترافها» بان العملية تمت «لاسباب ثارية شخصية»؟

«انتظر... راقب... وتعلم» كما قال «المغفور له» جورج بوش!!

لندن - «المحرر»



"ذي اندباندنت" تتوقع "عملاً في بيروت"

اعتقالات في لندن شارك فيها رجال الموساد

كشفت صحيفة «ذي اندباندنت» البريطانية النقاب عن ان اسرائيل قد تكون بصدد الاستعداد للقيام بعملية عسكرية داخل العاصمة اللبنانية نفسها، رداً على عمليات بيونس ايرس ولندن الاخيرة.

وقالت الصحيفة ان «لدى اسرائيل حالياً عدة خيارات من بينها شن هجوم واسع جواً وبراً وبحراً على قواعد المتطرفين الشيعة في لبنان، او ارسال فرق كوماندوس انتحارية الى بيروت لضرب قادة حزب الله، او حتى تصفية دبلوماسيين وشخصيات ايرانية مشتبهة بتزويد منفذي تلك العمليات بالدعم اللوجستي في اوروبا والعالم».

وحول تعليقها على خبر الصحيفة، اعلنت جهة امنية بريطانية لـ «المحرر» ان ليس لديها تاكيدات حول الموضوع، مستدركة بقولها «لكن كل شيء وارد». الا ان تلك الجهة قالت ان الهم الكبير للشرطة والمخابرات البريطانية حالياً هو المؤتمر الاسلامي الذي بدا اعماله يوم الاحد ويستمر عدة ايام في منطقة «ويمبلي ارينا» شمال غرب لندن تحت عنوان «الخليفة الاسلامي الدولي». فقد حشدت اجهزة الامن الانكليزية اكثر من الف شرطي ورجل مخابرات لحماية المؤتمر الذي يحضره حوالي ١٢ الف مسلم من انحاء العالم، ويعتبر الاول من نوعه في تاريخ بريطانيا. وتخشى تلك الاجهزة قيام متطرفين يهود محليين او من اسرائيل «بعمل ما يفتح ابواب العنف العربي - الاسرائيلي على مصاريعها في المملكة المتحدة كما لم يحدث من قبل».

وتلاحق قيادة سكوتلانديارد يومياً اخباريات ومعلومات في مدن عدة من البلاد تتحدث عن استعدادات من الطرفين لمواجهة ما او لعمليات انتقامية وانتقامية مضادة.

وتقول معلومات هنا لم تؤكد بعد ان بعض عناصر الموساد الاسرائيلي التي وصلت الى بريطانيا بعد ساعات من انفجار السفارة للاشراف على التحقيقات، ما زالت حتى الآن ترافق رجال امن بريطانيين في دهم اماكن مشتبه بوجود عناصر ايرانية او عربية متطرفة فيها.

وتضيف المعلومات ان ١٥ شخصاً وُصفوا بانهم «شرق - اوسطيون» اوقفوا رهن التحقيق خلال الاسبوع الماضي، ما زالوا حتى الآن يخضعون لاستجوابات الشرطة الانكليزية باشراف اسرائيلي، وان السفارة الايرانية في لندن استقدمت على ما يبدو عناصر امنية جديدة للحماية، يعتقد البريطانيون ان من بينها مواطنين ايرانيين يقيمون في المملكة لجأوا الى سفارتهم عقب الانفجار خوفاً من الانتقام او الاعتقال، او ربما لعلاقتهم بالاحداث.

لندن - «المحرر»

«المحرر» تنفرد بنشر محضر اللقاء الأخير بين الرئيسين السوري والمصري

الأسد لمبارك: لن أقلد غيري

نريد ان نبدأ من الانسحاب... واسرائيل تريد التطبيع أولا

يبدأ اليوم ٨ اب/ اغسطس وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر جولة جديدة في المنطقة تستهدف احراز تقدم على المسار السوري - الاسرائيلي، والتغلب على حالة الفشل والجمود التي لحقت بجولته الأخيرة. وكانت نقطة التقدم الوحيدة التي احرزها كريستوفر في جولته الماضية هي اقناع كل طرف بان يعد تصوراً لما يهم ويرضي الطرف الثاني. فتعدّ سورية تصورها عن الامن والسلام، بينما تعدّ اسرائيل تصورها عن الانسحاب وتوقيتاته ومراحله، وقد اعتبر الوزير الاميركي ان تحقق ذلك - رغم محدوديته - سينهي عقدة من يبدأ الخطوة الاولى.

وفي هذا السياق، جاءت زيارة الرئيس المصري حسني مبارك قبل اسبوعين الى دمشق واجراء محادثات مع الرئيس السوري حافظ الأسد، وقد حصلت «المحرر» عبر مصادرها في القاهرة على تفاصيل هذا اللقاء، وخصوصاً فيما يتعلق بجولة كريستوفر وتأثيراتها على مسار التسوية بين سورية واسرائيل يمكن تلخيصها بالتالي:

بدأ الرئيس المصري كلامه متمنياً ان تكون جولة كريستوفر قد حققت ما يرضي سورية بشأن السلام.

رد الأسد بقوله: اعتقد يا اخ مبارك انك تابعت معنا التطورات من اجل السلام، ولا اخفي عليك ان كريستوفر قال لي انه اتى الى المنطقة خصيصاً لمحاولة تحقيق تقارب بيننا وبين الاسرائيليين، ونقل لي رسالة من الرئيس كلينتون ابدى فيها اهتمامه الشديد بمسارنا، وانه يتمنى اللقاء بي في وقت قريب، وان امله يزداد في ان هذا اللقاء لن يكون ثنائياً، بل قد يجمعنا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، ويبدو ان كريستوفر كان يعلم بذلك فقال لي ان بلاده تنتظر بشغف هذا اللقاء، فكان ردي عليه انه يبدا من نهاية الموضوع، ويجعلنا نقفز الى النتائج دون ان تكون هناك مقدمات او موضوع.

- مبارك: الاميركان يصرون على تطوير شكل المفاوضات المباشرة.

- الأسد: هذا شأنهم... وانا اتمنى ان يتحقق ذلك، ولكن في اطار مقبول، والتزامات محددة...

وتابع الأسد موجهاً حديثه للرئيس مبارك: انني اريد ان اضعك معي في الصورة، لانني اعلم ان الاميركان، سيتصلون بك ويطلبون القيام بدور ما لاقناعنا... مستغلين في ذلك صداقتنا.

واضاف: ان كريستوفر لم يكن يحمل معه افكاراً محددة... وقال لي انه يريد ان يطور شكل الافكار القائمة... وان يتم الاتفاق بيننا على معالجة جديدة لروح واسس الافكار التي تم تبادلها في جولاته الماضية... فقلت له ان المشكلة لا تكمن في طرح افكار جديدة او معالجة افكار قديمة، ولكن المشكلة هي: هل هناك جديد في شكل عملية السلام واسسها، بحيث يمكن ان يكون هناك اختلاف عما تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد، فقال: لا يوجد. قلت له: اذن لا توجد مشكلة الا اذا راى الاسرائيليون غير ذلك. فقال لي انه يريد ان يفصل بين مبادئ عملية السلام وبين تفاصيلها بشأن المسار السوري - الاسرائيلي تحديداً، فكان ردي ان المبادئ هي التي تقود الى التفاصيل، وان التفاصيل تعد نتيجة من نتائج المبدأ، وانه طالما قبلنا بمؤتمر مدريد كأساس لعملية السلام، فاننا نقبل بالمبادئ، وطالما قبلنا بالتباحث معكم، فاننا نقبل بالتباحث في التفاصيل.

وواصل الأسد حديثه قائلاً: لقد قلت انه لا يوجد هناك في اعتقادي فصل بين المبادئ والتفاصيل، وأرى ان هذا الأسلوب هو احد المراوغات الاسرائيلية لاضاعة الوقت. لقد اراد كريستوفر ان يجعلنا نوافق على التفاصيل ونتخطى المبادئ، وذلك لارضاء الاسرائيليين. فقلت له: وما هي التفاصيل التي تريدون التباحث بشأنها، ولم اترك له فرصة الاجابة، بل اكملت قائلاً: ان التفاصيل من وجهة نظرنا تتضمن ثلاث مسائل: الاولى: الانسحاب الكامل والنهائي... وقلت له ان الانسحاب لن يقتصر على الجولان بالكامل، بل يجب ان يوضع جنوب لبنان في الاعتبار، الا انه طلب مني تنحية لبنان حالياً... وانه سيناقشها في وقت لاحق.

- مبارك: ابلغني الاميركان انه لا يمكن تحقيق سلام على المسار اللبناني دون سورية، ويدركون انكم سترفضون اي صيغة للسلام دون لبنان.

- الأسد: هذا هو الواقع، وكريستوفر عندما قال لي «في وقت لاحق» كان يقصد ارجاء بحث هذه النقطة.

اما المسألة الثانية فتتعلق بالترتيبات الامنية، وقلت له ان هذه الترتيبات لا بد ان تشمل سورية ولبنان.

المسألة الثالثة: هي الخاصة بتفاصيل عملية السلام.

واضاف الأسد قائلاً: في نطاق المسألة المتعلقة بالانسحاب يمكن الحديث عن جدولة الانسحاب، وان يكون هذا الجدول مرضياً لنا... وليس مفروضاً علينا... فلا يعقل ان يجري اقتراح جدول يستمر لمدة ٨ او ١٠ سنوات وان يتم البدء باعتبارات اللقاء...

وحدد الأسد تلك الاولويات على النحو التالي:

- أولاً، تفاصيل بحث عملية السلام السياسي والاقتصادي.
- ثانياً، بحث خطوات تطبيع العلاقات.
- ثالثاً، بحث الترتيبات الامنية.
- رابعاً، فكرة الانسحاب.

وعلّق الرئيس الأسد على مجمل ما نقله للرئيس مبارك بقوله: هم يصرون على قلب



الاسرائيلي لم يات بجديد، لان الاسرائيليين يتكلمون عن الانسحاب بين الحين والآخر ورابين نفسه قال انه مستعد للانسحاب، ولكن ما هي خطوات هذا الانسحاب، كيفية تحقيقه وتطبيقه وقلت لكريستوفر: هذا هو الجديد الذي أريد ان اسمعه من الاسرائيليين.

- مبارك: على حد علمي ان هناك اقتراحاً بتطوير شكل المفاوضات المباشرة؟

- الأسد: نعم، هذا كان محل طرح ايضاً... كريستوفر يريد ان نبدأ في الفترة القادمة برفع مستوى التفاوض بين وزيري خارجية البلدين (سوريا واسرائيل) وهو يؤيد وجود قناة سرية للتفاوض وأخرى علنية... وهذه هي وجهة نظر الاسرائيليين.

- مبارك: ولماذا لا تجرب يا اخ حافظ ذلك؟

- الأسد: اخي مبارك، انني لا اريد ان اكون مقلداً لغيري، حتى اذا حققوا نتائج من ذلك والاميركان متحمسون ايضاً مثلك لتلك الفكرة، ولكن قبل تقرير الموافقة لا بد من الاتفاق على الاساس والجوهر. وهذا ما يختلف فيه كلياً مع الاسرائيليين... الآخرون على استعداد لتقديم تنازلات، ولذلك قبلوا بالمفاوضات السرية مع الاسرائيليين... اما نحن فلسنا على استعداد لذلك... فاما ان نحصل على حقوقنا كاملة او نبحث عن طريق اخر.

- مبارك: وما هي المسائل التي تراها لازمة للاتفاق؟

- الأسد: لقد ذكرتها ايضاً لكريستوفر، واراها ضرورية لتطوير شكل المفاوضات وهي التالية:

أولاً: اننا واللبنانيين سنشكل فريق تفاوض مشتركاً باعتبار ان لبنان لا ينفصل عن سورية، وسورية لا تنفصل عن لبنان.

ثانياً: فكرة نشر القوات الدولية الخاصة بالترتيبات الامنية، وهنا افترض اننا انتهينا من اولوية الانسحاب والتبادل والتكامل...

المفاهيم، فكيف نجعل الانسحاب هو آخر مرحلة، وهو اساساً يمثل المشكلة؟

وتابع: لقد سألت كريستوفر: هل اساس المشكلة بين السوريين والاسرائيليين هو علاقات السلام، او كان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بيننا لسبب ما غير الحرب والاحتلال. ولم يجب كريستوفر على ذلك بالنفي بعد ان اصريت على الحصول على اجابة منه. وقال: ان اساس المشكلة هو عدم الثقة. فقلت له: ان اساس المشكلة هو الاحتلال الذي يترتب عليه الانسحاب. اما مسالة الثقة او عدمها فهذه مشكلة لاحقة. فاقترح ان يتم بحث تفاصيل هذه المسائل بتفصيل اكثر. فقلت له: ان المشكلة لا تتعلق بالتفاصيل والمبادئ، ولكن هل هناك اي استعداد لان يعلن الاسرائيليون الانسحاب الكامل والنهائي من الجولان ولبنان، فرد بان وزير الخارجية الاسرائيلي اعلن ذلك. فقلت له ان تصريح وزير الخارجية

ثالثاً، ترسيم الحدود.

رابعاً، التطبيع... فلا بد ان تكون هناك مبادئ عامة للاتفاق حول هذه النقطة.

... وعلق مبارك على هذه النقاط بقوله: اعتقد ان مثل هذه النقاط يمكن تجاوزها والاتفاق بشأنها اثناء المحادثات.

الأسد: يجب ان يكون هناك اتفاق عام هو الاساس، لذلك فان كريستوفر عندما قال لي بأن الاسرائيليين يطرحون اسئلة محددة... ويرون انها البديل المطروح عن النقاط السابقة، اجبته ان هذه الاسئلة لا تمثل جديداً، وان اسرائيل تعرف موقفنا منها. الا انه طلب منا ان نعد اجاباتنا في اطار ورقة رسمية ومحددة، وسوف نرسل ذلك الى الخارجية الاميركية خلال ايام. وسيركز ردنا بصفة عامة على مفاهيم الالتزام بالانسحاب الاسرائيلي الكامل، ومفاهيم الضمانات الأمنية المتساوية، فضلاً عن ان مفهوم السلام الذي نراه هو السلام الشامل، ولكن بعد الانسحاب الشامل.

- مبارك: اعتقد ان النقطة الاساسية تكمن في كيفية تحقيق التلاقي، وكيفية ترتيب الأولويات.

- الأسد: نحن قلنا لكريستوفر اننا لا نعقّد المسألة، او نحاول افتعال عراقيل وخلافات، واكدنا له باننا على استعداد لان نستمر في التعاون مع الولايات المتحدة الى اقصى حد. وان هذا التعاون يجب ان يرتبط بأسس عملية السلام التي وضعت في مدريد، وبقرارات مجلس الأمن، وأرى ان ذلك ارضى كريستوفر، لانه عندما عاد الى دمشق اخبرني انه طلب من الاسرائيليين ان يتعاونوا كما قال لهم ان السوريين على استعداد للتعاون. وانه نقل لي وجهة نظر اسرائيل التي ترى ان تؤكد سورية على اعتبارات الثقة مع الاسرائيليين، فقلت لكريستوفر: نحن في حاجة لان تؤكد اسرائيل هذه الاعتبارات. واضاف كريستوفر ان الاسرائيليين يريدون التعاون معهم في القضاء على معارضي الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي.. وفي القضاء على المقاومة اللبنانية. وباختصار هم يريدون ان نلعب دوراً يرضيهم من اجل قاعدة بناء الثقة.

وتقوم قاعدة بناء الثقة الاسرائيلية على:

١ - انهم يريدون ان يتحققوا من تطبيع العلاقات معنا قبل انتهاء الانسحاب.

٢ - الاجراءات الامنية التدريجية وما يصاحبها من اتفاقات امنية. والغرض من هذه النقطة الثانية هو اطالة الفترة الزمنية المقررة للانسحاب... ومع ذلك فقد قبلنا بان نعد تصوراً عن السلام والأمن... وابلغنا كريستوفر ان اسرائيل ستعد مذكرة عن الانسحاب وتوقيته ومراحله وهو يعتقد ان الخطوة الأولى ستبدأ بعد ذلك، وقال لي ان اسرائيل ستعلن عن التزامها بالانسحاب وان من الجولان ان يكون الانسحاب وفق القرارات الدولية، وسنعلن نحن بالطبع رغبتنا في السلام، الشامل مع اسرائيل، الا ان ذلك سيرتبط بالمسار اللبناني ايضاً. ولو حدث ذلك فانني ارى ان المرحلة المقبلة ستشهد تغييراً حقيقياً في شكل مسار السلام مع الاسرائيليين. وأضاف: لو حدث توافق في وجهات النظر حول المذكرتين او التصورين السوري والاسرائيلي فان ترتيب الاولويات سيصبح هو الموضوع الرئيسي بعد ذلك.

القاهرة - محمود بكري

رؤية سورية للتسوية تتلخص في ثلاث نقاط:

- جدول الانسحاب يجب ان يكون مرضياً لدمشق وليس مفروضاً عليها
- ترتيبات الأمن يجب ان تكون متساوية ومتكاملة
- الالتزام بالسلام مقابل استعادة الحقوق

أرادا احتواء التوتر اثر لجوء الخرطوم الى محكمة العدل الدولية

لهذه الأسباب فشلت وساطة القذافي ومانديلا بين مصر والسودان

تصاعدت من جديد حدة التوتر في العلاقات المصرية - السودانية... وتزايدت حدة الاتهامات المتبادلة، الامر الذي دفع بالحكومة السودانية الى رفع مذكرة جديدة الى الامم المتحدة طلبت فيها تدخل محكمة العدل الدولية في النزاع على مثلث «حلايب» الحدودي، والذي شكل عامل توتر متواصلاً في مسار العلاقات المصرية - السودانية.

«المحرر» تابعت عبر مصادر دبلوماسية مصرية وسودانية ابعاد هذا التوتر الجديد... ورصدت تطوراته وخفاياه في التقرير التالي:

رداً على التحرك السوداني باتجاه الامم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، اصدرت الخارجية المصرية مذكرة بهذا الخصوص ادعت فيها ان الوضع العام في حلايب حالياً هو وضع طبيعي، وان نقل المشكلة الى المحافل الدولية يمثل «رغبة سودانية في افتعال مشاكل وازمات غير قائمة اصلاً».

بالمقابل، ابدت الخارجية السودانية استعدادها للتخلي عن مطلبها بتدخل محكمة العدل الدولية اذا روعيت النقاط التالية:

- ان يقوم السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري بزيارة الخرطوم والتباحث مع المسؤولين السودانيين حول مبادئ عامة وجديدة لحل الخلافات الحدودية بين البلدين.

- يتم تفصيل هذه المبادرة من خلال لجنة مشتركة بين وزارتي الخارجية في البلدين، تبدأ عملها بعد انتهاء مباحثات عمرو موسى على ان تعقد اجتماعاتها الأولى في القاهرة والثانية في الخرطوم... وتستمر اعمال هذه اللجنة حتى يتم التوصل الى مذكرة تفاهم حول حل الخلاف الحدودي في حلايب.

- تستأنف اعمال اللجان الفنية لدراسة مشكلة حلايب بناء على هذه المضامين الجديدة للعلاقات المصرية السودانية.

- يراعى الحفاظ على دورية عقد هذه الاجتماعات وعدم توقفها لاي سبب من الاسباب حسماً لهذا الصراع.

مصر من جهتها ابدت استعداداً للتجاوب مع هذه المقترحات السودانية، غير انها وضعت لذلك شروطاً عديدة اعتبرتها الخرطوم رفضاً مستتراً لمطالبها الاساسية. ولذلك قررت الاستمرار في شكواها والاصرار على تدخل محكمة العدل الدولية في مشكلة حلايب.

وقد دفع استمرار التدهور في العلاقات الزعيم الليبي معمر القذافي الى التدخل كوسيط بين الطرفين حيث طرح امكانية عقد لقاء قمة يجمع الرئيسين المصري والسوداني في ليبيا... وطلب في اتصالاته بهما الا يضعا شروطاً مسبقة لعقد القمة، الا ان المبادرة الليبية لم يكتب لها النجاح، خاصة بعد ان طلب الرئيس السوداني الحصول على تعهد مصري بعدم تكرار اختراق الحدود السودانية... في حين اشارت مصر الى ان لجوء السودان الى محكمة العدل الدولية ومجلس الامن يمثل تصعيداً غير مبرر، ورد على القذافي بقوله: لا بد من توفر النية الصادقة لاحتواء الخلافات.

وقد حاول العقيد القذافي ان يعدل من اقتراحه ويطالب بلقاء بين وزيري خارجية البلدين مؤكداً أن ما يحدث بين مصر والسودان لا يؤثر على ليبيا وحدها بل وعلى الروابط القومية، واشار في اتصالاته مع الرئيس مبارك الى ان المثلث المصري - السوداني - الليبي قوة لا يستهان بها في اطار الأمة العربية، وبالرغم من ذلك فالأوساط الليبية توقفت عند هذا الحد.

من جانب آخر، حاول الرئيس نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا التوسط في الموضوع ذاته، فاجرى اتصالات بكل من الرئيسين مبارك والبشير عرض فيها عقد لقاءات منفردة بكل منهما بهدف حل الخلافات الحدودية بين البلدين وفقاً لميثاق منظمة الوحدة الافريقية... على ان يعقد لقاء ثلاثي يضمه مع كل من الرئيسين السوداني والمصري للتغلب على الخلافات بينهما، مشيراً الى اهمية الحفاظ على العلاقات الطيبة بين مصر والسودان.

وتؤكد المصادر ان كلاً من الرئيسين السوداني والمصري ابدى ترحيبه بوساطة مانديلا، ومع ذلك لم تنجح هذه المحاولة - بالاضافة الى محاولة القذافي - في الوصول الى نتائج، ويعود سبب ذلك الى نقطتين اساسيتين:

- اولاهما، تتعلق بالاصرار المصري على ملاحقة القيادات الاصولية في الخارج ومحاولة تصفيتها، ويمثل السودان بالنسبة للقاهرة احدى المحطات المقصودة في هذا الاطار، حيث تصر القاهرة على اتهام الخرطوم بايواء ٦٥ شخصاً من هذه القيادات، وبعثت الى السودان احد عناصرها للتحري عنهم، غير ان السلطات السودانية القت القبض عليه، وحققت معه، ثم وجهت اليه تهمة التخطيط لاغتيال اسامة بن لادن، القيادي الاسلامي السعودي المتهم بدعم تيارات العنف في مصر.

- وثانيهما، تتعلق بالاتصالات التي اجرتها مصر في الآونة الاخيرة مع بعض قيادات التمرد في جنوب السودان وبعض المعارضين السودانيين، وقد تلقت الخرطوم في هذا الشأن معلومات تقول ان مصر قررت دعم حركات التمرد وامدادها بالسلاح، والاعداد لخطة تستهدف قلب الحكم في السودان بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

القاهرة - «المحرر»

دخلنا دوامة من يشرف على المقدسات!

أول توتر علني بين حكم الذات والأردن

دخلت العلاقات الفلسطينية - الاردنية مرحلة جديدة من التوتر والجفاء بعد «اعلان واشنطن» الذي اعترف للاردن بحق الاشراف على المقدسات الاسلامية في القدس، وكانت العلاقات قد بدأت في التأزم قبل هذا الاعلان بوقت طويل منهية بذلك فترة من الود اتسمت بها تلك العلاقات في اعقاب مؤتمر مدريد.

وقد ظهر الخلاف على السطح بعد رفض عرفات العودة الى مناطق الحكم الذاتي عبر عمان، كما كان متوقعاً مفضلاً الوصول عبر البوابة المصرية وتحت مظلتها.

وتعبيراً عن هذا الجو المتوتر، في العلاقات، بدأ ياسر عرفات باتخاذ سلسلة من الخطوات على الارض بحق رموز ومؤسسات في الارض المحتلة محسوبة على الاردن في ولائها. فالمعروف ان عرفات واثناء وجوده في تونس اعطى الضوء الاخضر للمهندس منصور الشوا بتشكيل مجلس بلدي لمدينة غزة، وقد باشر الأخير فور تكليفه باجراء اتصالات مع كافة القوى السياسية الفاعلة على الارض، وخصوصاً قوى المعارضة المؤثرة (حماس، الشعبية، الديمقراطية، حزب الشعب، حركة الجهاد...) وكادت تتوصل هذه الأطراف الى صيغة انتخاب لجنة مؤقتة لادارة البلدية الى حين اجراء الانتخابات، غير ان المفاجأة جاءت من عرفات، حين سحب تكليفه لمنصور الشوا بشكل مفاجئ، وقام بتكليف شخص آخر من نفس العائلة وهو عوني الشوا، المحسوب على حركة فتح. وقد أتى قرار عرفات بشكل يستشف منه انه رسالة الى الاردن اكثر منه الى المعارضة التي رفضت التعاون مع عوني.

اما الخطوة الاخرى التي خطاها عرفات في اتجاه توتير العلاقة مع الاردن، فقد تمثلت في اغلاق جريدتي «النهار» واخبار البلد، ورفضه التراجع عن هذا القرار برغم احتجاج وزير اعلام حكم الذات ياسر عبد ربه، ومعه جميع الصحافيين في الاراضي المحتلة الذين راوا في هذا القرار اعتداء على حرية التعبير، وارسلوا برقيات احتجاج الى عرفات، الذي اضطر في النهاية الى الموافقة على حل وسط طرحه بعض المقربين من فتح ويقضي بتغيير رئيس تحرير «النهار» عثمان الحلاق، وتعيين حاتم عبد القادر المحسوب على «فتح» بدلاً منه.

القدس - محمد عمر

مضى عليهم ٥ سنوات والمحاكم برأتهم!

١٠٠ معتقل فلسطيني في سجن طُرّة

بعد مضي اكثر من خمس سنوات على اعتقالهم في سجن ليمان طره الصحراوي في مصر اضطر مائة معتقل فلسطيني الى رفع الصوت عالياً، لعل قيادة حكم الذات تحرك ساكناً بالنسبة لقضيتهم. فقد اكدت لجنة الأسير الفلسطيني مؤخراً انها استلمت رسالة من هؤلاء المعتقلين جاء فيها بالنص:

«نحن ابناء الاراضي المحتلة، وتحديداً جيل الانتفاضة، ما زلنا موجودين حالياً في سجن طره القريب من القاهرة ليس لذنب اقترفناه ولا لجريمة وانما لاننا لجأنا الى جمهورية مصر الشقيقة باحثين عن ملجأ ومأوى بسبب استمرار ملاحقتنا من قبل السلطات الاسرائيلية، والتهديد بتصفيتنا بدعوى نشاطنا الفاعل في الانتفاضة.»

واوضحت الرسالة انه بعد اجتياز المعتقلين للحدود فوجئوا بقيام السلطات المصرية باعتقالهم وزجهم في السجن بعد عمليات تحقيق واستجواب، ومضى على وجودهم فترات تتراوح بين عامين وخمسة اعوام دون صدور اي حكم بحقهم، الامر الذي دفعهم الى اللجوء للقضاء المصري بحثاً عن العدالة، فاصدرت المحاكم المصرية قرارات بالافراج الفوري عنهم، لكن مباحث امن الدولة عملت على تجديد اعتقالهم بشكل فوري دون توضيح الاسباب.

واوردت الرسالة صوراً من حياة المعتقلين الذين يحتجزون في غرف اقل سوءاً من زرائب الماشية، فهي صغيرة وضيقة وحارة جداً في الصيف ورطبة في الشتاء، وتشكل بيئة خصبة لانتشار سائر الامراض التي يعاني بعضهم منها منذ زمن وذكر المعتقلون ان ادارة السجون المصرية تحرمهم من الاختلاط بالمعتقلين المصريين، وتمنعهم من مراسلة ذويهم ولقاء المحامين. اما اذا حاول احدهم الاحتجاج على ذلك فيعزل على الفور في زنزانة انفرادية مشابهة لزنزانات العزل الاسرائيلية.

والسؤال: اذا كانت قيادة حكم الذات لا تحرك ساكناً تجاه اسرائيل، فلماذا لا تتحرك باتجاه الرئيس حسني؟

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة

90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E.

Directeur de la Publication
Rédacteur en chef:
Nihad Al - GHADRY

رئيس تحرير القسم الثقافي
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير
نبيل ابو جعفر
Gérante:
Sandrine CARBOT

- التوزيع في الدول العربية
مؤسسة البريد - عمان.
- التوزيع في اليمن
دار الكلمة - صنعاء.
- التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة NAIPP (باريس).
- مراسلون في العواصم العربية والغربية.
- «المحرر» عضو في «مؤسسة التحقق من صحة الاعلان» وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المتحدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T. - Paris

حرب مستمرة

ع. الحاج

حرب الخليج الاميركية مستمرة: مستمرة اولاً داخل العراق حيث الحصار الذي يطحن الإطفال والشيوخ، ويعصر الطبقات الوسطى، ويمنع حتى حليب الطفل، والورق، والاقلام، وحيث قرارات تثلم السيادة، وتحجم الاستقلال... ومستمرة في المحيط العربي، لاسيما ما نجم عن الحرب من تقزيم للطاقات والقدرات العربية في وجه التحالف الاميركي - الاسرائيلي، وما انتهت اليه الامور والمعادلات من فرض الشروط الاسرائيلية بدلاً من السلام العادل والحق، القائم على حق تقرير المصير والقرارات الدولية. ومستمرة ايضاً في استمرار تفاعل الاحقاد وعقد الثار، ولاسيما في الجانب الكويتي الذي يسعى جهده لافشال اي مسعى شريف لاعادة التضامن العربي، ولو بحده الادنى. ومستمرة لان المشرق العربي كما المغرب العربي، في ازمات، وتطاحنات، وصراعات دموية، لا تخلو من تاثير عواقب ازمة الخليج وحرب العدوان الاميركية.

وخلال السنوات ما بين ٢ اغسطس. اب ١٩٩٠ و٢ اغسطس. اب ١٩٩٤ - تاكد بمزيد من الوضوح والاقتناع بان الحرب في الاصل كانت مؤامرة اميركية محكمة التدبير، بارعة الاخراج، وفخاً كبيراً نصب للعراق فبلع «الطعم»، ووقع في المصيدة، فكان ما كان، مما اثر على مسار كل المنطقة، بل وعلى موازين القوى الدولية. ولا تزال، ثمة بقع معتمة او غامضة كثيرة لم تجد ضوءاً كافياً لكي تتضح الصورة باكملها، سواء بصمت عراقي يلفت النظر او صمت اميركي او صمت كويتي، وهذه هي الاطراف الرئيسية في المعمعة، يضاف اليها الدور «المباركي» قبل اندلاع الازمة وبعيد انفجارها. واذا كان ما نشر حتى الان، بالعربية والأجنبية، من وثائق، وابحاث، وكتب عن حرب الكويت الاميركية كثيراً، ومفيداً، وبليغاً، فان ما لم ينشر ويذع، قد يكون هاماً هو الاخر...

ومهما يكن فالفخ كان منصوباً، وكان اميركياً، وذا اضلاع عربية. والجانب العراقي لم يتحصن باليقظة اللازمة، ولم ينتبه الى ما يدبر له وللمنطقة منذ خروجه من الحرب الايرانية - العراقية قوي القدرات، متطور الامكانات.

ان بحث وتحليل الماضي القريب ضروري، ومفيد، للتوصل الى الحقيقة، ولتحديد المسؤوليات. ولكنه ضروري ايضاً، وقبل كل شيء، للاتعاظ والاستعبار، بما يساعد على اخراج امتنا من الاوضاع المتردية الراهنة، ومن الطوق الاسرائيلي - الاميركي الذي يكاد يحول العرب الى رعايا من اخر درجة في ظل ما يسمى النظام الدولي الجديد. ولعل في مقدمة ما هو مطلوب، العودة، رغم كل شيء، الى الحد الادنى من التنسيق والتضامن العربيين، لاسيما في التعامل مع اسرائيل بدلاً من ان تستطيع الانفراد بالواحد بعد الاخر (كما يجري اليوم) بتخطيط اميركي مقصود. والدرس الثاني ان يصار الى انفتاح الانظمة على كل القوى الوطنية الخيرة وجماهير الشعب وتياراته الرافضة للذل. والمتمسكة بالكرامة والحقوق الوطنية، وان يجري احترام حقوق الانسان، وتطبيق الصيغ المناسبة من الديمقراطية التعددية، ولاسيما حرية الصحافة والاخذ بمبدا الحوار.

ولا بد لسائر العرب ادراك حجم معاناة الشعب العراقي، والاضرار البليغة الناجمة عن استمرار الحصار، وهي اضرار تمس مجموع الامة العربية. ان الزعامات والقيادات تجيء وتذهب ولكن الشعوب والاوطان باقية. وان الحكيم من لم يقطع الجسور، ومن استعد للمستقبل مستفيداً من التجربة، والمحن، والاخفاق... ومهما كانت المتغيرات والمطبات، فان الثوابت القومية المشتركة هي الابقى لمن يتعظون...!

محمد ميعاري يعترف أمام "المحرر"

عضوية الكنيست عار ما يزال يلاحقني

انا نادم... لكن قيادة المنظمة هي التي زيّنت لي ذلك

«دخول الكنيست عارٌ ما زال يلاحقني، واتفاق القاهرة، ترك فلسطينيي الداخل يواجهون لوحدهم الخطط الاسرائيلية الساعية الى تدمير انتمائهم الوطني والقومي».

هذا ما قاله لـ «المحرر» سكرتير الحركة التقدمية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وعضو الكنيست الاسرائيلي السابق محمد ميعاري، مؤكداً انه نادم على دخوله البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) في دوراته السابقة، وانه لن يعود لهذه التجربة مرة اخرى.

ولكن، اذا كان ميعاري نادماً فعلاً، فلماذا قبل بذلك اذن؟

«المحرر» التقته وسالته هذا السؤال، فاجابها بصراحة قائلاً:

لقد كانت تلك مهمة انتحارية كلفتني بها قيادة منظمة التحرير، ظناً منها ان ذلك سيؤكد هوية فلسطينيي ٤٨، لكن النتيجة كانت سلبية، فضلاً عن انها مهمة لا تشرّفني وعارها ما زال يلاحقني ويلاحق عائلتي، وأدين كل من يحاول خوض تجربتها.

ويعترف ميعاري ان ما جرى كان في معزل عن القوى الشعبية والتاثيرات السياسية، ويعترف اكثر ان اي «لوبي» لن يستطيع التاثير على حكومة اسرائيل او تغيير نهجها وسياستها. خصوصاً وانها ترى ان دولة اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي، وان العرب حتى من مواطنيها لا وجود لهم تقريباً. وان دور النواب العرب ينحصر اليوم في تاييد حكومة رابين. وعلى الرغم من ذلك ومن دعمهم لها، الا ان معاملة رابين لهم تبقى معاملة هامشية، ولا تحظى باي تقدير او تاثير مطلوب.

وعن سؤاله حول تجربته بين الاسرائيليين قال:

- خلال تجربتي طوال الـ ٤٥ سنة الماضية استطيع القول بان المجتمع الاسرائيلي عنصري بالفعل، منغلق على ذاته، وانه ليس مستعداً لان تندمج به اية مجموعة قومية اخرى. في مقابل ذلك، نرى بان فلسطينيي الداخل ايضاً لا يريدون مثل هذا الاندماج الذي يخسرون بواسطته هويتهم القومية وانتماءهم الوطني.

● وما هو الحل في نظرك؟

- يجيب ميعاري: في التعامل مع السلطة، والاكثرية، على اساس اقلية قومية لها حقوق فردية وجماعية ولها الحق في اقامة مؤسساتها الخاصة وادارتها ادارة ذاتية او طرح مشاكلها المصيرية.

وعن موقفه من اتفاق غزة - اريحا يجيب ميعاري ان فلسطينيي الداخل جزء من الجدل القائم بين كل ابناء الشعب المقسم بين رافض، وموافق و«بين بين». غير ان ما يقلق فلسطينيي ٤٨ هو ان الاتفاق المذكور استثناهم كلياً وتركهم يواجهون وحدهم الخطط الاسرائيلية الساعية الى تدمير انتمائهم الوطني والقومي، والحاقهم بالمؤسسة الصهيونية.

واشار ميعاري الى انه يسعى بالتعاون مع رموز وشخصيات وطنية في الداخل نحو برنامج سياسي تتمحور حوله الأهداف الوطنية الفلسطينية، ويكون نواة لبناء تنظيم سياسي للتقدميين تندرج تحته رموز وطنية، لمواجهة النهج الذي يتبناه الحزب الشيوعي الاسرائيلي والداعي الى دمج العرب كلياً في المجتمع الاسرائيلي.

القدس - باسل ياسين

٠٠٩٦٢ - ٦ من تل ابيب!!

قريباً، وربما في غضون الايام القليلة القادمة، سيصبح بامكان «ابناء عمومتنا» الإسرائيليين استخدام الرقم ٦ (٠٠٩٦٢) في اتصالاتهم الهاتفية. وهذا الرقم، لمن لا يعرفه، هو مفتاح الهاتف الدولي للعاصمة الاردنية عمان.

اعلن ذلك مؤخراً اسحق كاول مدير عام شركة الهواتف الاسرائيلية «بيزك» حين قال بان اسرائيل فتحت الخط الدولي في اتجاه الأردن، وتنتظر ان يقوم الأردنيون بخطوة مماثلة، حتى يكون ممكناً اجراء محادثات هاتفية متبادلة بين البلدين.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الخطوة قد تؤدي الى انهيار العديد من «مكاتب الاتصالات» التي تستخدم قبرص كمحطة وسيطة في تسهيل عمليات الاتصال الهاتفي بين الاردن واسرائيل، مقابل اجور خيالية.

عمان - «المحرر»

لا حلّ الاّ ... بحل البرلمان

تسائل عضو قيادي في حزب التقدم والاشتراكية المغربي (الشيوعي سابقاً) والذي يتزعمه علي يعته، عن السر وراء تعليق احزاب الكتلة الديمقراطية، المكونة من احزاب الاستقلال، والاشتراكي ومنظمة العمل لالغاء «قانون كل ما من شأنه» المقيد للحريات السياسية، وقرار العفو عن السجناء السياسيين، في حين انها تجاهلت القرار المتعلق بتكوين حكومة ائتلاف وطني في نهاية السنة الحالية.

مصدر مغربي مطلع فسّر ذلك لـ «المحرر» بقوله: اذا اعتذرت احزاب هذه الكتلة عن المشاركة في هذه الحكومة بحجة تدخلات الادارة التي صاحبت الانتخابات الماضية فان حل هذه الاشكالية سيكون بحل البرلمان، الا ان المعضلة تكمن في عدم وجود نص دستوري يسمح بذلك بناء على مجرد اتهامات من قبل افراد او احزاب. ولهذا فان وضع الكتلة محرج في الحالتين.

المغرب - «المحرر»

انفراج عمالي يرافق موجة العفو في المغرب

للمرة الثانية خلال بضعة اشهر، قرر مجلس الوزراء المغربي في اجتماع ترأسه الملك الحسن الثاني رفع اجور العاملين في مختلف القطاعات، واعادة النظر في التعويضات المتعلقة بالاطفال والضمان الاجتماعي. وقد جاء هذا القرار بعد ان اثارت الزيادات الزهيدة التي اقرت في السابق موجة من الانتقادات العنيفة في الشارع المغربي، واصبحت مصدر الهام لرسامي الكاريكاتير في الصحف المغربية، كما دفعت التنظيمات النقابية المغربية الى التحرك - في الكواليس - تمهيداً لاستخدام السلاح الوحيد الذي تملكه والمتمثل في حق اللجوء الى الاضراب الذي يكفله دستور البلاد.

ومع ان مستوى الزيادات الجديدة لم يعلن عنه بعد، الا ان الشارع السياسي يبدو مطمئناً الى انها لن تكون مخيبة للآمال كالتي اعلنتها حكومة العمراني منذ مدة، بل ان بعض الاوساط السياسية يعتقد ان فشل حكومة العمراني في هذا الاطار قد شكّل القشة التي قصمت ظهر البعير، وادت الى اقالته وتعيين الفيلالي محله فقد تردد - وقتها - ان الزعيم العمالي المعارض نوبير الاموي سال الوزراء المحاورين عن «الثريات» المخصصة لهم لمقارنتها باجور العاملين بعد الزيادة التي طرات عليها ليقول في الختام «اللهم ان هذا منكر». ويبدو انه كان يعلم ان عبارة من هذا النوع ستترك آثارها العميقة عند المراجع الدستورية في البلاد.

علاوة على ذلك فقد زاد من اطمئنان الناس وضع الحسن الثاني ثقله في اتجاه اقرار الزيادات المناسبة. وقد تمثل ذلك في حرصه على متابعة الحوار بين الحكومة والعاملين عبر قناة غير حكومية جسدها حضور مستشاره اندري ازولاي الذي يتولى امانة سر ادق الملفات المغربية لمتابعة كافة مراحل هذا الحوار ونتائجه. ومع ان مستشار الملك لم يتدخل في الكلام او التعليق، الا ان مهمته كانت واضحة.

من جهة اخرى، واصلت الاوساط السياسية المغربية اشادتها بمبادرة الملك التي بدات بالغاء القانون المقيد للحريات، ومرت بالسجون لتفرغها من السياسيين، وصولاً الى اعلان النية عن تشكيل حكومة اجماع وطني قبل نهاية هذا العام.

وعلى الرغم من هذا الارتياح، فقد لاحظت بعض هذه الاوساط ان المبادرة الملكية لم تشمل ثلاثة من ابرز المعارضين بالعفو، وهم مرشد جماعة العدل والاحسان الاسلامية الشيخ عبد السلام ياسين، الموجود رهن الاعتقال التحفظي في منزله منذ خمس سنوات، وابراهام السرفاتي الذي اطلق سراحه منذ عام وطرد من المغرب بعد سجن دام نحو عشرين سنة، وعبد الكريم مطيع زعيم الشبيبة الاسلامية المحكوم عليه بالاعدام بسبب ارتكاب جرائم سياسية - جنائية، من بينها اغتيال عمر بن جلون «شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي»، كما تطلق عليه الصحيفة الناطقة بلسان هذا الحزب.

قضية هؤلاء الثلاثة شكلت الجملة الاعتراضية الوحيدة في سياق حملة الاشادة بالقرارات الأخيرة.

ومع ان مائة من اعضاء جماعة العدل والاحسان الاسلامية شملهم العفو وغادروا السجن الا ان الندوة الصحافية التي نظمها المجلس الاستشاري لحقوق الانسان كي يشرح للمغاربة من خلالها ابعاد هذه القرارات كشفت القناع عن ان حيثيات الاعتقال التحفظي لمرشد هذه الجماعة الشيخ ياسين لم تكن ضمن ملفات المجلس التي رفعت لعاهل البلاد وتضمنت الاسماء التي اطلق سراحها، وان قضيته سوف تحل «في اطار المناخ العام الذي سيوفره قرار العفو الشامل». وفي تفسيرها لعدم شمول السرفاتي بهذا القرار قالت مصادر مغربية لـ «المحرر»: «عندما نستعيد خطاب الملك المتضمن مبادرة العفو الشامل واستثنائه الذي لا يعترفون بمغربية الصحراء من التمتع بهذا العفو، ربما تتضح معالم وضعية ابراهيم السرفاتي». اما بالنسبة لعبد الكريم مطيع فيرجع سبب استثنائه - حسب تقديرات المصادر نفسها - الى ان قضايا الحق العام لا يمكن التراجع عن احكام القضاء الصادرة فيها، والامر نفسه انطبق على ١١ معتقلاً تاكد استخدامهم للعنف، وخمسة اشخاص (ثلاثة مغاربة وفرنسيان) اعتقلوا في العام ١٩٩٠.

وما عدا ذلك، فان العفو يشمل الجميع، من المقيمين والمنفيين، ولهذا تم التعميم على سائر المتواجدين في الخارج بضرورة التقدم الى القنصليات المغربية للحصول على جوازات سفرهم والعودة الى الوطن، لان العفو اصبح شاملاً للجميع، ولا يجوز للاجراءات الأمنية او الادارية ان تعرقله باي شكل من الاشكال، بعد ان اصبح الجميع مطالباً بتكريس دولة القانون وحقوق الانسان.

الرباط - ابو بكر الشريف

مابقي في حدا ما عملوا معه معاهدة دفاعية: اميركا وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وكازاخستان ومنشوريا والبوسنة.. وصل الشيخ جابر رابع يزور قبيلة الزولو!!

تقرير فلسطيني داخلي يكشف:

هكذا «غربلت» اسرائيل اسماء العائدين

عم بيقولوا عرفات مش مبسوط بغزة..

بدو غزتين

في اول عملية مراجعة اجرتها سلطة الحكم الذاتي لقوائم العائدين الى غزة واريحا، تبين ان السلطات الاسرائيلية قد نجحت في تقليص حجم الفوائد التي جنتها منظمة التحرير من هذا الموضوع الى ادنى مستوى ممكن. كيف تم ذلك؟

يقول تقرير داخلي فلسطيني اطلعت عليه «المحرر» ان اسرائيل اتبعت اجراءات صارمة قبل الموافقة على اي اسم في القوائم التي قدمتها المنظمة، وكان من ابرز هذه الاجراءات:

١ - تحديد اسماء مائة كادر فلسطيني كانوا مسؤولين مباشرة او غير مباشرة عن تنفيذ عمليات ادت الى مقتل يهود، ومنعهم من الدخول الى مناطق الحكم الذاتي والمشاركة في السلطة واجهزتها.

٢ - اختارت السلطات الاسرائيلية من بين من تنطبق عليهم شروطها للعودة الشباب غير المتزوجين، لخفض عدد العائدين الى اقل ما يمكن.

ولخص التقرير في المقابل الاخطاء التي وقع فيها الجانب الفلسطيني على هذا الصعيد، بما يلي:

١ - كان من المفروض تقديم الاسماء على دفعات يراعى فيها ان تكون الأولوية للافراد المتزوجين الذين يعيلون اسراً كبيرة حتى يستفاد من حق اسرهم في العودة.

٢ - كان من ضمن القوائم التي قدمتها المنظمة لاسرائيل مئات الاسماء التي يحمل اصحابها تصاريح اسرائيلية ويحق لهم العودة بهذه التصاريح، كما كان هناك مئات ممن انتهت التصاريح الاسرائيلية التي بحوزتهم، ويمكن لذويهم تجديدها كي يعودوا بواسطتها.

وبالنتيجة، فقد ادى هذا الخطا الى حرمان مئات الكوادر الاخرين

الكويت «تنفخ» في وفد مغربي!

استغربت الاوساط السياسية المغربية الخبر الذي بثته وكالة الانباء الكويتية في الثلاثين من اب - اغسطس الماضي عن وصول وفد مغربي «كبير» للوقوف على المنجزات الكويتية والدفاع عن «الراي الكويتي». وكشفت صحيفة «انوال» الناطقة بلسان حزب منظمة العمل الشعبي، في اليوم التالي، ان وكالة الانباء الكويتية قد «نفخت» في الوفد الثلاثي المتواضع، حيث نسبت احد اعضائه الى منظمة مغربية لحقوق الانسان، والثاني الى عضوية احد المكاتب السياسية، والثالث الى صفته النيابية دون اشارة الى ماضيه كبوق للاستعمار الفرنسي اثناء وجود المغرب تحت الحماية الفرنسية. وهو ما يعكس كما قالت الصحيفة مدى العزلة التي تعيشها الكويت عن الشارع المغربي.

وقد اشارت غير صحيفة مغربية باستهجان الى تصرف المسؤولين الكويتيين الذين جعلوا خنق الشعب العراقي مهمتهم الاولى ويعتمدون في ادائها على اميركا واسرائيل.

الجدير بالتنويه انه سبق واعلن في بعض وسائل الاعلام الخليجية عن تشكيل هيئة مغربية شعبية للدفاع عن الأسرى الكويتيين، ثم تبين ان الخبر عار عن الصحة.

لا صحة لأي انسحاب مبكر

نفى مسؤول فلسطيني رفيع المستوى لـ «المحرر» صحة الانباء التي تتحدث عن انسحاب اسرائيلي مبكر من بعض مناطق الضفة الغربية. وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان اسرائيل تصرّ على تطبيق اتفاقية الحكم الذاتي وفقاً للجدول الزمني المحدد في الاتفاقية، لكنها قد تسمح باعطاء السلطة الفلسطينية بعض الصلاحيات في مناطق من الضفة دون ان يترافق ذلك مع انسحاب مبكر من هذه المناطق.



نبيل مغربي مراسل «عرب تايمز»

اختارت صحيفة «عرب تايمز» الصادرة في لوس انجلوس لصاحبها اسامة فوزي السيد نبيل مغربي مراسلاً لها في باريس. وقد نشرت له في عددها ١/٥٦ تاريخ ٩٤/٧/١ تحقيقاً يتهم فيه المغرب بالتامر على الجزائر.

في العدد نفسه نشرت الصحيفة تحليقاً استخباراتياً عن الشيخ اسامة بن لادن في السودان، وكانت انباء سابقة قد اشارت الى ان صحفيين عربيين زارا السودان لهذا الغرض، وقد عادا بمعلومات قبضا ثمنها. اسامة فوزي اصدر من قبل مجلة باسم «المسخرة» مولتها السعودية هاجم فيها كل من وقف الى جانب العراق في حرب الخليج وخص السيد مغربي واخته بهجوم جاوز كل الحدود.

مبروك، وفقا الله.

"عابر سبيل"

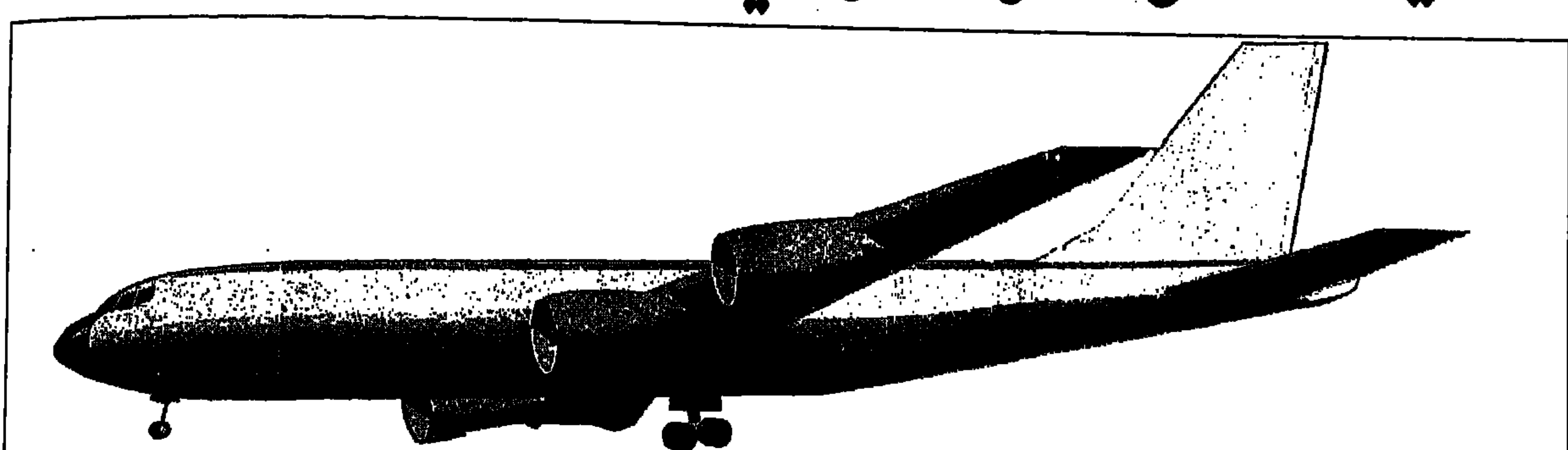
«العنوان ليس اسماً لفيلم سينمائي جديد، ولا هو عنوان قصة او خبر اجتماعي... انه، باختصار، اسم شارع جديد سوف يقسم اسرائيل من الشمال الى الجنوب بطول ٣٠٠ كلم.

وتقول معلومات مؤكدة حصلت عليها «المحرر» ان الاسرائيليين يأملون بان يكون لهذا الطريق قيمة اقتصادية واستراتيجية كبيرة في حال التوصل الى سلام نهائي مع سورية ولبنان والاردن، لانه سيقوم مقام الشريان الحيوي لتجارة الترانزيت من والى الدول العربية المذكورة، عبر موانىء اسرائيل على البحر الأبيض المتوسط.

وقد علمت «المحرر» ان الاستعدادات الاسرائيلية للبدء في انجاز هذا الطريق، تمثلت مؤخراً باعلان السلطات عن عزمها على مصادرة حوالي الفي دونم من الاراضي الزراعية التي تعود ملكية ١٢٠٠ دونم منها الى فلسطينيي الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وبالتحديد الى اهالي قرى كفرقاسم والطيرة وجلجوليا، حيث قررت السلطات دفع خمسة آلاف دولار عن كل دونم ستصادره من اراضي هذه القرى بالرغم من رفض اصحابها المزعين لفكرة البيع اولاً، ثم للثمن المعروض ثانيا

ليسوا "سوبر" بشر...

فضيحة فشل اسرائيل في تطوير «البوينغ ٧٠٧»



ذهب طيار التجارب الاسرائيلي الاول «مناحيم سيمول» الى مطار بن غوريون كعادته كل يوم. الأ ان ذلك اليوم بالذات كان له طابع خاص، فهو ذاهب لتجربة طائرة البوينغ ٧٠٧، التي ادخلت عليها هيئة الصناعة الجوية العسكرية الاسرائيلية العديد من التجديدات، ونظمت لها حملة واسعة من الدعاية والاعلان بهدف تسويقها، وقد نجحت فعلاً في ذلك، حيث تمكنت من توقيع عدد لا باس به من العقود مع بعض الدول الاوروبية، تم بموجبها بيع هذا النوع المطور حتى قبل ان تجري تجربته، انطلاقاً من «السمعة القوية لهيئة الصناعة الجوية العسكرية الاسرائيلية»، على حد تعبير الصحف الاسرائيلية ذاتها. غير ان هذه السمعة كانت في الواقع اكبر من حجمها الحقيقي. كما اثبتت اول تجربة عملية لهذه الطائرة تمت في الشهر الماضي.

ماذا حصل حتى تغيرت الصورة بهذا الشكل؟

ان تم تحديد يوم التجربة، وتم اختيار «سيمول» صاحب الاختصاص والخبرة الطويلة في مجال التجارب على الانواع الجديدة من الطائرات التي ترجع الى ثلاثين عاماً، اقلع «مناحيم سيمول» بالبوينغ ٧٠٧، المعدلة من مطار بن غوريون متوجهاً صوب عمق البحر الابيض المتوسط ليقوم باول تجربة لها. وعندما اصبح على ارتفاع ١٥ الف قدم اعلن لطاقمه بانه سيبدأ في تجربة انزال العجلات. ومدّ مناحيم يده الى لوحة تشغيل نظام العجلات، وبدأ بالعجلة الامامية اليسرى منها، وتم انزالها دون معوقات، ثم اعادها الى مكانها كالمعتاد.

ولما شرع بفتح جهاز انزال العجلة الامامية اليمنى شعر بوجود صعوبة، فكرر المحاولة مراراً... لكن كومبيوتر الانزال لم يستجب لطلبه، وتاكدت له استحالة ذلك، فاعلن للطاقم انه سيستخدم جهاز الانزال الخاص بالطوارىء، غير ان هذا الجهاز ايضاً لم يعمل. هنا شعر «سيمون» ان الظروف قد تجمعت لافشال تلك التجربة وتحطيم المشروع القائم على انتاج الموديل المطور اسرائيلياً من الطائرة البوينغ ٧٠٧، فاتصل ببرج مراقبة التجربة داخل اسرائيل، وطلب منه استنفارخبراء توجيه المشاكل عن بعد في كل من شركة «العال»، وهيئة الصناعة الجوية، ودعوتهم للحضور الى مبنى البرج لتوجيه الطائرة، ولم تمضِ دقائق معدودة حتى كان برج المراقبة يعج بالخبراء.

وعن طريق البرج بدات عملية توجيه الطائرة، غير ان جميع الخبراء فشلوا في ايجاد حل مناسب لانزالها بسلام، ولم يبقَ امام الطيار غيرالقيام بتجربة الهبوط عن طريق الاعتماد على الدولاب الأيسر فقط، وطلب اعداد كافة وسائل منع الكوارث داخل المطار وفي المناطق المحيطة به، واعلن انه سيشرع في الهبوط الاضطراري. وسارعت عربات المطافىء والاسعاف، وحلقت طائرات الهليوكوبتر فوق منطقة قريبة من مدرج الهبوط لكي تكون على اهبة الاستعداد لنقل المصابين.

واستعد الجميع لأسوأ الاحتمالات. وبدأ مناحيم فعلاً الشروع بالهبوط بعد ان القى بخزانات الوقود الاضافية في البحر، ثم افرغ معظم الوقود من الخزان الأيمن ناحية العجلة المثلثة، وعمل على تخفيف السرعة الى اقل حد ممكن، وعندما شرعت الطائرة بملامسة الارض بدأ جناحها الأيمن يحدث شرراً نارياً، وشيئاً فشيئاً بدات بالوقوف، ثم هرعت اليها عربات الأطفاء كي تعمل على تبريد الجناح الساخن، وهمّ طاقم الطائرة بالنزول وهم يتنفسون الصعداء، لكن التجربة ذاتها كانت قد ماتت في المهد، واهتزت من الجذور «سمعة» هيئة الصناعة العسكرية الاسرائيلية، ولو لفترة قد تطول او تقصر. اما الدول الاوروبية التي وقعت عقود امتلاك الطراز المجدد فقد انسحبت جميعها... والحمدلله.

القاهرة - وائل لطفي

الكلى والقلوب والعيون للبيع في القاهرة!

فيلم الغيبوبة المثير الذي انتجته السينما الاميركية منذ سنوات، واثار استياء العالم واستنكاره، تكررت احداثه على ارض الواقع في سجن الحضرة بالاسكندرية...

بدأ سيناريو «الغيبوبة» على الطريقة المصرية، عندما كتب احد المحكوم عليهم بالاعدام وصيته التي تنازل فيها عن كليته بعد موته لأحد المرضى، وبعد تنفيذ الحكم تم فك حبل المشنقة من حول عنقه، ونقلت جثته الى سيارة اسعاف مجهزة، فانطلقت به الى القصر العيني بالقاهرة.

اثناء الطريق - حسب رواية الطبيب المرافق - كانت الجثة تنتفض، واحياناً تتحرك بعض اطراف الميت، وفي المستشفى كان فريق من الجراحين ينتظر الغنيمة على احر من الجمر. شقوا اسفل بطنه واخرجوا الكليتين، ثم الكبد وبدات عملية نهب واسعة النطاق للجثمان الذي كان ما زال ساخناً لحظة دخوله غرفة العمليات. ولكن كانت الصدمة القاسية ان هذه الأجزاء قد فسدت اثناء نقلها... فاعيدت الى جسده، ودفن حسب الاصول.

وكان طبيعياً ان تزداد ثورة الأطباء، عندما تقدم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم الى مجلس الشعب بمشروع قانون، يقضي بانشاء بنوك للصمامات والشرايين الأبهية كليات الطب، لاستخدامها كقطع غيار للمرضى الذين يحتاجون الى ذلك، وتضمن المشروع ان تكون حصيلة هذه البنوك من الموتى الذين قضوا في الحوادث او مجهولي الشخصية، ومن ينفذ فيهم حكم الاعدام ومن يوصون بذلك قبل وفاتهم.

حجة الوزير هي مسايرة الثورة العلمية الحديثة في مجال نقل الأعضاء البشرية... ويستند في ذلك الى بعض الفتاوى الصادرة عن علماء مسلمين وتبيح ذلك، إلاّ ان الأطباء لهم راي مختلف تماماً. اشدهم غضباً كان الدكتور صفوت لطفي استاذ التخدير بطب القاهرة، الذي اكد ان هذه التجارة القذرة تتنافى تماماً مع احكام الشريعة الاسلامية، وأشار الى ان بعض المناطق في القاهرة تحولت الى سوق لبيع الكلى، حيث يتجمع أعداد من الفقراء المصريين والسودانيين والصوماليين في مناطق معروفة يعرضون كلاهم للبيع على سماسرة لديهم قوائم بالأغنياء الذين يعانون مرض الفشل الكلوي، ويعرضون اسعاراً ما بين ٥٠ الف و٦٠ الف جنيه... وبين البائع والمشتري مجموعة السماسرة وحشد من الموظفين في المستشفيات والأطباء، حيث يشكل جميعهم «مافيا الأعضاء البشرية».

ويوضح الدكتور صفوت ان مشروع القانون يبيح نهب الأعضاء البشرية من جسم الانسان الذي يعاني من غيبوبة عميقة او توقف المخ عن العمل، وهو ما يسميه البعض خطأً «بالموت الاكلينيكي» او «موت المخ»... ومن البديهيات التي يدركها اي طبيب ان جراحات نقل الأعضاء كالقلب او الرئة او الكبد او الكلية او البنكرياس او النخاع لا يمكن ان تؤخذ هذه الأعضاء من انسان ميت فعلاً، أي موتاً شرعياً حقيقياً وهو مفارقة الروح للجسد، وتوقف جميع الأعضاء عن جميع وظائفها بما في ذلك القلب.

وحقيقة الأمر في عمليات نقل الأعضاء التي تتم حالياً أن هذه الأعضاء تؤخذ من انسان نفلاً، موضوع على جهاز تنفس صناعي بسبب مرضه أو اصابته، الأ ان روحه لم تفارق جسده، ويستفيد الكثير من اعضائه في اداء وظائفها الطبيعية كالقلب والتمثيل الغذائي للكبد وافراز الكليتين والهضم والامتصاص في الأمعاء، كما تنمو اظافره وشعره، ولا يمكن طبياً لاي طبيب في هذه الحالة ان يعطي شهادة بوفاة هذا المريض والا سئل قانونياً.

ومن الوقائع الطبية الثابتة في المجالات العلمية ان مثل هذه الحالات التي حدثت فيها غيبوبة عميقة، قد افاقت من غيبوبتها بعد فترات تراوحت بين عدة ساعات او بضعة ايام او اسابيع، عاد بعدها المريض الى الحياة ومارس انشطته الطبيعية... والدليل على ذلك استمرار الحمل لدى بعض السيدات المصابات بالغيبوبة شهوراً طويلة واستمرار نمو الجنين برغم غيبوبة الأم، حتى تمت الولادة لأطفال باوزان طبيعية في موعد الولادة الطبيعية... ولنا ان نتصور مصير هذا الطفل فيما لو شرع الاطباء في تقطيع جسد امه تحت دعوى الغيبوبة.

اما الواقعة التي حدثت في الاسكندرية، فهي ان الأطباء قد قاموا باخذ جسد المحكوم عليه بالاعدام فور عملية الشنق وقبل ان تفارق روحه جسده، واسرع طبيب التخدير بوضع انبوبة في حنجرته، ثم تم توصيله بجهاز تنفس صناعي قبل توقف القلب عن النبض بالحياة، وقبل ان يحدث موت المخ، ونقل الى القاهرة في عربة اسعاف، حتى وصل الى المستشفى وما زال قلبه ينبض بالحياة. وحرص الأطباء على ابقائه على قيد الحياة كي تنجح عملية نقل الأعضاء، اي ان ما قام به الأطباء هو جريمة قتل وليس تنفيذ حكم بالاعدام.

وشرح الدكتور احمد مسعود الاستاذ بكلية الطب في جامعة الأزهر ابعاد تجارة الأعضاء البشرية القذرة، مؤكداً ان نقابة الاطباء بذلت جهوداً للقضاء عليها، لكنها لا تزال مستمرة في بعض الأماكن.

ولقد اتسع تنفيذ جريمة تجارة الأعضاء اتساعاً كبيراً بعد ظهور ما يسمى ببنوك الأعضاء، حيث يتم الشراء والبيع حسب الاحتياج عن طريق الاتصالات الحديثة السريعة بين المستشفيات في البلد الواحد، او بين البلدان المختلفة بحيث تتم الصفقة بعد اجراء التحاليل الخاصة بالصلاحية والتوافق بين الأعضاء التي يتم نقلها والاجسام التي يتم النقل اليها، ويقوم السماسرة بمهمة انهاء اجراءات الصفقة.

ويقوم اطباء اخصائيون في التحليل والغسيل الدموي بدور السماسرة حتى تتم عمليات اختبارات التوافق بين البائع وبين المريض القادر على الدفع.

القاهرة - مراسل «المحرر»

أول ندوة في واشنطن منذ اندلاع حرب الخليج

مشاهدات ٣ خبراء اميركيين عادوا مؤخراً من العراق

بغداد تعترف بالكويت ولا تعارض السلام والسياسة الأميركية غير منطقية

منذ اندلاع حرب الخليج الثانية حتى اليوم، لم تشهد واشنطن اي ندوة حول العراق، واقتصرت النشاطات والندوات التي عقدت فيها على مواضيع الاكراد، والشيعة، وتحركات المعارضة. غير ان جمعية المراسلين الاجانب بادرت الى تنظيم ندوة عقدت في ٢١ تموز - يوليو الماضي، شارك فيها الكاتب الصحافي الاميركي اليهودي، «جون واليك»، والمحامية الدولية الدكتورة «عدنافي ويليامز»، المهتمة بقضية رفع العقوبات عن العراق، والمحللة «لورا دريك»، وكان هؤلاء جميعاً قد زاروا العراق غير مرة، لذلك جاء حديثهم من موقع الاطلاع على الارض.

المحامية ويليامز كلامها بالقول انه حان الوقت لكي تبدأ الولايات المتحدة حملة سلمية تجاه العراق، بعد ان اصبح عدد ضحايا الحرب في تزايد مستمر، وذكّرت ويليامز الحضور (وهي من النشطاء السود في اميركا) بأن الحرب من اجل الكويت شارك فيها الجنود الأميركيون السود، ومع ذلك فان الكويت تناست كلياً دور الرجل الملون الأسود، ولم تقدم له اي شكر، ووصفت السياسة الأميركية تجاه العراق بانها سيئة ولا تخدم المصالح الاميركية في المنطقة.

ولفتت ويليامز النظر الى ان الولايات المتحدة قد تجاوزت في الماضي حرب فيتنام وكوريا الشمالية، كما ساعدت في اعادة اعمار المانيا واليابان، وتساءلت: ما هو هذا المنطق الذي يتحكم في بلدنا ويسيطر علينا؟ ففي الماضي كان الرئيس العراقي صدام حسين صديق الغرب واميركا بالذات، وقد زوّدته لمدة ثماني سنين بالسلاح والعتاد، اضافة الى المعلومات، فضلاً عن القروض والكفالات من اجل استيراد السلع الزراعية والتجارية. ولنقل ان العراق كاليابان والمانيا ربما يكون قد ارتكب خطأ، ولكن الحرب انتهت، ولهذا يجب انقاذ اطفال العراق برفع الحصار عن هذا البلد، خصوصاً وان العراق تجاوب مع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة برفع الحظر عنه، وان هناك ثلاثة اعضاء في مجلس الامن يريدون رفع هذا الحظر وهم فرنسا والصين وروسيا، غير ان الولايات المتحدة تلجأ في كل مرة الى استعمال حق «الفيتو» من اجل استمرار الحصار بهدف تحريك الشعب العراقي باتجاه الثورة ضد حكمه، الأ ان الوقائع تشير الى ان الرئيس العراقي يسيطر على الوضع في بلاده اكثر من الماضي. لهذا فان سياستنا لا تخدم الاهداف والمصالح الحيوية للشعب الأميركي.

اما جون واليك فقد بدأ حديثه بالقول انه قام بثلاث رحلات الى العراق مع زوجته الكاتبة والأديبة جانيت واليك، وخرج بنتيجة مفادها ان على الولايات المتحدة استعمال قضية رفع العقوبات عن العراق كاداة للاغراء وليس للعقاب. ومع ذلك، فان الولايات المتحدة ستصر على استعمال حق «الفيتو» في كل مرة، وليس هناك امل برفع الحظر في دورة جلسة مجلس الأمن المقبلة (ايلول - سبتمبر) كما انه من الصعب تحقيق ذلك قبل ربيع ١٩٩٥، هذا اذا لم تستعمل واشنطن حق «الفيتو» مستقبلاً.

وتوقف جون واليك امام عدة تصريحات صدرت في بغداد اعتبرها ايجابية وبنّاءة على طريق فك العزلة، ومن ابرزها خطاب الرئيس صدام حسين في ١٧ تموز - يوليو الماضي الذي نادى فيه بضرورة تحقيق المصالحة الوطنية في بلاده، اضافة الى المصالحة مع الدول العربية المجاورة، بما في ذلك الكويت، وتحدث عن لقائه المطوّل مع طارق عزيز حيث اخبره بأن من «المرتقب ان يبادر الرئيس الى اصدار بيان واضح حول الكويت والاعتراف بحدوده». وقال واليك ان طارق عزيز ابلغه بأن الرئيس سيصدر هذا البيان في الوقت المناسب.

ومن المعروف ان هذه القضية تمثل احد الشروط التي يكررها المسؤولون الاميركيون كخطوات مطلوبة تمهيداً لرفع الحظر عن العراق.

على صعيد اخر تحدث واليك عن قضايا التسلح، وهي من ابرز النقاط التي تثار ضد العراق، فاعرب عن اعتقاده بأن العراق يريد ان يستعمل الآن خبراته في تدمير اسلحته الذرية، ووضعها تحت تصرف الأمم المتحدة، من اجل تطبيق برنامج حظر الأسلحة الذرية عن منطقة الشرق الاوسط، غير انه لفت الانتباه الى ان اسرائيل لا توافق على الالتزام بهذه النقطة، ولا تتعهد بأي شيء تجاهها.

وفي راي واليك اعتماداً على ما لمسه اثناء زيارته الأخيرة الى العراق، ان بغداد لا ترغب في ان يكون لديها بعد الآن اي قنبلة او سلاح ذري، وانها - حسب كلام طارق عزيز - كان من الممكن فعلاً ان تصنع هذه القنبلة بما توافر لديها من امكانات، لولا الحرب ونتائجها.

ورداً على ما يتردد حول اسلحة العراق الفتاكة وضربه لاسرائيل بصواريخ «سكود»، قال واليك ان العراق قد انتظر تسع سنوات من اجل رد الضربة التي وجهتها اسرائيل الى منشآته الذرية في العام ١٩٨١.

اما بخصوص التحركات الاخيرة لتحقيق تسوية سلمية بين اسرائيل والعرب، فقال ان العراقيين لا يعارضون ان يتوصل الفلسطينيون والأردنيون وغيرهم الى اتفاق سلام مع اسرائيل.

واختتم كلامه بالقول ان السياسة الأميركية الحالية تجاه العراق غير منطقية ولهذا لا بد من تغييرها، وكشف النقاب عن ان الاردن سيقوم بتزويد الكيان الفلسطيني (مناطق الحكم الذاتي) بالنفط العراقي، وان الولايات المتحدة تحبّذ هذا الاجراء وتود دعم الكيان الفلسطيني الجديد، كما ترحب بمده بالنفط العراقي.

وفي نهاية الندوة تحدثت لورا دريك الباحثة في مؤسسة مركز المصالح الوطنية قائلة بانها لمست لدى الشعب العراقي نفساً جديداً من الشعور الوطني، وانه اصبح اكثر تصميماً على عدم اخضاع بلاده مرة اخرى لاي نوع من العقوبات في المستقبل.

واكدت دريك بناء على ما لمسته اثناء زيارتها للعراق، بان العديد من دول العالم مصممة فعلاً على رفع الحظر عنه، وان رجال الاعمال واصحاب المشاريع من هذه الدول يتواجدون بكثافة في العراق سعياً وراء توقيع عقود مستقبلية، في الوقت الذي نرى فيه ان بعض الدول العربية ما زال يرغب في بقاء العراق اسير وضعه الحالي، وان لا يرفع الحظر عنه الى امد آخر طويل.

وفي راي لورا دريك انه يلزم على الاقل خمسة عشر عاماً كي يتمكن العراق من الرجوع الى ما كان عليه في العام ١٩٩٠، واضافة الى خمسة عشر عاماً اخرى من اجل اللحاق بالفترة التي كان يجب ان يكون قد وصلها.

واشنطن - عبد السلام مصاروة

اسرائيل تقتحمنا... من الخلف!

ليس سراً ان اسرائيل قد حاولت عبر شتى السبل التغلغل داخل المجتمع المصري تحت ستار التطبيع، لاسيما التطبيع الثقافي الذي يدرك الصهاينة جيداً انه المدخل الاساسي لازالة حاجز الكراهية الشعبية. فمنذ توقيع اتفاقية كمب ديفيد وتل ابيب تحاول استقطاب اكبر عدد ممكن من المثقفين المصريين، غير انها لم تنجح في ذلك.

اما بعد توقيع اتفاقية غزة - اريحا، فقد راود اسرائيل الامل بامكانية نجاح المحاولة هذه المرة، فبدأت تحركاً جديداً يرتكز على ثلاثة محاور: اولها استهداف الافراد عن طريق طرح شعار عام يقول «الثقافة لا تعرف حدوداً ولا ضغائن»، وهو الشعار الذي دفع عدداً من كبار المثقفين والادباء الى تاييد اتفاقية كامب ديفيد، من امثال نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وزكي نجيب محمود، وحسين فوزي. الأ ان احداً منهم لم يتورط في زيارة اسرائيل، باستثناء حسين فوزي الذي منحته جامعة تل ابيب شهادة الدكتوراه الفخرية عندما زارها. كما زارها بعض الصحافيين في مقدمتهم الكاتب عبد الستار الطويلة الذي سافر الى هناك سبع مرات.

اما الخطوة الثانية فتمثلت في استغلال اوضاع بعض الأدباء الصغار الذين يعانون من احباط في نشر اعمالهم، ولعل ابرزهم أديب ناشىء من الاسكندرية يدعى نعيم تكلا، حيث نشرت له مجموعتين قصصيتين في عامي ٨٣ و١٩٩٤ مقدمتين من البروفيسور ساسون سوفيح.

بعد ذلك اصبح نعيم تكلا صديقاً للمركز الاكاديمي الاسرائيلي والقى كلمة في احتفال المركز بمناسبة مرور عشر سنوات على انشائه واعتبر المناسبة عيداً للفكر ورافقه في نفس الحفل المؤرخ عبد العظيم رمضان الذي يعد احد ابرز اصدقاء المركز الأكاديمي الاسرائيلي وأحد الوجوه الكريهة من قبل المثقفين المصريين...

وبعد ان يئس الصهاينة من النجاح في استقطاب المثقفين في القاهرة لجأوا الى تنشيط التطبيع في مدينة الاسكندرية واعادوا نفس التجربة، ثم عمدوا الى نشر انتاج بعض الأدباء دون علمهم للايحاء بنجاح تجربة التطبيع الثقافي.

ومع استمرار فشلهم في اختراق المثقفين المصريين لجأ الاسرائيليون الى حيلة اخرى، وهي التطبيع عن طريق المراكز الثقافية الاوروبية، واستغلال العلاقات الادبية والثقافية بين المثقفين المصريين وهذه المراكز... مثلما حدث مع الاديبة المصرية سلوى بكر التي قام المركز الثقافي الالماني بترجمة العديد من اعمالها الى الالمانية، ومنحها احدى الجوائز الادبية المخصصة للأدباء المصريين...

ولعل هذا ما جعل المسؤولين عن المركز يتخيلون انه من الممكن التاثير عليها بسهولة غير انها رفضت ذلك بشدة واصدرت بياناً اعلنت فيه رفضها اقامة اي علاقة مع المراكز الأجنبية اذا كانت جسراً للتطبيع مع الصهاينة، واعطت دليلاً على ان الحلم الاسرائيلي في هذا المجال ما زال بعيد المنال.

القاهرة - وائل لطفي

واشنطن تتمسك بالحصار لتحتكر الصفقات على حساب "الحلفاء"

سياسة الضرب في خاصرة الأصدقاء

«ربّ نجّني من شرّ أصدقائي، اما اعدائي فأنا كفيل بهم». صداقة وعداء... نقيضان تنعدم ...ق بينهما حين ترضع المصالح ...صادية على المحك، فتتبعهما السياسة والسيطرة العسكرية لتكتمل خطوط الستراتيجية ويقف الصديق - الحليف متأملاً تصرفات صديقه وحليفه الاكبر... ويتساءل: هل يعاملني ...قاً كصديق - حليف؟... هذا الشعور يراود، بلا شك، عدداً من حلفاء الولايات المتحدة الاطلسيين وهم يتابعون صولات الاميركيين وجولاتهم في المناطق العربية منذ انتهاء حرب الخليج... ولغاية الآن. وازداد التساؤل مرارة لمناسبة الثاني من آب - اغسطس.

يتحدث المراقب اليهم فيسمع تشكيكاً في نوايا واشنطن، وغضباً منها، واتهاماً لها حين يتناول الحديث مسألة استمرار الحصار الاقتصادي بالزخم نفسه الذي بدأ به اثر الثاني من آب - اغسطس قبل ٤ سنوات.

يتناولون، على سبيل المثال وليس الحصر، موضوع الرسميين الاميركيين الموجودين في بغداد تحت المظلة البولونية... فتكتشف اموراً تذكرها اجهزة الاعلام في زمن «العالم القرية» حيث يقال ان «الاعلام الحر» لا يترك شيئاً مستوراً الا ويشهر به لاطلاع الناس عليه، واداء وظيفته الاخبارية على اكمل وجه.

ما قصة هؤلاء الرسميين الاميركيين؟...

عند قطع العلاقات الديبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق، أوكلت واشنطن الى بولونيا رعاية مصالحها في بغداد وفقاً للاصول المتعارف عليها في حالات من هذا النوع اذ يُتفق ايضاً على تحديد عدد الديبلوماسيين المكلفين بالبقاء. وسرعان ما تحولت السفارة البولونية، عملياً، الى سفارة اميركية ترعى المصالح البولونية وترفع علم بولونيا. ويتألف طاقم السفارة من ١٩ شخصاً على النحو الآتي: بولونيان، احدهما يشغل منصب رئيس البعثة، وسبعة اميركيين، وعشرة اميركيين من اصل بولوني يحملون الجنسيتين البولونية والاميركية. وبذلك يكون عدد الرسميين الاميركيين ١٧ يشكلون الطاقم الديبلوماسي الغربي الاكثر عدداً. ومن أبرز المهمات الموكلة الى هؤلاء الرسميين التحضير لمرحلة ما بعد رفع الحصار، والاستفادة من اطالة مدة الحصار لعرقلة جهود «الاصدقاء والحلفاء» الرامية الى استعادة المواقع التي كانوا يحتلونها في مجال المبادلات التجارية خلال الفترات التي سبقت ٢ آب - اغسطس ١٩٩٠. وفي مقدمة هؤلاء دولة اسمها فرنسا، كانت في الماضي الشريك الاقتصادي الاول للعراق.

عندما سئل الاميركيون عن سبب اختيارهم بولونيا بالذات لرعاية مصالحهم كان جوابهم: بيننا وبين بولونيا تقليد في ميدان التعاون الديبلوماسي نحرص على استمراره واحترامه. فالكاردينال فيشينسكي، رئيس اساقفة بولونيا السابق، لجأ الى السفارة الاميركية وارسو خلال الحقبة الشيوعية. والعاصمة البولونية استضافت المرحلة الاولى من المفاوضات بين الاميركيين والفيتناميين الشماليين في الستينات لانهاء الحرب، وذلك قبل ان تنتقل المفاوضات الى باريس حيث ادارها كيسنجر ولي دوك تو. كما ان الولايات المتحدة قدمت اسهاماً كبيراً في دعم الثورة العمالية ضد الحكم الشيوعي، وكان لمستشار الامن القومي الاميركي يومها زبيغنيو بريجنسكي، البولوني الاصل، دور بارز في هندسة السياسة الخارجية الاميركية انذاك، وفي تشجيع البابا البولوني الاصل على القيام بزيارة وطنه الام وإعطاء دفع للتمرد العمالي.

... ولكن، خلف هذه التبريرات، اسباباً اخرى: لقد ارادت واشنطن تكليف دولة مثل بولونيا برعاية مصالحها لان هذه الدولة لا تملك طموحات ذات شأن في بلد مثل العراق. وارادت التأكيد على ان بولونيا، الاوروبية الشرقية، دخلت عملياً في دائرة النفوذ الاميركي على الرغم من وجود الاتحاد السوفياتي. ففي سفارة بولونيا، الحاقدة على السوفيات، المتعلقة بما تعتبره خشبة الخلاص الاميركية، يستطيع الطاقم الاميركي ان يعمل بهدوء وبسرية كاملة دون ان يعكّر عليه احد. وهذا ما لا يتوافر في سفارة احدى دول اسكندينافيا مثلاً، أو البرازيل أو الارجنتين أو تركيا أو باكستان... وكلها دول تتمنى مصالح طمرحه ولها امزجة يفضل الاميركيون استبعادها في ظرف كظرف العراق. لذا تحولت سفارة بولونيا، من الناحية العملية الى سفارة اميركية. والبولونيون موثوقون جداً من قبل واشنطن.

وعلى الرغم من كل ذلك، لا يتمالك الاميركيون انفسهم من توجيه انتقادات الى الفرنسيين كلما اقدم هؤلاء على خطوة انفتاح على العراق المحاصر، سواء من خلال زيارات الى بغداد تقوم بها وفود من رجال الاعمال الفرنسيين ام من خلال المطالبة الديبلوماسية بتخفيف الحصار على غرار ما يطالب به الروس والصينيون في مجلس الامن. فما هو مسموح لواشنطن غير مسموح به للآخرين وإن كانوا اصدقاء - حلفاء. ويحق لواشنطن ان تأكل حصصهم ولا يحق لهم المطالبة بهذه الحصص.. وكل ذلك ينفذ باسم احترام قرارات مجلس الامن والشرعية الدولية وصيانة التحالف.

احد اعضاء الوفد الاميركي الذي زار باريس، في اواسط الشهر الماضي، برئاسة روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، التقى عدداً من الصحافيين وقال لهم: لا يجوز رفع الحصار أو تخفيفه لان ذلك سيهدد اسعار النفط. قال لهم: «خلال ١٨ شهراً ستبلغ صادرات العراق ٢ ملايين برميل نفط في اليوم، مما سيؤدي لانخفاض سعر البرميل الى ما بين ١٠ و١٢ دولاراً»... ثم عقد حاجبيه وخاطبهم بصوت عميق اجش: «ترى، ماذا سيكون تأثير ذلك على الجزائر؟... الن يقوض ذلك تماماً، او يعمل على تقويض سياسات دول تحاول تأييد الجزائر وانتشالها من الفوضى التي تعاني منها الآن؟... انني اطرح عليكم هذا السؤال».

اطلق المسؤول الاميركي معادلة جديدة: اختاروا بين تخفيف الحصار وحلحلة الرباط عن خناق العراق او... انقاذ الجزائر. هكذا اصبحت مصلحة الجزائر متناقضة مع مصلحة العراق في نظر الاميركي الذي نصّب نفسه معلماً يلقن اصدقاءه - حلفاءه دروساً في الحفاظ على مصالحهم. يتم تمديد العقوبات، فيعلن الرئيس كلينتون من بوسطن ان «تصرفات العراق تشكل تهديداً مستمراً وغير عادي واستثنائياً للامن القومي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة في مجال السياسة الخارجية»!!!...

كيف يمكن الربط بين هذه الحجج التي تقدمها واشنطن؟ عند الحلفاء - الاصدقاء الجواب اليقين: الولايات المتحدة تمارس سياسة الضرب في خواصر الحلفاء - الاصدقاء باسم الدفاع عن مصالحهم... على الرغم منهم.

حدث ٢ آب - اغسطس وما تبعه ادخل الحلفاء - الاصدقاء في مسيرة تسلم الاميركي ادارتها فوجهها في الاتجاه المرسوم من قبله سلفاً. ربما كان في استطاعتهم ضبطه ولو بعض الشيء، بادئ ذي بدء، لكنهم لم يفعلوا لانهم اعطوا الاولوية انذاك للسقوط السوفياتي. لم يتوقعوا ان هذا السقوط كان حتمياً، فقدموا الولاء المطلق لواشنطن حتى فقدوا امكانية كبح جماحها. وافقوا على ان يضع الجنرال نورمان شوارزكوف خطط «استخدام القوة» بدلاً من هيئة الاركان التابعة لمجلس الامن الدولي. صوتوا على مشروع القرار ٦٧٨ الذي يجيز «استخدام القوة» على الرغم من ادراكهم ان هذا القرار غير شرعي طالما ان شرعة الامم المتحدة تفترض اتخاذه بموافقة فعلية من الدول دائمة العضوية، وهذه الموافقة لم تأت لان الصين امتنعت عن التصويت. وسكتوا على خرق المادة ٤٢ من الشرعية التي تنص على ان استخدام القوة يفترض التأكد من ان اجراءات الحظر المنصوص عليها في المادة ٤١ غير كافية او ملائمة... وهي كانت كافية وملائمة.

وطلع الرئيس الفرنسي ميتران برأي يقول ان المشاركة في الحرب ستسمح لفرنسا بالجلوس الى طاولة المفاوضات التي ستجري في المنطقة فكانت النتيجة ان الصديق - الحليف الاكبر هو الذي رفض حضورها ومنع اي اوروبي من المشاركة فيها وجلب السوفياتي المطيع كشاهد زور في مدريد، وكذلك يوم ١٣ ايلول - سبتمبر ١٩٩٣ في البيت الابيض، ثم كحاضر - غائب يوم ٤ ايار - مايو ١٩٩٤ في القاهرة، قبل ان يغيّبه نهائياً عن باحة البيت الابيض يوم ٢٥ تموز - يوليو الماضي. وبات السؤال المطروح: كيف يمكن للحلفاء - الاصدقاء ان يستعيدوا بعضاً من مكانتهم لان الزمن يمر والامر الواقع الجديد يتكرس مع الزمن؟... كيف يمكن للحلفاء - الاصدقاء ان يستعيدوا بعضاً من مكانتهم طالما الامن الاوروبي يتعرض اليوم للاهتزاز انطلاقاً من أرض يوغوسلافيا السابقة، حاملاً معه مقومات حرب باردة من نوع جديد قد تجعلهم يترحمون على زمن الحرب الباردة الأولى؟

يقول كلاوسفيتش ان الحرب «لها معجم خاص بها ولكن ليس لها منطق خاص بها»... وأوروبا «لم تعد تساوي في القاموس الحديث اكثر من مناطق انتشار متقدم، ومنطقة وسطى للانتشارات المحتملة في اسيا الجنوبية - الشرقية»... حسب تعبير أحد كبار خبراء الستراتيجيا الاوروبيين الان جوكس.

ويأتي تكليف مجلس الامن لاميركا باستخدام القوة في هاييتي، يوم الاحد الماضي ليؤكد ان سياسة تسليم الاوراق، كل الاوراق، لواشنطن مستمرة. صحيح ان المجموعة الحاكمة في هاييتي ليست من الطراز الرفيع، ولكن الولايات المتحدة بالذات هي آخر من يحق له احتلال هاييتي. لقد سبق لها واحتلت هذا البلد الصغير من ١٩١٥ الى ١٩٣٤ وعاثت فيه فساداً ومارست ابشع اشكال الفتك بشعبه، فهل يعقل ان تسند اليها مهمة اعادة الديمقراطية اليه؟...

على الاصدقاء - الحلفاء ان يبحثوا بجدية عن دورهم المفقود لان الدور هو الذي يحمي المصالح. فكيف الحديث، والحالة هذه، عن...

... العرب؟!...

حسن حماده

بدأت معركة الرئاسة الأميركية:

تشيني يتصاعد باتجاه البيت الأبيض

وجيمس بيكر «فلتة الشوط» اذا اتقن «التوقيت»!



بيكر   تشيني

بدأت معركة الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية مرحلة جدية قبل سنتين من الانتخابات التي ستجري في آب / اغسطس ١٩٩٦، وتحددت بعض الاطر التي كانت وما زالت متضعضعة على اثر فوز بيل كلينتون الديمقراطي بتلك النسبة العالية التي حيّرت المراقبين وأذهلتهم.

وفي مؤتمر للحزب الجمهوري المناوئ، عُقد في لوس انجلوس في حزيران - يوليو الماضي، ظهرت بعض المعالم الواضحة في استراتيجية الجمهوريين كانت حتى قبل عدة اسابيع ما تزال غامضة ومشوّشة وبلا لون. فقد طفت على السطح، وبشكل غير متوقع بعد، شخصيتان احداهما ريتشارد تشيني، وزير الدفاع في عهد جورج بوش الذي اشرف على عملية «عاصفة الصحراء» ضد العراق، والذي أتهم «بالقبض» من الكويتيين ودول خليجية اخرى لاتخاذ موقفه المتصلب حينذاك. الا ان تلك الاتهامات ظلت حبراً على ورق ولم تبقَ منها الا رائحتها الباهتة التي قد تعود الى الاشتداد مع اقتراب المعركة الانتخابية الرئاسية. وعلى الرغم من ان تشيني وجه غير محبوب كثيراً لدى الجمهوريين بسبب شخصيته الانعزالية المطواعة باستمرار لأوامر الرئيس، وجديته الزائدة عن الحد حتى في معالجة الامور غير الجدية، الا ان الخطاب الناري الذي القاه في مؤتمر لوس انجلوس ضد ادارة كلينتون والذي اعتبره قادة حزبه الاعنف والاكثر ايلاماً منذ الانتخابات الماضية، حسّن كثيراً من صورته في أعين هؤلاء، ودفع بها خطوات عريضة الى موقع لم يكن يحلم بالوصول اليه.

اما الشخصية الثانية التي يعتبرها بعض الاميركيين من الخندقين انها قد تكون «فلتة الشوط» فهي جيمس بيكر وزير خارجية بوش الذي قاد «بجدارة وحنكة» المرحلة السياسية التي سبقت العدوان على العراق ثم المرحلة اللاحقة، في تأليب الغرب على بغداد، وحشد تأييد الدول التي عرف تجمعها فيما بعد بـ «التحالف»، ذاك الذي انخرطت فيه دول عربية لم يكن انخراطها على بال احد.

ويعتقد المراقبون الاميركيون ان حظوظ بيكر اقوى بكثير من حظوظ زميله تشيني، وحتى من حظوظ روبرت دول زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونغرس، اذا عرف كيف يؤقت ظهوره على الساحة الرئاسية وبالتالي كيف يؤقت ترشيحه...

اما دول «الاكبر حظاً» داخل الحزب حتى الآن، فان بينه وبين الرئاسة حاجز السن، اذ يبلغ من العمر حالياً ٧١ عاماً وسيكون في الثالثة والسبعين يوم الانتخابات، وهذا امر غير مساعد كثيراً لاي مرشح، خصوصاً وان رونالد ريغان الذي فاز بمقعد الرئاسة وهو في التاسعة والستين عام ١٩٨٠، كان «الرئيس الاكبر سناً في تاريخ الولايات المتحدة».

المفاجأة الاساسية تبقى كامنة في ريتشارد تشيني، فهو الاصغر سناً حتى الآن بين عشرات المرشحين المطروحة اسماؤهم داخل قاعات الحزب الجمهوري وخارجه، واذا ادرك كيف يحدث انقلاباً في شخصيته غير المحببة خلال الاشهر الثمانية عشرة المقبلة، فقد لا يكون بعيداً كثيراً عن المكتب البيضاوي في البيت الابيض.

واشنطن - «المحرر»

رئيس قبرص يدعو لحل فدرالي

اكد الرئيس القبرصي، جلافكوس كليريدس، في لقائه مع المحامي ايلي حاتم ان لا حل للقضية القبرصية الا في نطاق جمهورية فدرالية مستقلة طبقاً للاتفاق الذي اجري في العام ١٩٧٧ بين الاسقف الراحل «مكاريوس» وبين زعيم القبارصة الاتراك «رؤوف دنكطاش» والذي يتضمن قيام اتحاد فيدرالي يضم قبرص بقطاعيها اليوناني والتركي. وهذا الحل يعتمد على قناعة تركيا وادراكها انه لكي تُحل هذه المشكلة لا بد من انسحاب الجنود الأتراك من قبرص وانهاء احتلالها لاراضي الجزيرة الشمالية.

وكان المحامي ايلي حاتم قد عرض على الرئيس القبرصي وجهة نظره القانونية لحل المشكلة القبرصية في نطاق دراسة وضعها خلال نشاطاته في البحث الجامعي.

كما اكد الرئيس كليريدس ان اقتصاد بلاده سيرتبط اكثر فاكثر بالاقتصاد الاوروبي وأن انتماء قبرص الى المجتمع الاوروبي سيشبع رغبة كل من اليونانيين والاتراك داخل الجزيرة. فالقبارصة اليونانيون لا يخيفهم استخدام تركيا للجالية التركية من اجل الضغط كي تستولي تركيا على قبرص لان ذلك لن يكون ممكناً فالدولة القبرصية ستصبح جزءاً من اوروبا الموحدة كما ان القبارصة الاتراك لن يخشوا اليوم الذي يحكم فيه القبارصة اليونانيون الجزيرة منفردين.

اما بالنسبة للمشكلات والنزاعات في الشرق الاوسط فلقد شبّه الرئيس القبرصي مشكلة بلاده بمشكلة فلسطين. فالمشكلة القبرصية هي مشكلة غزو واحتلال لجمهورية قبرص من قبل القوات التركية. وقد تعقدت المشكلات الداخلية في قبرص كثيراً بهذا الغزو والاحتلال تماماً كالنزاع العربي الاسرائيلي من حيث احتلال اسرائيل لاراض عربية مثل مرتفعات الجولان وجنوب لبنان... ولكن، حسب الرئيس القبرصي، هناك نقاط اختلاف بين النزاع في قبرص والنزاع في الشرق الاوسط. فالتواجد اليهودي في اسرائيل بدأ بعد الحرب العالمية الثانية وبعد محاكمات النازيين، وبعد الدعوة لانشاء وطن لهم على أرض فلسطين، الامر الذي سبب الصراع العربي - الاسرائيلي. وهذا لم يحدث في قبرص، بل ان الذي حدث هو تواجد قواعد عسكرية باعداد كبيرة في الجزء الشمالي من جزيرة قبرص. وتمنى الرئيس القبرصي ان يشمل السلام العادل والدائم بلاده والبلدان المجاورة بما فيها لبنان الذي يعاني كقبرص الاحتلال لأراضيه.

وتمنى كليريدس ان تلعب اوروبا وفرنسا دوراً مهماً في هذا النطاق، في المنطقة، وحسب قوله فان على فرنسا استخدام نفوذها في البرلمان الاوروبي وفي نطاق مجلس الامن الدولي لتطبيق القرارات الدولية بما فيها قرارات الامم المتحدة بالنسبة لقبرص ولدول الشرق الاوسط الأخرى.

الرئيس القبرصي كليريدس مع ايلي حاتم.

التي تدعم الارهاب».

وفي الجهة المقابلة، استمرت ايران امس لليوم الثاني على التوالي في اتهام اسرائيل بانها وراء التفجيرات الاخيرة التي استهدفت مراكز ومصالح يهودية واسرائيلية في بوينس ايرس ولندن، وافادت مصادر مطلعة انه جرى تكثيف الاجراءات الامنية التي تحيط بمؤسسات وشخصيات ايرانية بارزة داخل ايران

وافادت تقارير من طهران بان السلطات الايرانية تتوقع في صورة جدية هجوماً اسرائيلياً. وقال شاهد عيان ان «بعض المهمات المطروحة لشخصيات بارزة، بينها آية الله علي خامنئي والرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني وآية الله ناطق نوري (رئيس البرلمان)، قد الغيت وشددت الحراسة حول منازلهم ومكاتبهم».

وذكر زوار يترددون على السفارات الايرانية في بعض العواصم الاوروبية [illegible] الاجراءات الامنية عززت ورفض استقبال زوار كثيرين ابلغوا بان يتصلوا هاتفياً او عبر البريد.

وبثت اذاعة طهران امس، في معرض ردها على الاتهامات الاسرائيلية، ان كل [illegible]

"الحياة" تلهث وراءنا

في العدد الثالث من «المحرر»، والذي نزل الى الاسواق يوم الجمعة، نشر تحقيق مفصل عن المخططات الاسرائيلية والتوقعات الايرانية اثر عمليات التفجير التي استهدفت السفارة الاسرائيلية في لندن بالاضافة الى مركز الدعم اليهودي وانفجار بوينس ايرس، واشارت «المحرر» الى الاستعدادات الايرانية لمجابهة اي اعتداء اسرائيلي وتشديد الحراسة على منازل الشخصيات البارزة في نظام طهران.

يوم الاثنين الفائت جاءت جريدة «الحياة» التي تصدر في لندن لتتحدث عما سبق ونشرته «المحرر» من معلومات...

يبدو ان بين «المحرر» و«الحياة» سباقاً غير متكافئ، فمنذ زمن واخبار «المحرر» هي السباقة... ومنذ زمن و«الحياة» تلهث وراءنا...

سويسال التركي زلزال قبرصي

احدث تعيين ممتاز سويسال (٦٥ سنة) وزيراً للخارجية في تركيا زلزالاً سياسياً في جزيرة قبرص، خاصة وان سويسال كان طوال عشر سنوات واحداً من ابرز المستشارين السياسيين لرئيس القسم التركي من الجزيرة رؤوف دنكطاش، كما انه كان وراء جميع المواقف المتشددة التي اتخذها دنكطاش في مواجهة القبارصة اليونان اثناء المحادثات التي جرت بين الطرفين باشراف الامم المتحدة.

ووصف رئيس جمهورية قبرص السابق جورج فاسيليو هذا التعيين بانه «تطور سلبي بالنسبة الى قبرص»، وتوقع ان يؤدي الى مواقف تركية متشددة ازاء قبرص ومشكلتها.

ويخشى البعض ان يذهب هذا التشدد الى حد الاجراء العسكري!

بسبب تعليقه على قضية المستوطنين

قبرص تثور على بيريز

الزيارة التي قام بها وزير خارجية اسرائيل شيمون بيريز الى قبرص في الاسبوع الفائت سجلت امرين اثنين:

الاول - حديث عن مفاوضات سرية بين اسرائيل ودولة عربية.

الثاني - حملة صحافية على تصريحات بيريز عن قضية المستوطنين.

وبالنسبة الى القضية الاولى، فلقد انتشرت علامات استفهام كثيرة حول زيارة بيريز لمدينة بافوس القبرصية وقضائه ثلاثة ايام فيها، وقيل ان اجتماعات سرية عربية - اسرائيلية عقدت في بافوس بعيداً عن العيون وعن فضول الصحافيين.

اما بالنسبة الى القضية الثانية فلقد وجه الصحافيون القبارصة الى شيمون بيريز سؤالاً حول «المستوطنين» في قبرص، مشيرين الى ان تركيا جلبت الى قبرص العديد من الاتراك ومنحتهم جنسيتها القبرصية، وسألوه عن رأيه وموقف اسرائيل من قضية هؤلاء المستوطنين، فأجاب بيريز بانه، «ليست هناك قضية مستوطنين في قبرص»!!

واستطرد قائلاً: المشكلة هي مشكلة علاقات... واذا كانت لديكم علاقات جيدة فأين هي المشكلة؟ عندها يمكن ان يتعايش الاتراك واليونان والقبارصة والعرب والاسرائيليون.

وقامت الصحافة القبرصية في اليوم التالي تنتقد هذه التصريحات، وتشير الى ان هناك الآلاف من اللاجئين من القبارصة اليونان تركوا ديارهم في القطاع التركي من الجزيرة ليشغلها اتراك جيء بهم من تركيا، وتنتقد بمرارة توطين الاتراك في الجزيرة مكان السكان الاصليين. اما شبكات التلفزيون القبرصية فلقد وصفت تصريحات بيريز بانها «غير مقبولة».

قبرص - «المحرر»

كلما غنيت اغنية ادخل السجن بمحاكمة أو بدونها

الشيخ امام يفتح قلبه لـ"المحرر"

انه المغني المصري الذي استقبل الرئيس الاميركي نيكسون عام ١٩٧٤ في أول زيارة له بهجائيته اللاذعة «شرفت يا نيكسون بابا يا بتاع الووترجيت»... عملولك قيمة وسيما... سلاطين الفول والزيت...» ليدخل السجن، ويخرج باغنية جديدة.

والشيخ إمام (٧٦ سنة) ما زال يقطن في غرفة صغيرة في منطقة خوش قدم... وهي نفس المنطقة التي سكنها منذ اتى الى مصر في ثلاثينات... هذا القرن.

... كانت الرحلة المعتادة للشيخ امام تبدأ من هذه الغرفة حيث يؤلف الحانه مع رفيقه الشاعر احمد فؤاد نجم... وتنتهي في الزنزانة. ولم يكن السجن غريباً على الشيخ إمام الذي كانت اغنياته وقوداً لثورة الشباب عام ٧٢ وهم يطالبون السادات بتحرير الارض المحتلة.

الآن هذا الشيخ إمام وصمت عوده...

عن ذكرياته مع الفن والثورة يتحدث الشيخ إمام، والحديث معه هام جداً خصوصاً في زمن الردة الذي نعيش فيه.

ـ حدثنا عن ذكرياتك في التلحين والغناء؟

● ولدت في قرية ابو النمرس بمحافظة الجيزة عام ١٩١٨ بعد اربع اشهر من ولادتي فقدت بصري وفي الخامسة دخلت كتاب القرية لحفظ القران الكريم. وعندما بلغت الثانية عشر من عمري انتهيت من حفظ المصحف، وبدأت أقرأ كي ارتزق. كنت اقرأ في المحلات والبيوت براتب شهري الى ان التقيت بالشيخ درويش الحريري استاذ علم الموشحات بمعهد الموسيقى، سمع صوتي بالصدفة واعجب به... فتبناني ودرسني الموسيقى... وعشت معه، كظله لا افارقه، هذا الرجل هو صاحب الفضل في تعليمي الموسيقى... بعد ذلك كنت اغني اغاني الاساتذة الكبار سيد درويش وعبده الحامولي. كنت اغني في الموالد والافراح.

ـ ومتى التقيت برفيق طريقك احمد فؤاد نجم؟

● التقيت به عام ١٩٦٢ عن طريق صديق مشترك هو سعد الموجي. اتى نجم الى منزلي لسماع صوتي، بعدها سالني لماذا لا تلحن فقلت له لا اجد كلاماً كي الحنه.

فكتب لي اغنية عاطفية اسمها «اتوب عن حبك انا» فلحنتها في نفس الساعة. من وقتها ترك نجم منزله واتى ليعيش معي في حي الحسين الشعبي ولم نفترق الا بعد فترة طويلة!

ـ وما سر نجاحك انت واحمد فؤاد نجم كثنائي فني وانساني؟

● لاننا اتفقنا في الهدف وهو ان نغني للفقراء والكادحين والعمال.

ـ وما سر خلافكما بعد ذلك؟

● لا اريد ان اتحدث في هذا الموضوع. كل منا مقتنع برايه. اريد ان ابقى محتفظاً بقناعتي الادبية واظل مترفعاً عن الصغائر.

ـ ومتى اختلفتما؟

● كان ذلك في باريس عام ١٩٨٤... ومن وقتها مضى كل منا في طريقه.

ـ ولكن ما هي اول اغنية سياسية لحنتها؟ ومتى كان ذلك؟

● أول اغنية كان اسمها «يعيش اهل بلدي». وكانت سخرية من بعض الأوضاع الخاطئة. كنا نرى ان بعض الأشخاص في الحكومة لم يكن سلوكهم يتفق مع المبادىء العظيمة التي كانت مطروحة في تلك الفترة.

ـ ومتى بدأت الشهرة؟

● في عام ٦٨ لحنت اغنية (الحمدلله خبطنا تحت باطنا) وكانت انتقاداً للأوضاع التي ادت للنكسة... بعدها نظم لنا الكاتب رجاء النقاش حفلة في نقابة الصحفيين... وهذا كان اول لقاء بالجماهير.

ـ ومتى كانت اول مرة تدخل فيها السجن؟

● اول مرة كانت في عام ٦٩... اجهزة الأمن لفقت لنا قضية مخدرات وعند عرضنا على المحكمة اتضح ان القضية ملفقة... وأفرج عنا فاصدرت المحكمة امر اعتقال وظللنا في السجن لمدة ثلاث سنوات. بعدها سجنني السادات في اعوام ٧٢ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٨ و٧٩ كنت كلما اغني اغنية ادخل السجن!

واطول مرة سجنني فيها السادات كانت في عام ٧٤ عندما غنيت اغنية «شرفت يا نيكسون بابا يا بتاع الووترجيت» وكنت اسخر فيها من الرئيس الأميركي نيكسون... وكان وقتها يزور مصر! داخل السجن كانوا لا يضعونني انا ونجم في زنزانة واحدة... وكانوا يحرصون ان يفتحوا الزنزانة لكل منا في اوقات مختلفة حتى لا نرى بعضنا... عندما كانوا يفتحون لي الزنزانة في الصباح كنت اذهب لزنزانة نجم... واخاطبه من وراء الباب فاذا كانت قريحته قد جادت ببعض الشعر يقوله لي لأحفظه... واذهب لألحنه في زنزانتي وعندما يفتحون له الزنزانة يأتي الي ليسمع اللحن الجديد ويقول لي رايه فيه.

اغني للفقراء والكادحين والمضطهدين

ـ وهل تعاملت مع شعراء اخرين غير نجم؟

● بالطبع انا تعاملت مع المرحوم نجيب سرور وفؤاد قاعود وفدوى طوقان وتوفيق الزياد.

ـ ومتى وجهت لك اول دعوة لتغني في الخارج؟

● أول دعوة وجهت لي عام ٧٦ وكانت دعوة للسفر الى باريس ولكن السادات منعنا من السفر. فلحنت اغنية تقول: ممنوع من السفر... ممنوع من الغنا... ممنوع من الكلام وكل يوم في حبك تزيد الممنوعات وكل يوم بحبك اكتر من اللي فات».

بعدها سافرت الى باريس عام ٨٤ ثم تعددت الرحلات الى بلجيكا وهولندا وايطاليا وانكلترا... والمانيا والاتحاد السوفياتي سابقاً كما انني زرت معظم البلاد العربية مثل الجزائر وتونس وسورية واليمن ولبنان وليبيا.

ـ وماذا عن لقاءاتك برؤساء الدول؟

● انا قابلت علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الجنوبي سابقاً كما كرمني الرئيس القذافي واعطاني وسام الفاتح من سبتمبر عام ٨٩ وعندما عدت الى مصر عاقبتني السلطات المصرية واوقفوني في المطار لمدة يوم كامل، عقاباً على سفري. اما ياسر عرفات فقد اتى ليزورني في بيتي في الحسين، واصطحبني في سيارته كي احيي حفلاً للمنظمة في مدينة طنطا. كان ذلك في الماضي اما الآن فالأمور تغيرت كثيراً.

زارني ياسر عرفات في منزلي واصطحبني في سيارته

ـ ومن اشهر المعجبين بفنك؟

● هناك العديد من المثقفين الذين اتوا لسماعي مثل الاستاذ احمد بهاء الدين ود. فؤاد زكريا ود. حسن حنفي.

ـ ولماذا لم تتزوج حتى الآن؟

● انا لم احب ان اتزوج حتى لا تضام زوجتي. انا كنت ادخل السجن بعد كل اغنية اغنيها. وقلت لنفسي ما دام النظام الحاكم يضطهدك فلا داعي لأن تتزوج. من سيراعي زوجتك؟! انا ضد ان تهان المرأة من اجلي. انا احمل قضيتي على اكتافي. اما من سأتزوجها فلماذا تعذب؟

ـ يقال انه كانت لك علاقات نسائية متعددة؟

... ويصمت... ويظهر عليه الخجل!

● لا توجد شجرة الا وهزها الريح. وما دام هناك ذكر وانثى فلا بد من التلاقي... انا قابلت كثيراً من المعجبات بفني... وكأي انسان كان لي مشاعر واحاسيس.

لا داعي للزواج ما دام نظام القمع في بلدي قائماً

ـ يقال ان معظم حبيباتك من الطبقة الارستقراطية التي كنت تغني ضدها وتناصبها العداء؟

● انا اتعامل مع الانثى كانثى بغض النظر عن اي اعتبارات اخرى ثم ان هذا كان في فترة الشباب.

ـ هل تعتقد ان الحركة الشيوعية استغلتك لتحقق اهدافاً سياسية؟

● انا لم انتم في حياتي لاي فصيل سياسي او حزب بعينه لكن معروف عني انني اغني للفقراء والكادحين والمضطهدين مهما كانت معتقداتهم واتجاهاتهم. هم وجدوا توافقاً بين الفن الذي اقدمه وبين مبادئهم فتبنوا اعمالي.

ـ ولكن كيف تعيش الآن... بعد ان توقفت عن التلحين؟

● انا اعيش على الدخل الذي تقدمه لي جمعية الملحنين عن حق الاداء العلني لاغنياتي في الاذاعات العربية. المشكلة انا لي حقوقاً ضائعة كثيرة في مصر. فالكثير من مشاهير المطربين مثل محمد منير وعلي الحجار وايمان البحر درويش يغنون الحاني... دون ان يدفعوا لي مستحقاتي! كما ان الصحف نشرت خبراً عن تحويل مذكرات احمد فؤاد نجم لفيلم سينمائي وطبعاً انا اظهر في الاحداث... وقالوا ان محمود الهندي سيلعب دوري ويغني الحاني.. وحتى الآن لم يتصل بي احد ولم يات محمود الجندي ليستأذنني. بل اني سافرت الى لبنان وبقيت هناك شهراً ونصف احييت خلالها ثلاث حفلات ولم اتقاضى مليماً واحداً من سنة ١٩٩٢ وحتى الآن.

ـ ولماذا لم تقم بالمطالبة بحقوقك قضائياً؟

● انا اخاف جداً من التعامل مع اي سلطة. ولا احب ان اتعامل مع المحاكم... انا سعيد لن اعمالي تنتشر رغم الحصار الاعلامي الذي تفرضه عليها السلطات.

ـ الم تحاول ان تطلب من الحكومة رفع الحظر عن اغانيك بعد موت السادات؟

● انا لا اطلب شيئاً مثل هذا. وما دمت مقتنعاً بالفن الذي اقدمه... فانا واثق انه سيصل للناس رغم اي حصار.

ـ ماذا لو عاد الزمان للوراء، هل تسير في نفس الطريق؟

● لن افكر في التراجع... لحظة واحدة.

بينما كنت الملم اوراقي... كانت تنساب في اذني اغنيات الشيخ امام... وعندما كنت اودعه، كنت اودع سنوات طويلة من الفن والحب... والثورة.

حينما يغيب "الكبار" عن مهرجان جرش

الجماهير تفضل «جورج وسوف» على «الندوات المصيرية»

لم تكن المفاجأة في ان يكون العاهل الاردني، هو الذي هبط بالطائرة الصغيرة، وسط الساحة الرئيسية، والتي كان يقودها بنفسه دون اي حرس او مرافقة، بل في ان ياتي اساساً. والبرنامج كان يشير الى ان الملكة نور، هي التي ستفتتح مهرجان جرش للثقافة والفنون في دورته لهذا العام، وهي الدورة الثالثة عشرة.

ويبدو ان الملك بحضوره المفاجىء، غير المعلن عنه - حتى ان مدير المهرجان ذاته السيد اكرم مصاروه لم يعلم بهذا الا قبل اقل من ساعتين - اراد من جانب ان يؤكد على ثقته بالمجتمع الاردني، رغم الشروط السياسية المحيطة، والأمر الثاني اللافت في حضور الملك هو ما يمكن اعتباره اعلاناً من اعلى السلطات في الاردن، عن حضانتها لهذه التظاهرة والتي كثيراً ما كانت قد تعرضت للنقد الشديد، بل لاكثر من النقد، من قبل اصوليين في دورات سابقة، طالبوا حتى بالغائه... واذا ما كان مهرجان جرش لهذا العام، قد حقق ذاتياً الكثير من الخطوات - ومنها افتتاح الطريق السريع بين جرش وعمان - فانه موضوعياً جاء في ظروف كان يتوقع لها ان تكون صعبة، الا ان مجريات الواقع لم تؤكدها حسب ما كان متوقعاً لها.

لقد بدت عمان، مع انطلاق المفاوضات اقرب الى الحياد، وكان الأمر لا يعنيها، ولم تتجاوز ردود الأفعال، اكثر من بعض التصريحات، او المقالات غير حادة اللهجة في الصحف، او بيان اصدرته ثمانية احزاب اردنية أعلنت فيه رفضها للمفاوضات.

● الكبار "الصغار":

الآن ماذا عن المهرجان ذاته؟

ادارة المهرجان مصممة على ان تكون كل الفعاليات، ثقافية كانت ام فنية داخل جرش الأثرية نفسها، بحيث يتجاور الشعر مع عزف الربابة، وصوت مغنية الأوبرا، مع صخب البائعين، والتجريب الحداثي الى جانب الفولكلور. وبحيث انقلبت جرش كلها الى «كرنفال» دائم ممتع، الأ ان المشكلة التي يواجهها التنظيم هو الغيابات غير المعلن عنها، ففرقة «ناس الغيوان» المغربية مثلاً، لم تصل، ولم تتصل. والشعراء الذين يعدون انفسهم كباراً غابوا دون اعتذار. والوحيد الذي كان قد وافق الأ انه اعتذر في الوقت المناسب هو الشاعر الكبير محمود درويش، بحيث لم يدرج اسمه في البرنامج. اما واحد مثل احمد عبد المعطي حجازي، فبالرغم من ان الدعوة وصلته منذ اشهر، الأ انه لم يكلف نفسه «مشقة الاعتذار» مقرراً تلبية دعوة الى لندن - في نفس الوقت - ومستعيضاً بها عن عمان. كذلك فان الشاعر سعدي يوسف المقيم اصلاً في عمان، قد اختفى، ولم تعرف لجنة الشعر أين تجده؟! الى ان ظهر بعد ايام من امسيته!

اما ادونيس فقبيل اقل من ٤٨ ساعة من موعد امسيته، اتصل بادارة المهرجان، ليعلن بانه لن يأتي... مما اثار حفيظة الادارة، فهي قد خاضت معركة شاقة من اجله، وكانت تتوقع ان ياتي هو، ليدعم دفاعها عنه، بتقديم وجهة نظره مباشرة، الأ انه - كعادته - فضل الانكفاء وعدم المواجهة. هذه المواجهة التي كان يبدو انها ستمرجه جداً، استراتيجياً، على الأقل!.. وبدوره كان متوقعاً من محمد الماغوط الا ياتي، فهو منذ سنين قلما شارك في نشاط جماعي، رغم ابداء موافقته!.

ادونيس "المدعو المرفوض" يغيب دون اعتذار!

اما المفاجاة فكانت في هذا الجانب وصول طلال حيدر، وهو الذي كان يرد اسمه كل عام دون ان ياتي.

لكن بالرغم من غياب هؤلاء الذين يعدون انفسهم كباراً - واطلق عليهم بعض الصحافيين نظراً لسلوكهم المتعالي غير المبرر لقب الكبار، الصغار... فان القائمة، تضم عدداً من ابرز الشعراء العرب امثال السوري نزيه ابو عفش والمغربي عبد اللطيف اللعبي والفلسطيني مريد البرغوثي. وعدد من شعراء الاردن، الذين يؤكدون عاماً اثر عام تميز تجاربهم مثل امجد ناصر، وطاهر رياض، ويوسف عبد العزيز، ويوسف ابولوز وزهير ابو شارب، وكامل رفايعة وآخرين.

● "تقارير" صحافية:

لكن ما بدا شاذاً ضمن حماسة المهرجان، مقالات تنشر في واحدة من اهم صحف الاردن، يوقعها شخص مجهول من قبل، يقتحم مجال الشعر ليشوه الواقع كما يريد. محاولاً استثارة القوى الدينية، بحجة ان الشعراء يمسون المقدسات، مشوهاً الصياغات كما يريد، وبطريقة توصف بانها على الأقل «قدح وذم» يحيل الكاتب والمطبوعة لو اراد الشعراء الى القانون، لان هذا الكاتب لا يتورع عن ان يدعو الى «صفع الشعراء» كاحد حلوله - النقدية - المقترحة.

ويبدو بوضوح انه لم يسبق ان تعامل مع الأدب وهو ما يكشف عنه اسلوبه الذي يشبه كتابة التقارير؟! لا النثر الشعري.

مع ذلك، فالمهرجان يمضي ومدن الاردن شبه هادئة تنظر وتترقب، انما بحال اقرب الى القبول او الحياد. ذلك بالرغم من ملاحظة عضو مجلس الاعيان، السيدة ليلى شرف، نائبة رئيسة اللجنة الوطنية العليا للمهرجان، بأن نقص الجمهور، وخاصة في الأيام الأولى، يعود الى ما اسمته القلق القومي، والمناخ العام.

لكن هذا الجمهور، اذا ما غاب عن عمل للرحابنة، أو عرض مسرحي كلاسيكي، فانه ولا شك سيملأ المدرجات مع جورج وسوف؟! او صباح فخري في أحسن الأحوال. وهو ما يجعل المعادلات متداخلة: الواقع والناس والثقافة، وتكوين الذوق العام، او لنقل - بصراحة - الترويض المدروس الذي يجعل هذه الأيام العسيرة تمر، وكأن «لا شيء يحدث، لا احد يجيء...».

عمان - من جميل حتمل

مع الشاعر السوداني نجيب مصطفى حسن

تجربة الخلق تشابه خروج الجنين الى الحياة

يسمّون موريتانيا «بلد المليون شاعر» وهذا عائد - كما يقول باحث فرنسي متخصص في الشأن الافريقي - «الى ان الناس يفضلون ان يتخاطبوا بالشعر، حتى حينما يتحدثون عن شؤون الطبخ» ولكن هذه التسمية كان ينبغي ان تطلق على السودان، التي يفضل الناس فيها، كما يقول اوسكارد وايلد، «ان يضحكوا وان يبكوا شعراً».

المفارقة ان الشعر حينما يعمّ ويصبح لغة التخاطب اليومية يبطل ان يكون استثناءاً، او موهبة متميزة، وهذا ما يرفع صفة الانبهار عن الشعراء ويجعل منهم «معبّرين عن السياق العام للحياة».

قوة نجيب مصطفى حسن، وهو من شعراء السودان الصاعدين انه يجسد هذا الشعر اليومي الذي يغنيه السودانيون في ممارساتهم الروتينية، بعفوية وشفافية، ولكنه ايضاً من المبدعين الذين نجحوا في قلب الالفاظ العادية الى مخزون عاطفي مثير. ولعل هذا ما يفسر الغنائية في شعره.

«المحرر» اجرت معه هذا الحديث:

ـ لماذا اخترت الشعر كاداة للتعبير؟

● الشعر هو الاحساس بالتلقائية، انه الثورة على الاغلال. الشاعر يناجي نفسه قبل الغير. والشعر هو هذا الحديث الداخلي السري.

ـ ما معنى ان يكتب نجيب مصطفى القصيدة؟!

● يعني انه تنفس وارتاح... وعاش مع نفسه لحظة مسروقة من الزمن المادي. ويعني انه عاش تجربة الخلق كما تعيش الأم لحظة خروج جنينها الى الحياة.

ـ بداياتك الشعرية... كيف تنظر لها الآن؟!

● مع انها كانت مثل بداية كل الشعراء فيها الجميل المبشر الذي يكشف الموهبة الحقيقية اي تحمل بذرة الشاعر القادم، ولكن فيها السقطات والهنات... الأ انني انظر اليها باعتزاز رغم ضعفها وعدم تقيدها بالقافية.

ـ كيف تكتب القصيدة؟ بمعنى متى وكيف يأتيك مخاض الشعر؟

● عندما احس واتفاعل مع الحدث او اللحظة اجد نفسي متسابقاً مع ابيات القصيدة وانشغل بها عن سواها وأكون ام المولود والطبيب الذي يعنى بالام والجنين لحين الانتهاء من المخاض.

ـ بمن تأثرت شعرياً؟

● لم اتقيد بمدرسة شعرية بعينها ولكن استفدت من الشعر الجاهلي، من شعراء المهجر وشعراء الحقيبة والبطانة بالسودان.

ـ قصيدة كتبها غيرك وكنت تتمنى ان تكتبها انت؟

● من الشعر السوداني قصيدة الشاعر الراحل عمر البشير عتيق مشهد ومن غير السودانيين قصيدة انشودة المطر لبدر شاكر السياب.

ـ لماذا يغيّب الشعر السوداني عن الساحة العربية؟

● اسباب كثيرة، اهمها قصور اجهزة الاعلام... لقد بدات القصيدة الشعرية السودانية تتسرب الى الاذن العربية وذلك من خلال المشاركات في المهرجانات الشعرية العربية خاصة مهرجان المربد الشعري في بغداد الذي كان نقطة انطلاقة القصيدة الشعرية السودانية لتدخل الساحة العربية... وكذلك بعض المهرجانات الشعرية التي تقام في بعض الاقطار العربية الاخرى، لكن يبقى مهرجان المربد السنوي المنبر الذي اطلت منه القصيدة الشعرية السودانية على ارجاء الوطن العربي وشارك شعراؤنا فيه منذ مهرجانه الأول الذي اقيم عام ١٩٧١. كذلك لعبت الصحف والمجلات العربية دوراً مهماً وبشكل اخص صحف ومجلات المهجر.

ـ كتبت القصيدة الغنائية والحديثة... اي من القصيدتين تعبر عن ذاتك بشكل افضل؟

● اجد نفسي في كل قصيدة اكتبها، وقصائدي بناتي المدللات... كل قصيدة لها معنى خاص وعميق... ومكانة خاصة في نفسي.

ـ انت محام... ما العلاقة بين القانون والقصيدة؟

● بالنسبة لي كعلاقة الروح بالجسد، الترافع في المحكمة امام القاضي وكأني انشد قصيدة في منبر شعري او في مهرجان يضم كوكبة من الشعراء... القانون يزن الحقوق والواجبات والقضايا بميزان العدالة... والقصيدة تزن الاحاسيس والانفعالات بميزان الشعر وقوافيه.

ـ المرأة في تجربتك الشعرية؟

● تمثل منبع الالهام في معظم قصائدي خاصة الغنائية منها، ومنها ولها الابداع.

حوار متوتر بين "المحرر" والدكتور حسين امين

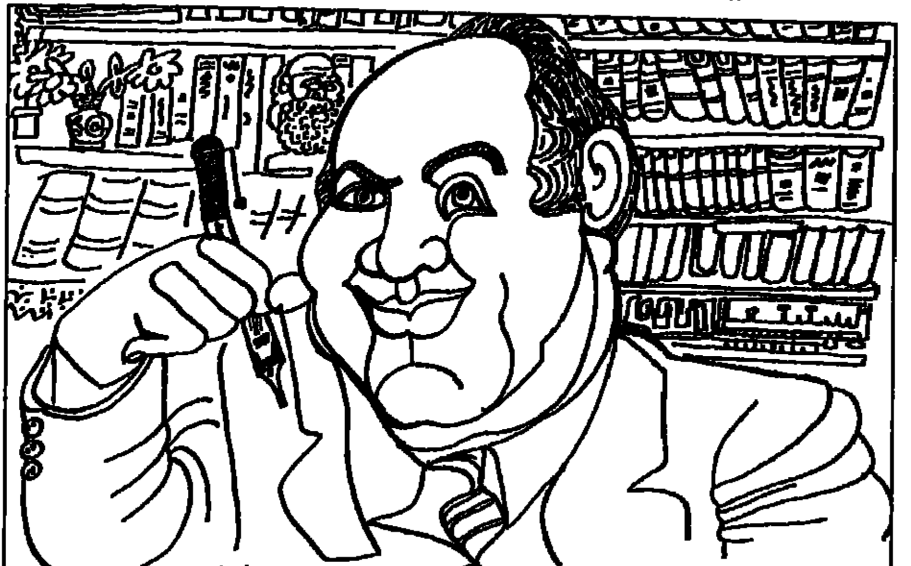
الحكم في مصر يشجع على التكفير والتخويف والسباب

اموال النفط اسهمت في افساد الحياة الفكرية

الدكتور حسين امين - نجل المفكر الكبير احمد امين - عمل سفيراً لمصر في الاتحاد السوفياتي، وانجلترا، والمانيا، والجزائر، والبرازيل، وكندا، وغيرها من دول العالم، ولمدة ٣٥ عاماً. يعمل حالياً استاذاً زائراً في جامعة جورج واشنطن، ويدرس اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر. نشر مجموعة كتب مثيرة للجدل بعد ان بلغ سن الخمسين.

الدكتور حسين امين يصنف من دعاة «العلمانية» ولكنه من اهم الدارسين والباحثين في شؤون الاسلام، حالياً. انه يعادي الجماعات المتطرفة في مصر، ويرفض منطقها، ولكنه يرفض ايضاً النظام الحالي الذي منعه من النشر في الصحف والمجلات. له رأي ينفرد به: العلمانية ابداع عربي واسلامي وقد ورثه ابن رشد للغرب، وتخلينا عنه جهلاً وتعصباً.

ذا حوار مستفيض مع الدكتور حسين امين، خصّ به «المحرر».



- ما هو تقييمك للحركة الفكرية في مصر؟

● تعيش مصر والعالم العربي الآن، غلياناً فكرياً محموداً، انه غليان فكري يدل على الاحساس بالازمة «والورطة» التي نعيش فيها، ويستهدف السعي لايجاد مخرج منهما.

وهذا تطور يفوق الوضع الذي ساد الحياة الفكرية في المنطقة حتى الآن. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، لهذا الغليان يأخذ اشكالاً غير حميدة، بل اسمح لي ان اقول انها مقززة. لم يعد هناك «ادب حوار»، لم يعد هناك استعداد لتقبل افكار الغير... اذ تسود الحدة والتخويف والتكفير والسباب والطعن الشخصي، وهذا امر مؤسف للغاية.

لم يعد هناك طلب للحقيقة في حد ذاتها، بل طلب للغلبة والنصر والافحام ومضايقة الخصم الفكري، واعتقد ان الحكومات الراهنة - على الاقل في مصر - تشجع على ذلك، من اجل ان ينشغل المثقفون بهذه الصراعات، ولا يلتفتوا للعدو الحقيقي للشعب وهو النظام.

النظام الحاكم في مصر، هو الذي يشجع على سيادة هذا المناخ المقزز، وانا لا استبعد ان يكون هو المحرض مباشرة في بعض الاحيان، من اجل صرف الانظار عن القضية الحقيقية. ومع ذلك ينبغي ان لا يغفل عنا ان الحيرة الحالية هي حيرة محمودة... هناك بحث عن اجابات لاسئلة هامة واساسية. ولو تأملنا عدد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات والجلسات التي يعقدها المفكرون لبحث ومناقشة القضايا الفكرية، سيدهشنا انها بواقع اربع او خمس ندوات يومياً.

صحيح ان المشتركين فيها لا يتبدلون، ويبقون في الصدارة - غالباً، وصحيح ايضاً انهم لا يخرجون بنتائج ملموسة، لكن مجرد وجود مثل هذا الكم الحاشد، هو امر له دلالة طيبة. الكل مشغول بقضايا حقيقية، ويطلب حلولاً لها.

- ورغم ذلك هناك ازمة فكر.. هكذا يقال؟

● نعم هناك ازمة فكر لاسباب عدة... اولها: ان الثقافة تتدهور، والتعليم يتدهور هو الآخر وبسرعة رهيبة، ولا يمكن في ظل هذا التدهور في الثقافة والتعليم، ان يتوقع نهضة فكرية. وثانيها: ان تدهور الاخلاقيات والسلوك لا بد ان ينعكس ايضاً على الحياة الفكرية ويتسبب في تدهورها... وكما سبق ان اشرت فثمة فساد التجارب اليومي، وهو راجع الى فساد في الخلق والطباع.

- ... واين دور الحكم في هذه الحالة المأساوية، وما هو دور الحركة السلفية؟

● في واقع الامر، ان الحكم والحركة السلفية لهما دور في حدوث هذه الحالة، واذا كان يتعذر القول ان تطرف السلفيين امر جديد، ذلك ان بوادر هذا التطرف كانت موجودة منذ العهد الملكي قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢، لكن يمكن القول ايضاً، ان هذا التطرف لم يكن بهذه الحدة، وقد اصبح التطرف سمة من سمات الحركة السلفية منذ عهد جمال عبد الناصر، وازدادت حدته فيما بعد.

وثمة ظاهرة تشغلني هذه الايام، وازمع اجراء دراسة فكرية موسعة حولها... لقد كان استغلال الدين من قبل الحكومات في كل العالم «اسلامياً ومسيحياً» يستهدف «تحييد» الشعوب وصرف نظرها عن مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع... ونابليون نفسه كتب وهو امبراطور(لا شيء يحول بين الرجل الفقير في فرنسا - الذي يعاني من الجوع والبرد - وبين الثورة، غير اعتقاده انه سيلقى تعويضاً عما عاناه في الحياة الدنيا، في الحياة الاخرى، وان فرصته في دخول الجنة اوفر من فرص الاغنياء، الذين يصعب عليهم دخولها). ويجرى الامر ذاته في العالم الاسلامي، حيث لجأت الحكومات الى الدين، لذات الغرض، وكانت تحرض رجال الدين على التحدث في هذا الاتجاه. السؤال هو كيف تحولت الحركة الاسلامية في زمننا هذا الى حركة ثورية اجتماعية، ثورية تخشى الحكومة بأسها وتحاربها، وتشجع الالحاد لضربها؟

هل ان هذا التحول من جانب الاسلاميين، نتيجة تأثرهم بالروح العلمانية، وبالافكار الالحادية المادية التي تطالب برغد العيش في الدنيا، وهو ما يتضح من جعل البرامج الاقتصادية والاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من الثورة الدينية.

- لم تجبني بعد حول مسؤولية الحكم في حدوث هذا الخواء الثقافي الذي نعيشه... هل تتوقف هذه المسؤولية على الفشل في حل المشكلات الاجتماعية التي تثقل على المواطن وتجعله غير قادر على الاهتمام الكافي بالثقافة؟

● حكام مصر الآن، ومعظمهم من الذين لا يهتمون بالثقافة، لا يرجى منهم الخير لانهم لم يعترفوا لطالما بدور الثقافة وجدواها. بل اني اقول العكس... ان ضعف ثقافة هؤلاء، امر يخلق لديهم حاجة نفسية للتحقير من شأن الثقافة، حتى تطمئن قلوبهم الى انهم لم يخسروا كثيراً، ولم يفقدوا كثيراً من عدم تحصيل الثقافة في صباهم وشبابهم... وبالتالي، هناك هذا الميل الخفي الى اثارة الاجواء العدوانية ضد المثقفين والى تحريض المثقفين على الدخول في مهاترات شخصية، وهي المهاترات التي اصبحت تمثل للاسف عصب الحياة الفكرية والثقافية الآن في بلدنا.

لم تعد القضايا الفكرية المطروحة قائمة على اختلاف في الرأي، وانما هي مجهود عداوات شخصية يسعى اصحابها الى ان يحطم بعضهم البعض الاخر وتقويض سمعتهم لدى الجمهور، فالقارىء العادي الذي يتابع الصحف يصدم حينما يكتشف ان الحياة الفكرية لم تعد معنية الا بفلان الذي يهاجم فلاناً... وقد تولد عن هذا انعدام الثقة في كل شيء.

ما تتحدث عنه الصحف هو اتهامات فلان دفعت له سفارة عربية ١٣٠ الف دولار في مهرجان الجنادرية لاجل ان يمدحها وفلان يعمل لدى سعاد الصباح، وانها هي التي دفعته الى مهاجمة سعد الدين ابراهيم... وهكذا يفقد كل رموز الثقافة مكانتهم لدى الشاب المخلص الذي ما زال يفتش عن اناس يحترمهم ويستمع اليهم.

وانا اذكر ان الرئيس مبارك، في بداية عهده، وحينما حضر المؤتمر الاقتصادي، كانت لديه الرغبة في الاستماع والاستفادة ممن يطلقون على انفسهم اسم كبار الاقتصاديين، لكن عندما رأى هؤلاء الاقتصاديين يهاجم بعضهم البعض، قال قولته المعروفة «بلاش قرف»، لن اشغل ذهني بهذه الامور مرة اخرى، ولن اكررها. وعلينا ان نعترف ان هناك خللاً في الاخلاقيات العامة في مصر، لعله افدح مما هو في البلدان العربية الاخرى. هذا عائد الى الفقر ربما، ولعل هذا ما يدفع المثقفين الى «بيع» انفسهم للدول البترولية، وليس معنى ذلك اننا نبرر هذا السقوط، لكن القضية تتعلق برغد العيش اكثر منها من مجرد العيش، انها قضية سيارات مرسيدس. والحقيقة التي يجب ان نعترف بها، ان الاموال البترولية اسهمت بشكل مزعج ومخيف ومأساوي في ذلك، واوصلت الحياة الفكرية والثقافية في مصر، الى ما يمكن ان يسمى «بالبغاء الفكري».

انا معاد للنظام اكثر من معاداتي للجماعات المتطرفة

- اعدتنا الى مطلع القرن... وذكرتنا بالمعارك الفكرية التي اثارها ظهور كتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين، او كتاب «الاسلام واصول الحكم» للشيخ علي عبد الرازق.

● اسمح لي انه وبالرغم من كل ما قلت، فانه لا ينبغي ان نغمض حق بعض مفكري اليوم. انا اعتبر ان بعض مفكري اليوم، لهم اسهامات في الحياة الفكرية، تفوق مساهمة طه حسين وعلي عبد الرازق وغيرهم. هناك بعض مفكرين في مرحلة الثمانينات بالذات، كان لهم عطاء خصب في مجال الاجتهاد، حتى انني اقول ان للحركات الاجتهادية في الاسلام، قد شهدت في الثمانينات ما لم يشهده اي زمن في التاريخ الاسلامي.

- هل هناك من امثلة؟

● المساهمة الخصبة لم تكن من جانب الاسلاميين فقط، بل كانت ايضاً من جانب العلمانيين ايضاً. من ناحية العلمانيين، هناك د. فؤاد زكريا، د. نصر حامد ابو زيد، ومن ناحية الاسلاميين، هناك د. يوسف القرضاوي، والمستشار طارق البشري وغيرهم.

وانا اقرأ لفؤاد زكريا ونصر حامد ابو زيد، بنفس الاحترام والانبهار الذي اقرأ به لطارق البشري ويوسف القرضاوي.

- [illegible] من القضايا الفكرية المطروحة للحوار؟

● سأضرب مثالاً واحداً حول تطوير الشريعة الاسلامية، لكي تجابه ظروف العصر واحتياجاته... واعتقد ان ما كتب فيها، خلال الربع قرن الاخير هي كتابات ذات قيمة عالية. واشير هنا بشكل خاص الى ما كتبه محمود طه في السودان وتلميذه الذي هو افضل منه، عبدالله النعيم.

- وكيف تقيّم الحركة الاسلامية ونظيرتها العلمانية في الظرف الراهن، وماذا عن مستقبل (الحوار - الصراع) فيما بينهما؟

● دعني اولاً احدد مفهومي للعلمانية، حتى نتفق عليه. انا لا اعتقد على الاطلاق ان الحركة العلمانية مناهضة بطبيعتها او بالضرورة للدين. هناك من يتهمها بذلك، ويجعل كلمة علمانية مرادفة للزندقة والالحاد، وهذا غير صحيح. هناك الآن مسيحيةعلمانية نشأت في النصف الثاني من القرن العشرين، وتلعب دوراً نشطاً في الحياة الفكرية والسياسية.

في العالم المسيحي الكاثوليكي، نشأت العلمانية بسبب ان رجال الدين كانوا يرون ان الانسان العادي لا علاقة له باللاهوت، الذي تتحكم فيه الكنيسة وحدها.

وعندما ظهر مارتن لوثر كينغ، وكلفن، والبروتستانتية، اعطى الانسان العادي الحق في ان يفكر في شؤون الدين، وترجم وفقاً لذلك، العهد القديم والعهد الجديد الى اللغات المحلية، وهو الذي كان قاصراً من قبل على اللاتينية واليونانية، والكنيسة الكاثوليكية، باصرارها على منع الانسان العادي من التفكير في الدين، دون توجيه منها، قد دفعته الى ان يطالب كنوع من الانتقام، بان لا تتدخل الكنيسة في شؤون الدنيا. اما في العالم الاسلامي، فليس طبيعياً ان تنشأ فيه مشكلة العلمانية على الاطلاق، فليس في الاسلام كنيسة ولا رجال دين، والكتاب بلسان عربي مبين، مفهوم من كل المسلمين، ويقرأونه ويفكرون فيه.

- كيف تقيّم العلاقة الآن بين معسكري التيار الاسلامي والتيار العلماني؟

● الوضع الراهن في العلاقة بين المعسكرين الاسلامي والعلماني وضع سيىء، وناتج من نفس الخطأ الذي وقعت فيه الكنيسة الكاثوليكية. هذا الخطأ يتكرر الآن في مصر والعالم الاسلامي، كان من الممكن لو ان الاسلام ظل اسلاماً صحيحاً كما بدأ، ان يتقدم تلك المشكلة.

ومن الامور المؤسفة للغاية والتي تحز في نفسي، كيف اثر الارهاب في مصر على الناس، حتى ان بعض الناس اصبحوا يهاجمون الاسلام بسبب الاعمال الارهابية، وكان الارهاب من صلب الدين.

محاكم التفتيش لا صلة لها حقيقة بتعاليم السيد المسيح ما قاله ديستويفسكي في الاخوة كرامازوف فلو ان المسيح عاد لكانوا اعدموه في محاكم التفتيش هذه، قول صحيح. والتطرف يجلب التطرف. وتاريخنا الاسلامي شاهد على ذلك، والقول «لو ان الشيعة ما الهت علياً... لما كفره الخوارج» قول صحيح ايضاً.

ان التطرف والتحجر الديني، يقودان بالكثير من المتعلمين والمثقفين الى الالحاد. وهذا هو عكس ما حدث في مصر ايام الشيخ محمد عبده، ففي هذا الوقت كان كثير من المصريين قد بداوا يفقدون الثقة في دينهم نتيجة اتصالهم بالحضارة الغربية واحتكاكهم بها وادراكهم لمدى تفوق الغرب المسيحي على الشرق المسلم.

- وماذا عما يقال من ان العلمانيين يساندون السلطة في مواجهتها للحركة الاسلامية؟

● انا شخصياً معاد للحركات الاسلامية المتطرفة ولكن عدائي للنظام ليس اقل بل بالعكس، ربما تلاحظ انني قبل ان امنع من النشر في الصحف الرسمية، كانت كتاباتي ضد النظام اكثر من كتاباتي ضد الحركات الاسلامية المتطرفة، وليس هناك دليل اصدق من ذلك... الحكومة تتخذ مني موقفاً، وانا العلماني المناهض للتطرف الديني والارهاب، وتمنعني من الكتابة.

لكن هناك من يقول ان المشكلة الآن هي التطرف والارهاب، ومن المصلحة ان لا يفتح العلمانيون جبهتين في نفس الوقت. وهؤلاء يلومونني. ولكنني ارى ان هذا الفهم خطأ كبير لان الحكم ما ان ينتهي من هذه المعركة فانه سيستدير ضد العلمانيين، ولان النظام فقد شرعيته، ولم يعد له فرصة للحصول على الشرعية الا من خلال محاربة الارهاب والجماعات الاسلامية، وبالتالي فان الصمت عن الحكومة ومخازيها، جريمة تشجع النظام على الاستمرار في غيه الراهن.

- سؤالي الاخير حول رؤيتك لمستقبل التيار العلماني في مصر والدول العربية؟

● يتوقف مستقبل العلمانية على مسار الدين والاتجاهات الدينية، فاذا استمر التحجر الديني... اذا استمر حرمان رجال الدين للانسان العادي من ان يناقش امور الدين، اذا استمرت الحالة التي نعيشها الآن من وجود «كنيسة» في الاسلام في مصر، تحرق الكتب وتصادرها، وتسجن اصحاب المطابع والناشرين... الخ... اذا استمر منع المسرحيات كمسرحية الحسين ثائراً، والحسين شهيداً للشرقاوي، واستنكار ان توفيق الحكيم يقوم نفسه بكتابة مسرحية عن محمد، واستغراب ان يكتب محمد حسين هيكل عن «حياة محمد» باعتباره امراً من تخصص رجال الدين، ومنع فيلم الرسالة، ورفع كتب من معرض الكتاب، كل هذا اذا استمر فلا محالة ان تنشأ - وللاسف الشديد - علمانية عدوانية ملحدة، وان كانت قد بدأت الآن بمهاجمة التحجر الديني، لتنتهي بمهاجمة الدين نفسه.

زهدي، رسام الكاريكاتور، في ذمة الله

البهجوري يرثي ربع قرن من التساكن والصدام

«هذا اللهب الذي لن يتحول الى رماد، ابداً»

صاح البائع وسط زحام ساحة العتبة بالقاهرة «اهرام مصري اخبار اليوم المقطم - البلاغ - الجماهير»...

اسرعت نحوه اشتري صحيفة الجماهير متلهفاً لرؤية نكتة زهدي السياسية التي رأيتها على طاولة الرسم في غرفته الصغيرة فوق سطح العمارة القائمة على ناصية القصر العيني ومحمد سعيد بجوار روز اليوسف القديمة.

كنت قد زرته وعرفته لاول مرة... كواحد من افضل رسامي الكاريكاتور الى جانب عبد السميع ورضا وصاروخان وطوغان... ويومها كنت طالباً في السنوات الاولى من الفنون الجميلة.

قدمت لنا زوجته الفارعة الطول وهي تضحك اكواب الشاي الزجاجية مع صوت الجرس لذوبان السكر مع النعناع وجلسنا نحن الاربعة ندخن ونشد انفاس الشاي المعطر ونستمتع بمتابعة ريشته تجرح الورقة بعنف.

خربشة قلم زهدي تزداد توغلاً في تكوين اللوحة. لم اكن اعرف ان الحفر يزيد من مأساة الكاريكاتير ويحول النكتة والضحكة الى صرخة وانين وهدف ووعي وطني كبير.

اللوحة نصفها قضبان سجن والباقي وجه مفزوع مخنوق داخل الاسوار... والايدي قوية فولاذية حبسها عضلاتها... والقضبان الحديدية التوت وانحنت... والحلم سحابة تخرج من راسه انطلاقة للحرية...

كما تطلعت خلفه... مطبوعات الكاريكاتير الاكبر «دوميه» تملأ رفوف مكتبته ففهمت منبع ريشته.

رابعنا في جلسة الشاي حول طاولته شاب صغير ينتظر نهاية الرسم وتوقيع الرسام ليحمل الورقة المرسومة الى مطبعة صحيفة الجماهير... كل شيء كان لا بد ان يتم تحت الارض. فاغلب الظن انه مراقب ومرسم زهدي مرسم «سري» بلا عنوان في غرفته فوق سطح العمارة مع الدواجن!

انتظرت في الصباح بداية اليوم التالي لاشتري الصحيفة قبل مصادرتها. وفرحت بصياح البائع لانه نادراً ما ينادي على هذه الصحيفة فهي غالباً تقمع وتصادر وتمنع قبل ان تخرج من المطبعة.

الأ ان اطار رسمة زهدي في الصفحة الثالثة كان خاوياً... هكذا كانت تصدر بعض الصحف الثائرة في ذلك الوقت، العام هو ١٩٥١ السابق لعام الثورة وقبل حريق القاهرة... الأ ان رائحة النار كانت تزكم الانوف والانفجار منتظر بين لحظة واخرى والجماهير مثل صحيفتها لها اطار ولكن بدون لوحة زهدي، اللوحة التي سحرتني وهي في مرحلة التنفيذ وانا ارتشف الشاي لم تر النور.

تسمرت في مكاني وسط ميدان العتبة كاني تمثال سخيف.

هذه هي لحظة لقائي بزهدي الرسام الذي عشت معه في روز اليوسف اكثر من ربع قرن اختفى منها خمس سنوات من اجل الحرية التي رسمها امامي في لوحته.

تبقى العلامة الاولى محفورة قوية مثل رسومه في ذاكرتي...

احببت اللهب... الذي يشتعل في رسومه. هذا اللهب الذي لن يتحول يوماً... الى رماد.

جورج بهجوري

ماجدة الرومي تحتد وتهاجم فشل المشروع المشترك مع مارسيل خليفة

«ابناء العقد» في طبعة جديدة

هاتوا الحطب، ولنشعل النار في الساحات العامة!

-١-

● أقسم بالله العظيم انني مواطن صالح، اتعشق رائحة التراب الوطني، والانسان العربي، والحرية، والعدالة والمساواة. انشاني والدي على الاخلاق الحميدة، وخشية الله. كان يقول لي دوماً: «افضل ان اراك مقتولاً على أن اراك متقاعساً في اداء واجبك تجاه وطنك!». وقد نجحت في الدراسة والمهنة، لا عن طريق الغش والانتحال، وانما بالدراسة الجادة الدؤوبة. اوفدت لتحضير الدكتوراه في جامعة جنيف، بعد النجاح في مسابقة نزيهة تقدم لها عدد كبير من المتنافسين. وقبل السفر استدعاني وزير التربية، الدكتور عبد الوهاب حومد، وكان من اقطاب حزب الشعب «الرجعي» - وكنت اكتب في الصحف ضده وضد حزبه «المتآمر» وصافحني بحرارة وقال: «انا اعرف انك لا توافقني على ارائي السياسية، ولكنني اريد لك ان تنجح في مهمتك، وان تعود الينا مشبعاً بالعلم والمعرفة. لا اريد لك ان تبدل اتجاهك وانما استحثك ان تعمقه. وان تدعمه بالشواهد والتجربة...». وقد احرجني موقفه المستقيم وظللت اذكره بالخير - وانا لا اعرف الآن مكان اقامته ولا نوع العمل الذي يمارسه - بعد ان تبدلت المقاييس، واصبح الولاء الحزبي السلطوي هو الفيصل في الارتقاء الدراسي والمهني.

-٢-

● بعد ان عدت، واستقر بي المقام في الوطن، تلقيت، ذات يوم، دعوة من اتحاد الكتاب السوفيات «المرحوم»، لالقاء محاضرات في المراكز الثقافية، في عدد من المدن السوفياتية حول «تطور الحركة الادبية في سورية بعد نيل الاستقلال»، بدأت استعد للسفر، بعد فراغي من اعداد المحاضرات، وتقدمت بطلب الى ادارة الهجرة والجوازات للحصول على تأشيرة الخروج، وكم كانت دهشتي كبيرة حينما اعلمني الموظف المختص بانني «ممنوع من السفر بامر من سيادة وزير الداخلية!»، وحاولت ان استفسر عن اسباب المنع، ولكن الموظف قال لي، وهو لا يخفي ارتيابه من امري:

- «هذه اوامر، ولا قدرة لي على مخالفتها!».

شعرت بشيء من الاحباط اذ كان من المقرر ان اسافر بعد يومين، وكانت مواعيد القاء المحاضرات قد حددت ووزعت بطاقات الدعوة. وفجاة خطر لي ان استنجد بالسيد عبد العزيز الحرويل، رحمه الله، وكان نائباً سابقاً عن الفرات في مجلس النواب، ومعروفاً بقربه من وزير الداخلية السيد عبد عشاوي، ومن قدماء «البعثيين». هرعت اليه وشرحت له دقة الموقف وقلت له:

- «باي حق يمنعني وزير الداخلية من السفر، وانا مدعو لالقاء محاضرات عن بلدي سورية؟».

فاركبني سيارته، ومضى بي الى وزارة الداخلية، وهو في حالة شديدة من الغضب - وكان رحمة الله عليه، مثالاً في الشهامة والوفاء - وحينما اعلمنا مدير مكتب الوزير انه في اجتماع رسمي، اندفع السيد حرويل، واقتحم غرفة الوزير، فوجده يقرأ الصحف ويدخن، وابتدره:

- «ولماذا تدعي انك في اجتماع؟»

اعتذر الوزير، مدعياً بانه لم يكن يعلم انه هو الذي يريد مقابلته - وهذه حجة داب الوزراء عندنا على التذرع بها للتهرب من مجابهة «اصحاب المصالح».. وفاتحه بانه ليس على علم بالموضوع، «وان المنع اجراء روتيني يتخذ بعد ورود مذكرة من الامن السياسي، وانه «لم يطلع بعد على هذه المذكرة». وهنا طلب منه السيد حرويل استدعاء مدير الامن السياسي لمعرفة جلية الامر. تردد الوزير بعض الوقت، ثم اذعن، في نهاية الامر، واوعز الى العقيد ثابت برو مدير الامن السياسي ان يحضر الى مكتبه ومعه «الاضبارة الخاصة بالمدعو غسان رفاعي». ولم تمض ساعة حتى كان مدير الامن السياسي الى جانب الوزير، يتشاوران في مضمون «الاضبارة الجانية»، بصوت خافت. وبعد قليل، التفت الي الوزير وقال:

- «اريد منك جواباً صريحاً. ما علاقتك بجهاد ضاحي؟»

- «صديق منذ زمن قديم!»

- «ما علاقتك السياسية به؟»

- «لا علاقة، لا اقاسمه اراءه السياسية، وإن كنت احترمه!»

كان جهاد ضاحي من حركة القوميين العرب، وقد دخل اول وزارة بعد ثورة الثامن من اذار، ثم اعفي من منصبه، وانقطع الى مزاولة المحاماة التي ما زال يمارسها حتى الآن، وقد عُرف بالحدة، والاخلاص، والقدرة على اثارة الحماسة، والتاثير في اصدقائه.

وقلت للسيد وزير الداخلية:

«انا كاتب شبه محترف، واعبر عن ارائي في الصحف والاذاعة والتلفزيون، لست بحاجة الى تحديد مواقفي، لانها معروفة ومذاعة ومنشورة. اذا كان هناك لبس حول هذه المواقف، فهذا مؤسف. ماذا لو لم اكن معروفاً، اما كان من الممكن ان تلصق بي اراء ومواقف لم اسمع بها قط؟»

وفجاة قام السيد حرويل، واقترب من مكتب السيد الوزير، وانقض على «الاضبارة الجانية» واخذ يمزقها إرباً إرباً، والوزير لا يصدق عينيه، والعقيد ثابت برو يضرب يداً بيد، ويتمتم ببعض الالفاظ غير المفهومة.

والغي قرار المنع، وسافرت، والقيت محاضراتي في موسكو، ولينينغراد، وكييف، وباكو، وطشقند، وكان هناك سؤال واحد يتردد في ذهني: «ماذا لو لم يكن السيد حرويل صديقاً لوزير الداخلية، ماذا لو لم يكن وفياً وشجاعاً، اما كان من الممكن، ان يبقى قرار المنع ساري المفعول حتى الآن؟»

-٣-

● ايها السادة الحكام العرب،

● البارحة صرح منظر كبير من منظري التطبيع والسلام القادم: «إن المصافحة هي عمل حضاري كبير، انها المدخل الى القرن الواحد والعشرين...». مصافحة من؟ مصافحة المغتصب، المحتل، الغازي!

● المطلوب منكم، وقبل هذه المصافحة «الحضارية الكبيرة» تطبيع العلاقات مع مواطنيكم، مصافحة كل فرد من افراد شعبكم، الاعتذار من اباء وامهات المعتقلين والمسجونين تعسفاً وزوراً، على امتداد الوطن العربي.

● هاتوا الحطب بكميات كبيرة، كبيرة جداً، ولنشعل النار في الساحات العامة، ولنحرق بها «الاضابير الجانية»، ولنحرر الناس من هذا الرعب، وليتوقف جلاوزة «الوشاية الرسمية» عن توزيع صكوك الوطنية والبراءة، ولنتحقق الوحدة الوطنية.

● تعالوا، يبكي بعضنا على كتف البعض الاخر، ومَن كان بلا خطيئة فليرجم الزاني المزعوم بالاحجار. لقد تفرقنا في المقاومة والصمود، ونفنى بعضنا في «الوشاية» ببعضنا الآخر فلنتحد، على الاقل، في الهزيمة والاستسلام. وقبل ان نفاخر بمصافحة يد الخصم الدموي الذي يريد الاستمرار في اذلالنا، فليصالح بعضنا البعض الاخر، ولنصفح عن اخطاء وارتكابات مزورة نتهم بها انفسنا ببربرية وسادية.

● ولندك مؤسسات «الوشاية الرسمية» حتى لا يبقى لها اثر!

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر

الأميركيون يصيّفون بين آبار النفط الخليجية!

قد يأتي يوم ليس ببعيد يقف فيه المواطن الاميركي ليقول: «وأفردتُ إفراد البعير المعبّد»، مثل اخي واسه المرحوم طرفة بن العبد الذي كان طبعاً ضد الامبريالية والصهيونية! ففي ثلاثة ايام فقط، دعت ادارة العبقري «الديمقراطي» بيل كلينتون رعاياها الى عدم التوجه الى الجزائر بعد اليوم، والى سحب كل الاميركيين من الصومال، والى «ضرورة مغادرة (مواطنيها) جزيرة هايتي»...

هذا كله في اقل من ٧٢ ساعة، والحبل على الجرار... فالمواطن الاميركي، بسبب بعد نظر سياسة حكوماته المتعاقبة، وخصوصاً هاتين الحكومتين الاخيرتين، لا يستطيع السفر الى معظم البلدان الاعضاء في الامم المتحدة: ٦٠ بالمئة من دول الكومنولث، و٧٠ بالمئة من الدول الشيوعية سابقاً، و٨٠ بالمئة من دول الجامعة العربية (جامعة قال!)، و٩٠ بالمئة من منظمة الدول الافريقية والاسيوية... والباقي على الله! وخلال السنوات الست الاخيرة المتمثلة بسنوات جورج بوش العجاف الاربع، والسنتين الاوليين من عهد كلينتون الذي يشبه لعبة الاولاد «يا طالعة... يا نازلة»، دعت الادارتان رعاياها الى عدم زيارة العراق وباناما (التي على بعد رمية حجر) وكوريا والصين ونيكاراغوا وكمبوديا وفيتنام ورواندا وجنوب افريقيا وصربيا والبوسنة، وحتى عدم التفكير بزيارة ايران ولبنان واليمن والصعيد المصري وجبال عفار في سلطنة عمان وليبيا وتانزانيا واوغندا والفلبين والارجنتين، ونسيان الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق بشكل كامل مثل اذربيجان وكازاخستان وبلوشستان، وخصوصاً مقدونيا وملحقاتها.

كذلك طلبت الادارتان من رعاياها «التفكير» قبل «الاقدام» على زيارة سورية وبلغاريا وكوبا وبلاد السانديستين والتاميل والباسك وجزيرة سيسيليا وكر المافيا، بسبب عدم معرفة مشاعر مواطنيها الحقيقية حيال العم سام.

وباختصار «شديد»، فان الادارة الاميركية تنصح رعاياها حالياً بقضاء عطلة الصيف في دول مجلس التعاون الخليجي الصنوبرية الحليفة، وفي نصف دول «الاتحاد المغاربي» وفي دولتي لوتوانيا وابخازيا وصحراء النقب والحزام الامني بتاع انطوان لحد، وكل دولة «غزة - اريحا اولاً» بتاع ابو عمار ونبيل شعث وياسر عبد ربه.

واذا استمرت الست هيلاري و«الصديق» وارن كريستوفر في ادارة شؤون الشعب الاميركي الداخلية والخارجية سنتين اخريين، فانهما حتماً سوف يدعوان رعاياهما في كاليفورنيا الى عدم التوجه الى ماساشوستس، ورعاياهما في اوهايو بالامتناع عن زيارة نيويورك ورعاياهما في اركنساس بعدم الاقتراب من واشنطن...

... وانتظر يا كديش تا يطلع حشيش «النظام الدولي الجديد»!!



■ هل تصدق يا ولد العم ان في العالم العربي جمهورية الطونية فاضلة عدد «ضيوفها الاجانب» اكثر من ثلثي عدد سكانها؟

انها ليست الكويت حتماً أولاً لانها ليست جمهورية، وثانياً لانها طردت من اراضيها «المترامية الافاق» كل عربي وما هو عروبي او مستعرب، ساحبة نفسها من الامة العربية كالشعرة من العجين، بحجة التآمر على «عرشها» والعمل على تحويلها من «دولة» الى محافظة، ومن حكم «صباحي ديمقراطي» الى نظام ليلي بوليسي!

الجمهورية المقصودة يا ولد العم هي «الشقيقة لبنان»، وعاصمتها بيروت التي اشهر شوارعها «حاي وستم نك» و«تاروب الحرامي». اذ يقول آخر احصاء «سكاني غير رسمي طبعاً» ان «على كل كيلومتر مربع واحد في لبنان يوجد ٣٥٠ لبنانياً يقابلهم عليه ٢٢٠ اجنبياً». و«الاجنبي» هنا يشمل الجميع من «شابيش وسموكن» الى شراويل وبيكيني، وكوفيات وبرانيط وشواريخ وموكاسان، وصحون ملوخية ومجدرة وفتوش!

ويقول الاحصاء، انه اذا استمر الرئيس الهراوي ورئيس حكومته الحريري ومجلس نوابه البري في «طمأنة» اللبنانيين الى «غدهم الواعد» و«مستقبلهم الزاهر» و«امنهم المستتب» و«اقتصادهم الصاعد» و«حريتهم المصونة»، فان ما تبقى من شهور معدودة للهراوي الجالس وراء كرسيه، سوف يجعل الـ ٣٥٠ لبنانياً في الكيلومتر الواحد ١١٠ لبنانيين والاجانب ٤٦٠. وهكذا دواليك حتى يصبح ابو عمر وابو انطون في الشارجة والربع الخالي، وطويلا العمر بن مكتوم وبن مسبيل في كورنيش المزرعة وكليمنصو... وناموا وشبابيككم مفتوحة!!

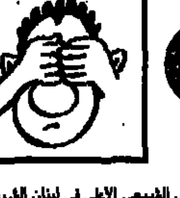
أطرش

■ قررت جامعة بريستول البريطانية تخصيص اول قسم في التاريخ لدراسة سباق الخيل والحصول على درجة علمية في هذا المضمار، بعدما اصبحت السباقات والخيول احدى اكبر عمليات الاستثمار في مملكة جلالتها البالغة حوالي ٣ مليارات استرلينية سنوياً...

طويل العمر الشيخ محمد المكتوم وزير الدفاع الاماراتي الذي يعتبر اكبر مربي خيول و«سبقجي» في انكلترا، لم يكن هو صاحب الفكرة «الجامعية»، بالطبع لانه غير مستعد لدخول المدرسة لتعلم الفروسية، فهو شيخها وراعيها ويدرس فيها اذا شاؤوا...

ويقول احد افراد بطانة المكتوم في عاصمة الضباب، ان لدى معلمه اقتراحاً وجيهاً للغاية - على المدى الطويل - هو تخصيص قسم لدراسة النوق والبعارين في جامعة ابو ظبي والحصول على درجة علمية «خطيرة» في هذا المجال.

الا ان هذا الاقتراح ما زال فكرة تتفاعل في دماغ الوزير الفارس!!



■ رئيس المجلس الشيعي الاعلى في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين، هو ضد تطبيق القرار ٤٢٥ الداعي الى انسحاب الاسرائيليين من جنوب لبنان، لا لانه يحب اسحق رابين، وثورة ابو عمار الزراعية «على النصر» في اريحا، ولا لانه لا يريد انتقاد «الوجه الحسن» لاوري لوبراني في الحزام الامني، ولا لانه ضد «المصير المشترك» بين «الدولتين الشقيقتين»، ولا لانه يريد زكزكة شيخي «حزب الله» فضل الله ونصر الله، ولا لانه يريد «القوات» المحلولة وزعيمها الحكيم المصيّف بوزارة الدفاع، ولا لانه يحك على الجرب الاميركي والنقرس البريطاني والحكاك الروسي...

للدى الشيخ شمس الدين سبب وجيه جداً يجعله اكثر الحاحاً من نبيه بري ووليد جنبلاط واعضاء الكورس المعروف على عدم الاستمرار في المسار التطبيعي، لان الاسرائيليين - كما يقول - اذا خرجوا من الباب، عادوا من الشباك، «فاذا انسحبوا كقوة عسكرية محتلة وعادوا بصفة مديري شركات وعملاء مصارف ومقاولين وشركاء في مشاريع المياه والارض والسياحة، فسيكون احتلالهم اكثر خطورة، وعلى لبنان السلام».

هذا صحيح، لكن من له اذان صاغية ليسمع! غير انه جاء متأخراً جداً وبعد خراب البصرة. لنصف اسرائيل اصبح الآن داخل الامة العربية، ونصف الامة العربية الكريمة صار داخل اسرائيل، ولم يعد هنالك من امل في «فك التشابك»، بل على العكس، فان النصفين الباقيين يتجهان بدورهما بسرعة الى الاندماج والانصهار والوحدة، خصوصاً بعد استسلام «دول الطوق» غصباً عنها الواحدة تلو الاخرى، وانبطاح «دول النوق» طوعاً الواحدة تحت الاخرى، ودخول النمر الفلسطيني الى غزة من طاقة قلطة...

... وما بقي من العمر اكثر ما مضى!!

المضحك المبكي

حدائق الأزهار في حكاية مناقصة المطار

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

عزمت على زيارة دولة من دول الخليج، هرباً من اجواء الصخب والضجيج اعلل النفس بالاسترخاء، بين الرمل والشمس والماء. على انه كان لي هدف آخر من هذه الزيارة، والقارئ لبيب يفهم من الاشارة. ففي جعبتي عرض من شركة مقاولات تخصصت في انشاء المطارات. فاذا وفقت في الفوز في مناقصة المشروع، امنت السلب والجوع. فحصتي من الكومسيون بضعة ملايين من الدراهم، والدراهم كالمراهم تجعلك من السادة الأكارم.

نزلت في فندق كبير، وانا من الفرح اطير. فالعرض الذي احمله هو الافضل في السعر والمواصفات، والفوز في المناقصة لا ريب فيه ولا افتئات. وسأصبح من اصحاب الاموال انفق ذات اليمين وذات الشمال. وشعرت بالانشراح، فها هو الفرج بعد الكفاح. وذهبت للاستلقاء على البلاج، وانا اكاد اغص من الفرح والابتهاج. ورحت احلم وانا يقظان، كم ساعطي لفلان ولفلان، بعد ان اصبح من أصحاب الأطيان. وكيف ساحل مشاكل الاقارب المالية، وادعو الاصدقاء الى الموائد كل عشية. ووزعت الملايين في الخيال، ثم استيقظت لابدأ رحلة النضال.

في اليوم التالي قصدت الوزارة، وقدمت العرض في ظرف مختوم ضمن اضبارة. وعدت الى الفندق للاستجمام، منتظراً فض العروض بعد ايام، وانا انظم القوائم بمن سينالهم مني الاكرام.

كان الفندق يعج باصحاب الأعمال والزوار، من جميع الجنسيات والامصار. وكل واحد منهم يحمل حقيبة اوراق، منتظراً الترياق. وتنعقد في اروقة الفندق الاجتماعات بين كبار المسؤولين وممثلي الشركات. فترى اصحاب الدشداشة والعقال، مع المتبرنطين من رجال الاعمال. وترى النزلاء من الاجانب، يلهثون وراء ذوي العثانين من كل جانب. والسكرتيرات الجميلات، يسهلن الصعب من الصفقات، ويرفعن نسب الكومسيون والعمولات.

كنت خالي البال من جهة مشروع المطار، فانا صاحب افضل المواصفات والاسعار. الى ان جاءني صديق واخبرني بما جرى، فلم أعد اعرف طعم النوم والكرى. قال: ايها الفهمان لقد رست المناقصة على شركة فلان... قلت: لكن عرضنا هو الافضل في المواد والاسعار، فهل كل من في اللجنة حمار؟

قال: لكنك لم تخصص جزءاً من العمولة، لاصحاب المعالي والفحولة. والعرض الفائز يزيد عن عرضك مئة مليون، دفعت لهم ككومسيون. فاذا اردت دخول البزنس والمناقصات، فلا تنس حصة اولي الامر من العمولات. فالمسالة ليست في افضل عرض، انها في كيفية الدفع والقبض.

وذهبت الى الوزارة فاطلعت على النتائج، فكدت اصاب والله بالفالج. تبخرت الاحلام بالثراء، وبمساعدة الاصدقاء. واقسمت ان لا ادخل مافيا التجارة، فهي مستنقع ليس فيه الا الخسارة. وانشد:

ما تشاؤون فاصنعوا	فرصة لا تضيع
فرصة ان تحكموا	وتعزوا وترفعوا

مصباح الغفري

من أين تطلع أرواحهم؟!

اعلن مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو ان «على ياسر عرفات ان يبرهن على مزيد من روح المسؤولية وان يكف عن استخدام لغة مزدوجة...».

■ بعد قراءة هذا التصريح تنهّد «الختيار» قائلاً: «الله يطولك يا روح»...

■ طلب اسحق رابين من برنامج «على الناصية» المصري الفنية فريد الاطرش مهداة الى عرفات «يا ريتني طير لطير حواليك / مطرح ما تروح عيوني عليك».

■ سارت تظاهرة في شوارع ابو ظبي تاييداً لانفصال الوحدة اليمنية ردد فيها المتظاهرون الظبيانيون هتاف «بالروح بالكاس... نفديك يا عطاس!!».

■ بعد اشتداد الضغوط الاميركية على الرئيس اللبناني الياس الهراوي لدخول مفاوضات منفردة مع اسرائيل، سمعته مستشارته الصحافية مي كحالة يغني في مكتبه لام كلثوم «اروح لمين».

■ رداً على سؤال عن تحضيرات سورية لاستقبال كريستوفر مجدداً، قال فاروق الشرع: نعم نحضّر ارواح...

معارضة شعرية

تحديد النسل

الشاعر المصروس «ابن الرقيع النافطيّ» مترجماً لكلمات فرنجية لقصيدة مطلعها:

«سال (الكبير) من البرندا

لمْ يلطمون على روندا؟»

فعارضها شاعر «المحرر الساخر» مع الاعتذار:

لمْ يلطمون تفجعاً ويفلسفون الامر جداً؟	ما الخطب ان مات العزائيون اجفاداً وجداً؟
ماذا اذا ماتت ملايين وشدّ الموت شداً؟	ماذا اذا البوسني يمحى والبلاد تصير لحداً؟
ما هذه الحشرات قد ملأت ربوع الارض عدّاً،	فالكون ملك الاقوياء وان تموت العبد احدى
واحتار كوكبنا بها زحفاً جرانياً ومداً،	[illegible]
سوداً، وعسرياناً، ومنغولاً وهنداً...	مثل الذباب تكاثرا يغزوننا جنداً فجنداً!
[illegible]	[illegible]

«ابو هريرة البغدادي»

أقوال مأثورة!

■ اذا كانت اميركا تستخدم مع لبنان سياسة العصا والجزرة، فان اسرائيل تستخدم سياسة الفجلة!

(صبر ايوب)

■ ترى ماذا فعل ابو عمار لربّه حتى يستاهل «غزة - اريحا اولاً»؟

(ابن ذهل)

■ لو كان رفيق الحريري رئيس حكومة في عهد بيلاطس، لما قال السيد المسيح: «لا تعبدوا ربّين: الله والمال»!

(ابونا بطرس)

■ اذا كنت تعرف ان المروحيات العسكرية الاسرائيلية ممنوعة من التحليق فوق المناطق السياحية في الدولة العبرية، لادركت فوراً اهمية السياحة في لبنان...

(تقولا تنوش)

■ الذين سالوا الدجاجة عن سبب ثقلها بعدما باضت، نسوا ان يسالوا انفسهم ماذا يفعلون هم لو بيضون!

(ديك الجن)

■ لو يستطيع المجانين الاشتراك في الانتخابات الرئاسية، لهبطت نسبة المؤيدين بـ «نعم» من ٩٩.٩٩٩ الى الصفر!

(عصفوري)

يبدو ان القرار الذي اصدره الملك الحسن الثاني ملك المغرب، بالافراج عن المعتقلين السياسيين، وفاجأ به الجميع، لم يرق لبعض «الاباطرة» داخل اروقة الجامعة العربية. وتدور اشاعات «مغرضة طبعاً» بان عدداً من الدول العربية بدأت تطالب بعقد مؤتمر قمة استثنائي للنظر في «حقوقية ودستورية» هذا القرار، ولدراسة الاحراجات التي قد يولدها على الساحة العربية.

آخر

صحافي غصباً عنه!

حدث تطوّر هائل في طويلة العمر، خضراء الدنورة، «الشرق الاوسط» قد يكون افضل ما فعلته في سنوات عمرها السمان، استعداداً لاستقبال «النظام الدولي الجديد» القادم على هجين رهوان، وهو فصل توقيعي صاحبيها محمد وهشام حافظ السياميين عن بعضهما البعض، وانفراد كل منهما بزاوية الكلام المخلوط الذي لا يُعرف ما اذا كان شعراً منثوراً او نثراً مشعوراً او ادباً سوريالياً او وجدانيات انطوائية، او اباحيات منخطفة، او باطنيات منغلقة، او ضرب عصي في رؤوس المشوشين. وكان الشقيقان حتى اليوم يكتبان مقالاً واحداً او «قصيدة» مشتركة يحملان توقيعهما معاً...

هشام علي حافظ ابو تمّام العائلة الكريمة، احتل الاعمدة الثلاثة الاخيرة في راس الصفحة ٢٢ من الجريدة، وهات يا طويل العمر شعر معفشك، هو عبارة عن سطل كلمات رميت على صفحة خضراء كيفما اتفق لها، تقليداً لجاك بريفير وادونيس وانسي الحاج واولاد خالتهم...

اما اخوه محمد، تشرشل العائلة وسوسلوفها، فيطبع بنات افكاره النيّرة فوق صفحة صقيلة من «المجلة» التوام السيامي الآخر «للشرق الاوسط» حيث يدبّج «مقالات» حكم، اسقط احدها الاتحاد السوفياتي، وجاء آخر بالعم بوريس، ومهّد ثالث لغزة - اريحا اولاً، ورسم رابع «حدود» الكويت، واشعل خامس حرب الانفصال اليمنية...

خذ مثلاً هذه العيّنة الحرزانة من «قصيدة» لهشام نشرها في جريدته في الخامس عشر من الشهر الماضي وجاء فيها: «هربت... تركت امي... هجرت وطني... اراه عارياً... واخجل منه... فاضحاً... كل صباح... في منفاي... في مهجري... وفي غربتي... اما في وطني... اما في لربتي... اما في داري، فقد دفع اخوتي من ذكورواناث... ثمن حريتي... دموعاً تعقب... العذاب... ودماء حمراء تتحول الى بنية سوداء... كلون قلوب الطغاة...».

لم نعرف حتى كتابة هذه «المتمعقات المتمنعة» ان هذا الهشام الثوري هارب من وطنه الى منفاه القسري في عاصمة الضباب والصيقان الانكليزية السامقة، تاركاً امه واخوته الذكور والاناث يدفعون عنه ثمن حريته عذاباً ودماء...

... ولكن ما العمل اذا كانوا يحسدون حتى الهاربين الى منافيهم الحقيقية لا التمثيلية او التخيلية...

... وبعد ما شفتوا شي!!

«...»



الصحافة المصرية تنجّم وتبصّر وتطرد العفاريت

بعد الكشف عن ان حياة الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان كانت تخضع للتنجيم والتبصير، وان معظم قراراته السياسية اتخذت استناداً الى نصائح احد المنجمين المقربين من زوجته نانسي، كانت المفاجأة الجديدة هي ان وزير خارجية المانيا السابق هانز ديتريش غينشر بنى دبلوماسيته خلال ١٨ سنة من تقلبه في مراكز السلطة الالمانية، على «حجرين روحيين» كان ينقلهما بجيبه طوال كل هذه السنوات في حله وترحاله.

ولا يستغرب المراقبون السياسيون في اميركا والشرق الاوسط، ان يتبين العالم بعد اشهر ان جورج بوش لجأ بدوره الى السحرة العرب والهنود والغجر لاتخاذ قراراته السياسية والعسكرية التي تترجم نتائجها على سياسات ستالين وهتلر اياهما.

ومن المعروف ان زعماء كثيرين يؤمنون بالتبصير والتنجيم وقراءة الكف والفناجين، حتى ان بعضهم يؤكد وجود الجن والجنيات والشياطين داخل الانظمة التي تخاصمه بالطبع...

وقد كثرت خلال السنوات الاخيرة التي بدات خلالها عفاريت «النظام الدولي الجديد» بالظهور، كتب الروحانيات والغيب والماورائيات في المكتبات العربية، كما ازدحمت الصحف الرسمية وغير الرسمية بالاعلانات التي تدعو الى اللجوء للتنجيم والتبصير لحل المشاكل واكتشاف المؤامرات والانقلابات، وخصوصاً الصحف المصرية التي ما زال معظمها يعيش في «عصر العفاريت» والاشباح، مثل «الاهرام الدولي» الذي ينشر باستمرار اعلانات المنجمين الهنود والمغاربة والسيريلانكيين والاندونيسيين، ومن بينها اعلان «للسيدة ميرا» التي «تقوم باستدلال الطالع بجمعها لقوة تلك الطلاسم والاشباح، والتنجيم وقراءة الكف والنصح في كافة شؤون الحياة».

MEERA

ميرا

أول سيدة هندية

... GIVE YOU A MORE COMPLETE READING

...HER HELP YOU SOLVE YOUR PROBLEMS

...TUAL HELP AND GUIDANCE ALSO

...LABLE FOR AN APPOINTMENT

...PDD 0253 OR -0860559678

"صدق" وزارة الداخلية

على الرغم من كون جريدة «السياسة» الكويتية زعيمة مسرح «صحف العرائس» التابع لآل الصباح، تحرك خيطانها اصابع جابر وسعد ووزير اعلامهما، بعدما كانت في يوم من الايام زعيمة «الماريونيت» المحركة باصابع من خارج الحدود، فانها لم تستطع «بلع» ما يجري في الشارع الكويتي، خصوصاً وان المواطنين العاديين هم الضحايا، والجريمة على عينك يا تاجرا

فاسمع ما «شهد به شاهد من اهله» في هذه الجريدة وهو «الصحافي» عايد الجامع الرشيدي الذي قال في تعليق قصير حول الفوضى الامنية الداخلية، وارتفاع موجة الاجرام والسرقات والتشليح والاغتصاب: «لقد ابتلي المجتمع الكويتي بهؤلاء الشرذمة والحثالة من الساقطين المنحطين (...) فوزارة الداخلية تطمئن المواطنين عبر الاجهزة الاعلامية بان الامن مستتب، ولكن نسمع اقوالاً ولا نرى افعالاً، فهذه التصريحات غير صادقة... فالامن غير مستتب، والسرقات والخطف والتفجيرات وقلة التفتيشات المرورية على الطرق وفي الاماكن المزدحمة والمشبوهة قائمة على قدم وساق، وكذلك كثرة الوافدين غير المنتجين والعاطلين عن العمل». هذه شهادة من عندهم... ودود الخل منه وفيه!

حالياً في الاسواق العدد الجديد من

الدجل هل قتل لويزة ؟

ماذا فعلت لويزة؟

اعلان ظهر في الصحف اللندنية الناطقة بالضاد «يروّج» للعدد الجديد من جريدة «المسلمون»، احدى دعائم امبراطورية الصحافة النفطية. ولما تحمله من مواضيع لا تستطيع الامة العربية «المهاجرة» النوم الا على انغامها...

والعادة المعروفة لمثل هذه الاعلانات هي انها تحمل بالطبع اهم موضوع في المطبوعة «لشدّ» القارئ اليها واخذه بالاحضان... وعلى اعتبار ان الجريدة تقرأ من عنوانها، وهنا هو «المسلمون»، فمن البديهي ان يقيم رجال الدين مناحات من «المي الى المي» عندما يقرأون في «جريدتهم» كيف ماتت «لويزة» التي يتبين من اسمها المشوق انها غير متدينة كثيراً، ولا علاقة لها لا بالمسلمين ولا بالمسيحيين ولا حتى بعباد الطاووس!

ولكن... اذا كان رب البيت صحافياً بالرضاع، فشيمة اهل البيت كلهم الرضع!

المصرية كلمة وفصل

العلمو نورن مصري!

● «الاهرام» المصرية (١٩٩٤/٧/١٢):

«خلال عام واحد قامت القوات المسلحة (المصرية طبعاً) بمحو اميّة اكثر من ٤٩ الف جندي، وعلى مدى ١٣ سنة، وصل عدد الذين محيت اميتهم من المجندين الى ٧٦٥ الف جندي... وخطة هذا العام تستهدف محو امية ٥٠ الف مجند، لذلك اعدت القوات المسلحة ٥٩٥٠ مشرفاً ومعلماً وطبعت ٣٣٠ الف كتاب».

- المهم ان تقولوا لنا كم مجنداً عندكم يقراون ولا يبصمون... ثم اليس «العلمو نورن» في الجيش من الاسرار العسكرية عادة يا بتاع مناحيم؟!!

هذا هو دوره!!

● «النهار» اللبنانية (١٩٩٤/٧/١٠):

«... ورأى بويز (وزير الخارجية اللبناني) ان الولايات المتحدة لا تقوم بالدور المطلوب منها كوسيط وراع للمؤتمر (المفاوضات) وعنصر فاعل في مؤتمر مدريد وفي مسيرة السلام بكاملها، وتكتفي بان تكون رسولاً وبوسطجياً، وهذا ليس دورها...».

- كريستوفر «بوسطجي» عند رابين، هذا صحيح... و«عنصر غير فاعل» هذا مفهوم... اما انه «لا يلعب دوره» فاسمحلنا فيها يا ابا الفوارس!!

نهر ام طريق للهروب؟

● «بالطيمور صن» الاميركية (١٩٩٤/٧/١٤):

«اكتشف علماء يجرون ابحاثاً على آثار حرب الخليج على البيئة، بقايا نهر يمر في الكويت والاراضي السعودية. وقال فاروق الباز في جامعة بوسطن الاميركية ان نهر الكويت - كما اطلق عليه - كان يجري من السعودية قبل ١١ الف عام وينبع من جبال الحجاز!!

- هنيئاً للكويتيين: «شربوا وهنئوا!! ولكن قبل ١١ الف سنة كما يقول علم الجيولوجيا كانت الارض ما زالت مغطاة بالمياه... وقد يكون مسار «النهر» المكتشف اختلط مع العلامة فاروق بيه، اذ ربما كان طريقاً لهروب سابق من الكويت الى الطائف!

بيضات الخليجيين!

● «الشرق الاوسط» الانكلو - سعودية (١٩٩٤/٧/١٨):

«اعلنت المؤسسة العامة للدواجن السورية عن ارتفاع صادراتها من البيض ولحوم الدواجن في العام الماضي بنسبة ١٨ بالمئة بالمقارنة مع العام السابق، لتصل الى ما يزيد على مليار و٦٥ مليون ليرة سورية (٢١.٣ مليون دولار). وبلغ اجمالي انتاج المؤسسة من البيض نحو ٢٣٣ مليون بيضة...».

- لماذا لا تعطينا الجريدة طويلة العمر بياناً احصائياً عن عدد بيضات الخليجيين؟ للمقارنة فقط و... الحشرية!

ما زالوا مزنوقين!

● «الحياة» البترو - دولارية (١٩٩٤/٧/٢٢):

«زنقة التنانير - زنقة التنورات - زقاق الكورسيهات - زنقة الكورسيهات - زنقة الشلحات - زقاق الاندر ويرز (اللباس الداخلية)... وهلم جرجر... كل هذه اسماء بحق وحقيق لامكنة وازقة وشوارع تمتد من اوروبا الى سيدة القوة اميركا...».

- .. ومتى سترتفعون مثل البشر من «زنقة الكورسيهات» الى زنقة عطارد وزحل؟

لا ويسكي ولا فودكا!

● «واشنطن تايمز» الاميركية (١٩٩٤/٧/١٣):

«اغلق رجال الشرطة الايرانيون مصنعاً لتكرير الفودكا الروسية واعتقال عشرة اشخاص بتهم صناعة الكحول وتوزيعه على المنازل في طهران وضواحيها»... ونسبت الصحيفة الى جريدة «كيهان» الايرانية قولها «ان الغارة تمت على اثر اعتقال شخص ينقل بشاحنته ٤٥٠٠ زجاجة فودكا في منطقة كاراج قرب طهران».

- الويسكي؟ فهمنا انها من عمل الشيطان الاكبر... اما الفودكا فما «مصيبتها»؟ وماذا يشرب اذاً الشعب الايراني المنكوب للنسيان؟!

افلاس بطرس!

● «الاهالي» المصرية (١٩٩٤/٧/١١):

«ذكر بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة ان سبعة فقط من ١٨٤ عضواً في المنظمة الدولية دفعوا الاموال المستحقة عليهم، والبالغة اجمالياً حوالي بليوني دولار، لذا فان الامم المتحدة في حال افلاس بالفعل...».

- يا بطرس... من فمك الى باب السما!!

طبعة صينية لـ "الأهرام" الى المهاجرين العرب!

هذا العنوان ليس في جريدة «النجم الاحمر» الصينية، ولا في جريدة «شانبو» اليابانية، ولا في جريدة «عجل البحر» الصادرة في الاسكيمو، ولا حتى في جريدة «كيهان» الفارسية الناطقة بالحروف العربية...

انه عنوان «مفلسع» في جريدة «الاهرام» الناطقة باسمي الحكومة المصرية والمرحلة التطبيعية الاسرائيلية، وفي عددها «الدولي» لا المحلي ولا الاقليمي، يتحدث «المقال» الذي يحمله عن «هروب رجل الكاوتشوك جورج حكيم بـ ٥٠ مليون جنيه» من اموال المكلف المصري... اما «السادة» فهم جوقة النصابين كثيري التناسل هذه الايام في مصر... واما «المفلسعون» فيبدو انها نعت صعيدي «للفهلوة» وبتوع الثلاث ورقات...

السادة المفلسعون!

الا ان المعنى الحقيقي يبقى في قلب رئيس التحرير «الدولي» الذي ما زال على ما يبدو نائماً في كهف «البعكوكة» و«الخيزرانة»... وهكذا تكون الصحافة والا بلاش!!